المعارضة السياسية في سلطنة عمان

١٩٥٥ - ١٩٧٥

رسالة مقدمة الى

كلية الآداب / جامعة البصرة

جزءاً من متطلبات درجة الماجستير في

التاريخ الحديث

من قبل

لازم لفتة ذياب

بإشراف

الدكتور خليل علي مراد

جمادي الاولى / ١٤٠٤هـ — شباط / ١٩٨٤م

(أ)

أشهد بأن اعداد هذه الرسالة جرى تحت اشرافي في جامعة البصـــرة وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير آداب في التاريخ الحديث .

التوقيـــع :

المشـــرف : الدكتور خليل علي مراد



بناء على التوصيات ، أرشح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيـــع :

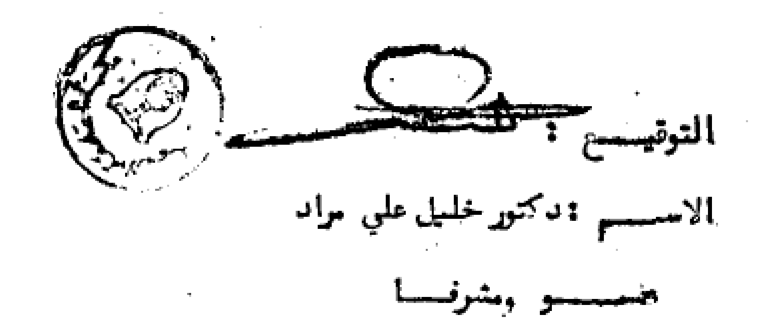
الاســـم : دكتور محمد سعيد رضـــا

رئيس لجنة الدراسات العليا

في قسم التاريخ

التاريـــخ : ٢١/ ٢/ ١٩٨٤

نشهد بأننا اعضاء هيئة المناقشة ، اطلعنا على هذه الرسالة وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما لـه علاقة بها ، ونعتقد بأنها جديرة بالقبول ( ) لنيل درجة ماجستير آداب في التاريخ الحديث .



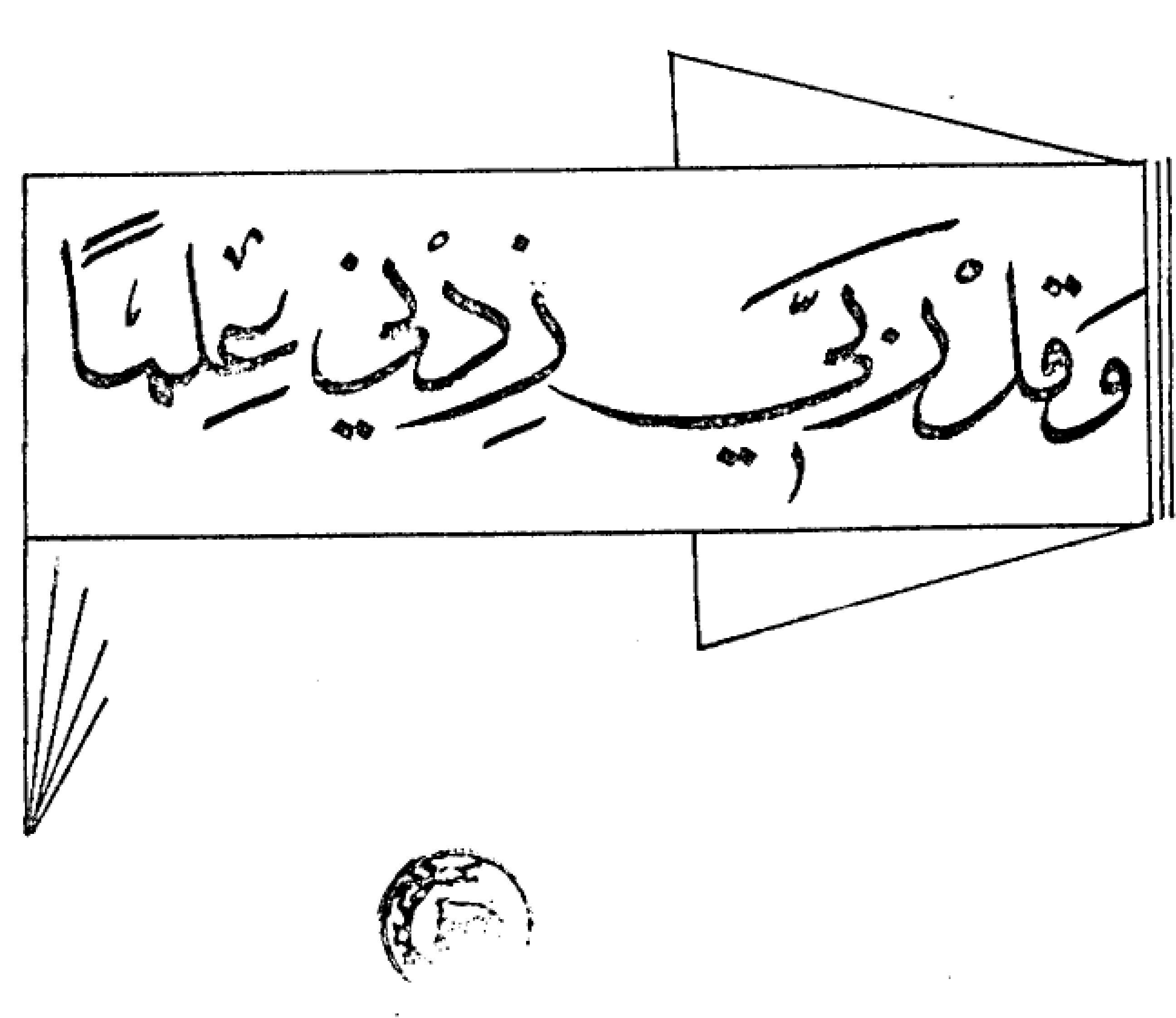
التوقيع :
الاسم : الدكتور مصطفى عبد القادر النجار
رئيسا

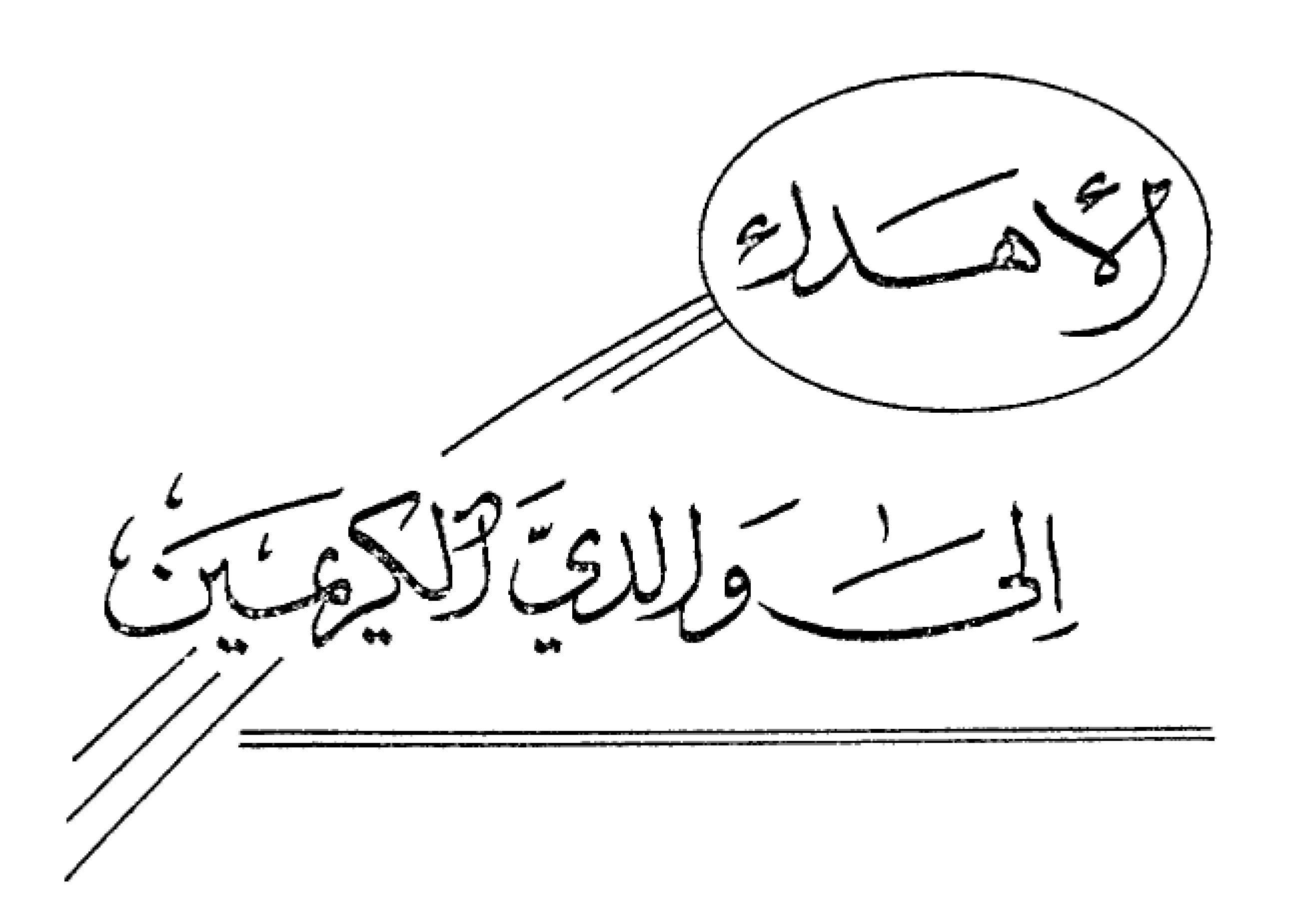
التوقيع :
الاسم : دكتور عناد فواز الكبيسي
عضو

التوقيع :
الاسم : دكتور خليل علي مراد
عضو ومشرفا

صدقت من قبل مجلس كلية الآداب

التوقيع :
الاسم : دكتور قحطان عبد الستار الحديثي
عميد كلية الآداب


وقل رب زدني علما

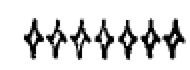

الإهداء
إلى والديّ الكريمين

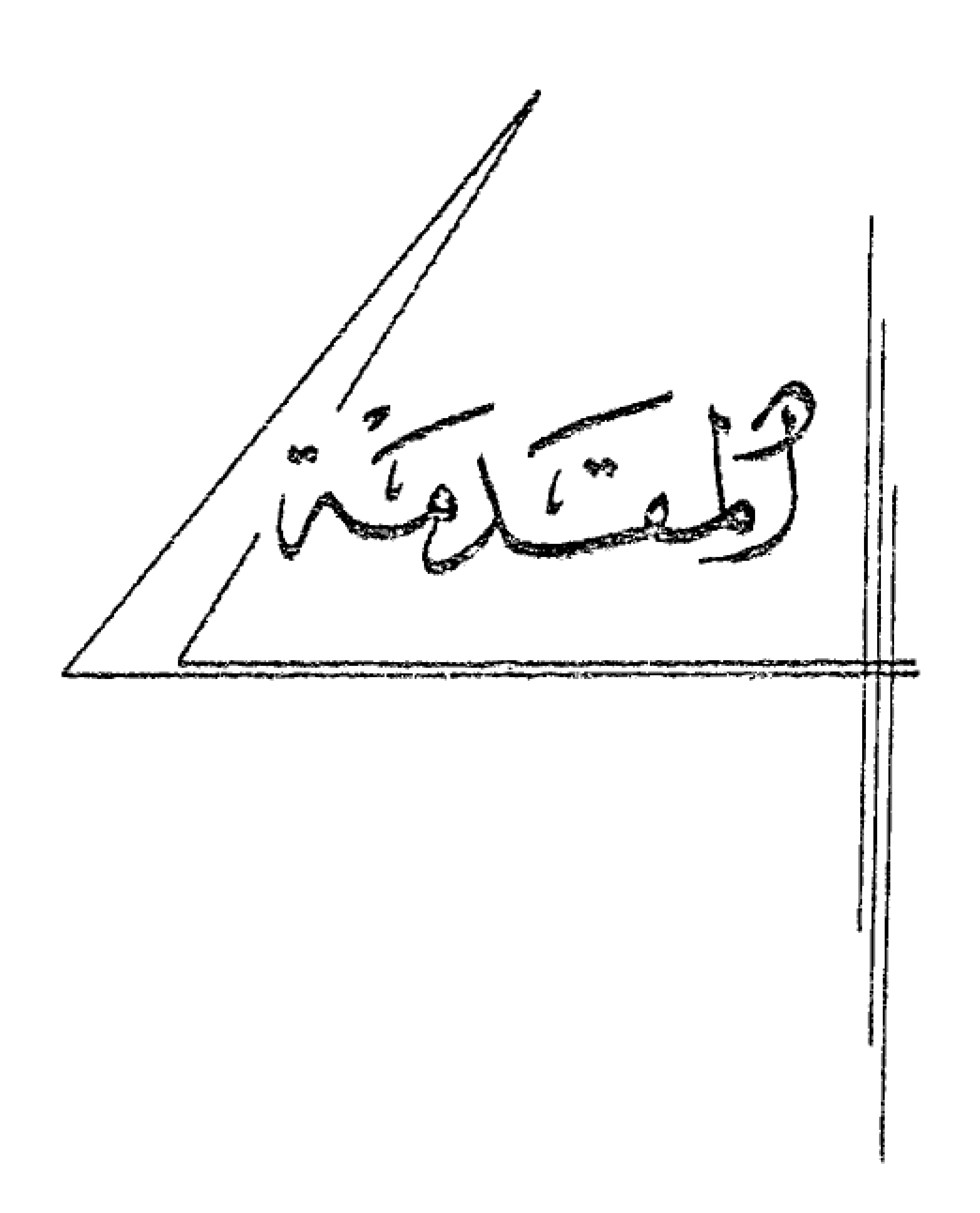
المختصرات

د . ط = بدون مكان طبع

د . ت = بدون تاريخ طبع

المحتويـــــات




المقدمة

المقدمـــــة

تهدف هذه الرسالة الى تتبع تاريخ حركة المعارضة السياسيـــــــة في سلطنة عمان خلال السنوات ١٩٥٥-١٩٧٥ ، أي بدءا من الانتفاضـــــــة العمانية وانتهاء بتقهقر حركة المقاومة المسلحة في اقليم ظفار في نهاية ١٩٧٥ بسبب التدخل العسكري الايراني .

ومن الواضح ان دراسة مثل هذا الموضوع تتضمن الكثير من الصعوبـــــات والمشاكل وذلك بسبب حساسيته اولا وعدم وضوح غوامضه ثانيا وعلى أية حال فـان ذلك يجب ألا يكون باعثا على تجاهل مثل هذه المواضيع وعدم السعي الى محاولة دراستها وتتبعها واستخلاص العبر والدروس منها ، ومن هنا كان اختيارنـــا لموضوع هذه الرسالـــة .

قسمت هذه الرسالة الى أربعة فصول أساسية مع تمهيد تضمن عرضا سريعـــا للاوضاع الاجتماعيـة والاقتصادية والسياسيـة في سلطنة عمان .

الفصل الأول تضمن دراسة لانتفاضـة الشعب العماني بين ١٩٥٥ - ١٩٥٩ وقد بدأنا الفصل بدراسة تفصيلية للممهدات الرئيسيـة لهـذه الانتفاضـــــة ومراحلهـا والدور الذى لعبته بريطانيـا في قمعها بتدخلها العسكري المباشـر ضد الشعب العماني .

ثم تناولنـا نشاط حركـة المعارضـة العمانية المرتبطة بالامامـة بعد اخفاق الانتفاضـة بين ١٩٦٠ و ١٩٦٤ ، والموقف العربي والدولي منها . وتطرقنـــا كذلك بايجاز للقضيـة العمانيـة في هيئة الامم المتحدة والموقف الدولي منها .

اما الفصل الثاني فقد خصص لدراسـة التنظيمات السياسية الجديدة للمعارضة ونشاطهـا السياسـي والعسكري بين ١٩٦٤ - ١٩٧٠ ، والعوامل التي أدت الى

التقائهما في جبهة واحدة هي جبهة تحرير ظفار .. ودرسنا كذلك التحولات الايديولوجية في مسيرة المعارضة خلال الفترة الواقعة بين ١٩٦٨ و١٩٧٠ ، والنشاط العسكري المسلح ضد قوات السلطان والقوات البريطانية . وختمنا الفصل بالانقلاب الذى اعدته بريطانيا في ٢٣ تموز ١٩٧٠ والذى اطاح بالسلطان سعيد بن تيمور ، وجاء بابنه السلطان قابوس الى السلطة ، والمستجدات التي طرأت على سياسة السلطنة الداخلية والخارجية بعد ذلك مباشرة .

وخصصنا الفصل الثالث لتتبع حركة المقاومة المسلحة منذ انقلاب تموز ١٩٧٠ وحتى ١٩٧٥ ، أي بعد تسلم السلطان قابوس السلطة والدور الذى لعبته بعض الدول العربية والاجنبية في قمع حركة المقاومة المسلحة في اقليم ظفار سواء بالتدخل غير المباشر كما هو الحال بالنسبة للمملكة العربية السعودية والولايات المتحدة ، او بالتدخل المباشر كما هو الحال بالنسبة لبريطانيا وايران .

وحاولنا في الفصل الرابع والأخير ابراز العلاقات العربية والدولية لحركة المعارضة بين ١٩٦٥ـ ١٩٧٥ ، والنشاط السياسي للمعارضة في المجالين العربي والدولي ، والدور الذى لعبته بعض الدول العربية والاجنبية في دعم المعارضة سواء كان هذا الدعم ماديا ام معنويا منذ فترة اعلان الكفاح المسلح في عام ١٩٦٥ وحتى اخفاقه في أواخر عام ١٩٧٥.

ان ما كتب عن تاريخ حركة المعارضة في سلطنة عمان خلال السنوات التي غطتها هذه الرسالة قليل جدا ، وبشكل خاص ما يتعلق بحركة المقاومة في اقليم ظفار لان ماكتب عن انتفاضة الشعب العماني ١٩٥٥ ـ ١٩٥٩ يكفي تقريبا لتكوين صورة واضحة عنها .

اعتمدت الرسالة على مصادر ومراجع عديدة ومتنوعة تختلف من حيث الأهمية ومن حيث وجهة النظر التي تمثلها • تأتي الوثائق والمنشورات الرسمية في طليعة هذه المصادر واهمها :

وثائق وبيانات الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي التي نشرت في كتاب عنوانه ((وثائق النضال الوطني ١٩٦٥ ــ ١٩٧٤)) وهي تمثل وجهة نظر المعارضة وموقفها من الاحداث المحلية والعربية •

اما كتاب ((عمان في المحافل الدولية)) فهو ترجمة كاملة لتقرير اللجنة الخاصة بقضية عمان التي كانت هيئة الأمم المتحدة قد بعثتها الى عمان في ١٩٦٤ لتقصي الحقائق •

وتضمن التقرير تفاصيل كثيرة عن تاريخ القضية العمانية من خلال المعلومات التي حصلت عليها اللجنة اثناء زياراتها الميدانية للسلطنة ، كما استعرض التقرير تاريخ علاقة الامامة بالسلطنة في عمان • وتضمن ايضا توصيات اللجنة بخصوص القضية العمانية •

ويدخل ضمن هذه المجموعة ايضا الكتاب السنوي الذى تصدره هيئة الامم المتحدة عن نشاطها سنويا بعنوان ((Year Book of the United Nations)) •

وقد رجعنا الى الكتب التي تخص السنوات ١٩٦٠ ــ ١٩٧١ لمتابعة مناقشات القضية العمانية في هيئة الأمم المتحدة • و بسبب المناقشات المقيمة للقضية العمانية والمشاريع الكثيرة التي طرحت بشأنها دون ان تحظى بالموافقة بسبب مواقف بريطانيا والدول الغربية الاخرى فاننا لم نجد فائدة من الخوض في تفاصيل المناقشات واكتفينا باعطاء فكرة موجزة عنها •

اما بالنسبة للكتب العربية فان كتاب محمود علي الداود ((محاضرات عن التطور السياسي لقضية عمان)) ، يعتبر من الدراسات القيّمة التي تناولت القضية

العمانية حيث اعتمد المؤلف على عدد من الوثائق غير المنشورة التي تهم القضية العمانية وابدى المؤلف ايضا رأيه في المواقف العربية والدولية تجاه القضية ٠

ومن الكتب المهمة ايضا كتاب ((المجتمع والسياسة في الجزيرة العربية)) وهو ترجمة غير كاملة لكتاب فرد هوليداي ((Arabia With of sultans)) وقد قام بالترجمة د٠ محمد الرميحي وقد تناول المؤلف الاحداث السياسية في سلطنة عمان في فصلين رئيسيين هما الفصل التاسع والعاشر ٠ ووجهة نظره مؤيدة لحركة المعارضة وقد أجاد في تحليل الأحداث السياسية في السلطنة خلال الفترة ١٩٥٥ ـ ١٩٧٣ ٠وهناك ترجمة ثانية للكتاب نفسه تحت عنوان ((الصراع السياسي في شبه الجزيرة العربية)) لسعيد محيوم حازم صاغيه ورغم بعض المآخذ على هذه الترجمة فقد اعتمدت على فصل اضافي لم يرد في ترجمة الرميحي وهو الفصل الحادي عشر عن الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي وتطورها الايديولوجي وما حققته على الصعيدين السياسي والاجتماعي داخل اقليم ظفار ٠ وللمؤلف دراسات اخرى مهمة مترجمة الى العربية عن المقاومة المسلحة في ظفار وهي تعكس وجهة النظر ذاتها ٠ وهذه الدراسات هي : ((الواقع والتوقعات للثورة العمانية)) و ((قمع حركات المقاومة المسلحة قديما وحديثا)) وقد ركز فيهما على النشاط العسكري للمعارضة منذ عام ١٩٦٥ وحتى ١٩٧٥ ، ودور بريطانيا وايران في قمع حركة المقاومة في ظفار ٠

اما كتاب خيري حماد ((قضايانا في الأمم المتحدة)) فيتضمن قسما مهما عن قضية عمان في الأمم المتحدة ٠ بادئا بعرض تاريخي للقضية ، ودراسة مفصلة لمناقشات القضية العمانية في أحد جلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٦١ من قبل مندوبي الدول العربية والأجنبية ٠

واستفدت من كتاب علي فياض ((حرب الشعب وينتصر الحفاة)) ويمثل هـــذا الكتاب وجهة النظر المؤيدة للمعارضة ، وقد غطى الفياض كافة الاحـــــداث السياسية التي رافقت مسيرة المعارضة العمانية ، ولا يخلو الكتاب من الاسلــوب الصحفي في التعامل مع الأحداث .

اما كتاب عبدالله النفيسي ((تثمين الصراع في ظفـار ١٩٦٥ــ١٩٧٥)) فهـو من المصادر المهمة ذات الطابع التحليلي ، وقد كان المؤلف متعاطفا مع المعارضة . ويتميز كتابه بالدقة في تحليل الأحداث سيما انه قام بزيارة ميدانية لاقليـم ظفـار والتقى بشرائح متباينة من مجتمعها وكذلك بقادة حركة المعارضة فيها .

وبالنسبة للكتب الانكليزية ،اعتمدنا على مجموعة من الدراسات المهمـة عن سلطنة عمان واوضاعها السياسية نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر كتـاب

((Oman in the twentieth century) الموسوم J.E. peterson

وهو من المصادر المهمة عن التاريخ الحديث لسلطنة عمان والتطورات السياسيـة البارزة فيها . والمؤلف يعبر عن وجهة النظر البريطانية . والشيء نفسه ينطبـق على مقاله الموسوم "Britain and the Oman war, An Arabian Entanglement"

المنشور في Asian Afairs ، حيث تطرق المؤلف بصورة تفصيلية الـى التدخل العسكري البريطاني ضد المعارضة العمانية منذ ١٩٥٥ وحتى ١٩٧٥.

اما كتاب "Arabia, The Gulf and West " لكيلي J.B.Kelly, الذي يعد واحدا من أبرز المختصين في شؤون الخليج العربي ، فهو مهم جدا ويتضمن فصلا عن أصول التنظيمات السياسية الجديدة لحركة المعارضة منذ ١٩٦٠. كما تطرق بشيء من التفصيل للوضع العام لحركة المعارضة خلال ١٩٦٥ــ١٩٧٥. والكتاب

يعكس وجهة النظر البريطانية عن حركة المعارضة في سلطنة عمان، وينطبق هـذا القول ايضا على بحثه الموسوم " Aprevalence of Furies: Tribes politics and Religion In Oman and Trucial Oman."

المنشور ضمن كتاب " The Arabian peninsula, Society and Politics" والذى عالج فيه بشيء من التفصيل التطورات السياسية في السلطنة بين ١٩٥٥و١٩٥٩ .

وكذلك بحثه الموسوم " Hadrama ut, Oman, DhuFar: The experience of revolution "

المنشور في مجلة Middle Eastern Studies والذى تتبع المؤلف فيه النشاط السياسي والعسكري للمعارضة بين ١٩٥٥ حتى عام ١٩٧٢ ، وذكر ايضا علاقة المعارضة بالاقطار العربية المجاورة .

ومن المصادر المهمة ايضا كتاب " Flight from Middle East " لمؤلفه ديفد لي David Lee الذى وضح فيه دور الطيران الملكي البريطاني في القضاء على انتفاضة الشعب العماني ١٩٥٥ ـ١٩٥٩ . ويكتسب الكتاب اهميته من كون مؤلفه احد كبار مسؤولي قوة طيران شبه الجزيرة العربية لسلاح الطيران الملكي البريطاني .

والكتاب يتضمن معلومات دقيقة ينفرد بها عن المصادر الاخرى . وهو يعبر عن وجهة النظر البريطانية المناهضة للانتفاضة .

اما كتاب " Oman, The making of the modern state " لجون طاونزند John TownSend فقد تضمن معلومات غير قليلة عن المعارضة العمانية منذ ١٩٥٥ . كما درس واقع المعارضة العمانية بعد انقلاب قابوس وما حققه السلطان قابوس على الاصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وأثرها

في مسيرة المعارضة • ويماثل كتاب طاونزلند كتــــــــاب •

FA Clements كليمنتس " Oman, The Reborn Land "

الذى احتوى على معلومات دقيقة عن حكم السلطان سعيد بن تيمور ، وقد حـــلل المؤلف الممهدات الرئيسية لانتفاضة عمان ١٩٥٥ ــ ١٩٥٩ وتناول بشيء من التفصيل الأحداث العسكرية للانتفاضة والتدخل العسكري البريطاني المسلح •

وكتاب " China's Foreign policy in the Arab World,1955-1975"

لهاشم بهبهاني Hashim S.H. Behbehani من الكتب المهمة التي اهتمت بعلاقات حركة المعارضة خلال الفترة ١٩٥٥ ــ ١٩٧٥ مع جمهورية الصين الشعبية • ويكتسب الكتاب اهميته من اعتماد مؤلفه على بعض التقارير المنشورة لوزارة الخارجية الصينية والصحافة الصينية •

اضافة الى الكتب اعتمدنا ايضا على بعض الصحف والمجلات العربية والاجنبية التي تضمنت اشارات مهمة لجوانب مختلفة من الموضوع •

وفي الختــام أقدم هذا الجهد المتواضع بين أيدي لجنة المناقشــــة شاكرا لهم معاناتهم في تدقيق الرسالة وتصويبها • واكمال نواقصها • فالكمــال غاية لاتدرك •

كما اتوجه بالشكر والتقدير الى استاذي الدكتور خليل علي مراد الذى شجعنــي على اختيار موضوع الرسالة واشرف عليها • وكان لتوجيهاته وارشاداته القيّمة أثنــاء قراءة الرسالة الاثر الأكبر في تلافي الكثير من الهفوات •

كما اتقدم بجزيل الشكر وعميق الامتنان إلى العاملين في مكتبة مركز دراســات الخليج العربي ومكتبة كلية الآداب جامعة البصرة والمكتبة المركزية جامعة البصــرة

والمكتبة المركزية جامعة بغداد ومكتبة المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية على مساعداتهم القيّمة التي قدموها لي والتي لها الاثر الكبير في انجاز الرسالة . ولا يفوتني ان اتقدم بالشكر لكافة الزملاء الذين مدوا يد العون عن طريق المساعدة في ترجمة بعض المصادر الانكليزية والذين تحملوا مشاق القراءة اللغوية .

الباحث

((تمهيـــد))

المجتمع والنظام السياســي

تقع سلطنة عمان [(١)] في الزاوية الجنوبية الشرقية من شبه الجزيرة العربية ، وتشغل مساحة تبلغ حوالي ١٢٠/٠٠٠ ميل مربع ، وللسلطنة حدود مشتركة مع دولة الامارات العربية المتحدة في الشمال ، والمملكة العربية السعودية من الشمال والغرب ، وجمهورية اليمن الديمقراطية في الغرب ، وتطل السلطنة في الشرق على خليج عمان ، ومن الجنوب على البحر العربي ، وتمتد سواحلها ، لمسافة تزيد على ١١٠٠ ميل ابتداء من مضيق هرمز في الشمال ، وانتهاء بحدود السلطنة مع جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية [(٢)].

لقد اكتسبت سلطنة عمان بفضل موقعها الجغرافي هذا ، اهمية استراتيجية كبيرة في الوقت الحاضر ، وذلك انها تقع عند مدخل الخليج العربي الذى يضم حوالي ٦٠٪ من الاحتياطي النفطي العالمي مقارنة بحوالي ٧٪ فقط في الولايات المتحدة وحوالي ١٤٪ فقط في الاتحاد السوفيتي [(٣)] . وتطل السلطنة على مضيق هرمز الحيوى من جهة الغرب من خلال شبه جزيرة مسندم التابعة للسلطنة والمفصولة عنها بجزء من اراضي دولة الامارات العربية المتحدة . ومضيق هرمز هذا يعتبر

---

(١) قبل انقلاب السلطان قابوس بن سعيد ، في تموز ١٩٧٠ كانت سلطنة عمان تعرف باسم سلطنة مسقط وعمان .

(٢) FA Clements ; Oman, The Reborn Land (London-1980)P,5.

(٣) Mordechai Abir; Oil, power and politics (London - 1974). P, 1.

نقطة الخناق (Choke point) للخليج العربي على حد قول وزير الدفاع الامريكي السابق هارولد براون (H.Brown) (١) . فمن خلال هذا المضيق يصدر الجزء الاعظم من نفط الخليج العربي بواسطة ناقلات النفط الى الدول المستهلكة في اوربا واليابان والولايات المتحدة الامريكية وغيرها ، ووفقا لبعض الدراسات الحديثة تمر عبر هذا المضيق ناقلة نفط في كل ثماني دقائق من الخليج العربي واليه (٢) .

يمكن تقسيم سلطنة عمان جغرافيا الى خمس مناطق رئيسية ، الاولى شبه جزيرة مسندم وهي عبارة عن منطقة جبلية يصل ارتفاعها احيانا الى ٥٥٠٠ قدم ولا تتوفر فيها مناطق ملائمة للسكن باستثناء الشريط الساحلي الضيق . والثانية سلسلة جبال حجار التي تبدأ من شبه جزيرة مسندم شمالا وتنتهي عند رأس الحد في الزاوية الجنوبية الشرقية القصوى لشبه جزيرة العرب ، وتنقسم هذه السلسلة الجبلية الى قسمين هما حجار الشرقية وحجار الغربية ويفصل بينهما وادى سمايل الذى يشكل الممر الرئيسي بين الساحل وبين اقليمي عمان الداخل والظاهرة الواقعتين الى الغرب من هذه السلسلة الجبلية . وتمتد حجار الشرقية مسافة ١٢٥ ميل ابتداء من وادى سمايل وانتهاء بجبل خميس في الشرق . اما حجار الغربية فتمتد من حدود الامارات العربية الى وادى سمايل بمحاذاة سهل الباطنة الساحلي .

---

(١) مؤسسة الابحاث العربية ، التدخل العسكري في منابع النفط ، الاحتمالات والخطط (ترجمة عن مجلة فورتشن عدد ٧ مايس ١٩٧٩ سلسلة دراسات استراتيجية العدد (١) سنة ١٩٨٠ ص ٤ .

(٢) عبدالله الاشعل ، قضية الحدود في الخليج العربي (القاهرة ـ مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ـ ١٩٧٨) ص ٩٤ .

اما المنطقــة الثالثة فهي سهل الباطنة الساحلي الذى يمتد لحوالي ٢٠٠ ميــــل على طول خليج عمان تقريبا ،وهذا السهل الساحلي ذوكثافــة سكانية عالية ، بســـــبب امكانيــات الزراعــة والتجارة وصيد الاسماك فيه . وتشكل ظفــار المنطقة الرابعة وهـــي الاقليم الجنوبي الغربي لسلطنــة عمان وتبلغ مساحتهـــا حوالي ٢٥٠٠٠ ميل مربع . وتضم هذه المنطقــة اراضي زراعيــة خصبــة ايضا . اما المنطقــة الخامســة فهي المنطقـــة الصحراويــة التي تبدأ من الهضبــة الواقعــة خلف جبال حجار وتنتهي بصحراء الربــع الخالي . وتشكل هذه المنطقــة الجزء الاعظم من اراضي السلطنة وتسكنها بعض القبائــل البدويــة [1] .

وتتبع السلطنــة بعض الجزر ايضا وهي جزيرة مصيرة الاستراتيجية المهمــة التي تقــع بالقرب من الساحــل الجنوبي الشرقي للسلطنــة وكانت قاعدة لسلاح الطيران الملكــــي البريطاني (RAF) [2] .وكذلك مجموعــة جزر كوريـــا موريـــا الواقعــة مقابل ساحــــل

---

(١) Clements; Op.Cit , PP, 5. , J.D.Anthony; Historical and Cultural Dictionary of Oman and the Emirates of Eastern Arabia (New Jersey-1976) PP, 17,25-27, 38-39.

كذلك انظر : ملحق رقم (١) (خارطة سلطنــة عمان الطبيعية)

(٢) John Townsend; Oman; the making of the modern state (London- 1977) P, 15.

كانت قاعدة مصيرة تحت اشراف سلاح الجو الملكي البريطاني منذ سنة ١٩٥٨ وفي ١٩ تموز ١٩٧٦ اعلنت الحكومة البريطانية عزمها على سحب قواتها من قاعدة مصيرة فـــــي ٣١ آذار ١٩٧٧ وعلى الفور سمحت الولايات المتحدة الى الحلول محل بريطانيا فــي استخدام القاعدة . انظر ، د. خليل علي مراد (الولايات المتحدة ، النفـط ، وامن الخليج العربي في الثمينات) مجلة الخليج العربي ــ المجلد ١٤ ــ العدد (١) ١٩٨٢ ، ص ٢٠ .

اقليم ظفـار وهي عبارة عن خمس جزر صغيرة الحقتهـا بريطانيـا بسلطنـة عمـان منذ سنـة ١٩٦٧ [١].

ومن الناحية الادارية فالسلطنـة تنقسم الى الاقاليم (الالويـة) التالية [٢] :ـ

١) الحجار الغربيـة : وفيـه بعض المدن المهمـة مثل الرستاق ونخل وعوابـي والتي تقع على الجهة المواجهة للبحر . واهم قبائل هذه المنطقة قبيلـة بن خـروص والحواسنـة وبني عمر وبني علي ، في الوديـان الساحليـة وبني غافر وبني هنا [٣] وبني ريام [٤]. والعبريين الذين يسكنون الاراضي الداخليـة والجبل الاخضر الـذى يقع ضمن هذه المنطقـة هو منطقـة بني ريـام .

٢) الحجار الشرقيـة : أقل سكانا وقبائلـه تلعب دورا أقل اهميـة في الحيـاة السياسيـة للسلطنـة وأهم مدن الاقليم سمايل وبدبد والفيره وهذه كلها فـي وادى سمايل ، وتتركز فيها قبائل بني رواحـه [٥] ، السيابيين والرحبيين وبني

---

(١) Encyclopaedia Britannica; Vol.13, P,566.(1979 edition).

(٢) J.E.Peterson;Oman in the twentieth century;(London-1978) PP,.6-18.
Anthony; Op.Cit; PP.26-27-64. Encylopeadia Britannica; Op.Cit,P.567.

(٣) بنو هنا . قبيلـة هناوية حضريـة كانت خاضعة لسيطرة الامام خضوعا تاما وتسكـن في عمان الداخل . انظر: شركـة الزيت العربية الامريكية ، عمان والساحـل الجنوبي للخليج العربي (القاهرة ـ ١٩٥٢) ص ١٦٣.

(٤) بنو ريام ، تسكن الجبل الاخضر ويتزعمها الامير سليمان بن حمير وهي من اقـوى القبائل العمانيـة وكانت خاضعـة لسيطرة الامام .
انظر : زكي السمان ومحمد حصريـة ، عمان ارض البطولات ومقبرة الغزاة (دمشق ـ ١٩٦٤) ص ٢٤.

(٥) بنو رواحة : قبيلـة هناوية حضرية كانت خاضعة لسيطرة الامام وتحتل منطقـة استراتيجية وهي وادى رواحة ، ويعمل افرادها بالزراعة والتجارة ، انظر : شركة الزيت ، المصدر السابق ، ص ١٠٥.

جابر • ويسكن القسم الشرقي من هذا الاقليم قبائل اخرى مثل بني بطاش • والمساكرة والحجر بين بني جابر •

٣) الباطنة :- اكثر المناطق استيطانا في شرق الجزيرة العربية واهم مدن الاقليم هي السيب وبركة والمصنع والسويق والخابورة وصحار وشناص • ولا يستوطن هذه المدن العرب فحسب بل غير العرب ايضا مثل البلوش والهنود وبعض ذوي الاصول الافريقية وأهم قبائل الاقليم قبيلة المعاول وبني خراص ويال[1] سعيد والحواسنة وبني عمر وبني علي[2].

٤) العاصمة مسقط وتدخل ضمنها ميناء مطرح • هو المركز التجاري المهم • وهما مناطق نفوذ وقوة أسرة البوسعيد[3] • ويشمل هذا الاقليم المنطقة التي تبدأ من نقطة انتهاء ساحل الباطنة عند تلال قروم (الشريط الساحلي الضيق الذي يبدأ بعد سهل الباطنة) ويضم ايضا مدن تقع في خلجان صغيرة مثل ميناء الفحل (الذى استخدم منذ اواخر الستينات نقطة تحميل لشركة بترول تنمية عمان المحدودة (PDO) •والى الجنوب من مسقط ومطرح هناك مدن قريات وعلى منتصف المسافة بين مسقط - مطرح ورأس الحد هناك ميناء مهم اخر هو ميناء صور في جعلان ويشكل هذا الميناء نقطة دخول الى بلاد جعلان وهي اكثر مناطق عمان عزلة •

٥) جعلان : الاقليم الجنوبي الشرقي • وهو مستقل عن السلطنة والامامة • وأهم قبائل

---

(١) يبدو ان مصطلح (يال) مأخوذ من عيال (او اختصار لكلمة عيال التي تعني العائلة• انظر : Anthony ; Op.Cit, P.123.

(٢) بعض القبائل تتوزع على اكثر من منطقة ولا يمكن رسم حدود فاصلة لها •

(٣) البوسعيد • قبيلة اباضية هناوية حضرية • وهي قبيلة هاجرت من اليمن الى عمان في العصور القديمة • يمكن بعض رجالها في نزوى • وهناك جماعة صغيرة من القبيلة قصدت الى مسقط والباطنة •انظر :
شركة الزيت العربية الامريكية • المصدر السابق • ص ١٥٤ - ص١٥٥•

المنطقة هي قبيلة بني علي وبني حسن ، وهناك قبائل اخرى تستوطنها شمال الشارقة وبني هشم وجناية وبال وهيبة ، واهم مدنها بلاد بني بوعلي وبلاد بني بوحسن والكامل .

٦) الشرقية : اقليم يقع الى الشمال من جعلان وبين اقليم الحجار الشرقي في الشمال . وكانت قبيلة الحرث[١] تسيطر على هذه المنطقة في السابق اكثر من أية قبيلة اخرى . وتسكن المنطقة قبائل اخرى مثل الحبوس والمساكنة والحجريين وآل بوسعيد وبال وهيبة[٢] . واهم مدن المنطقة القابل والمضيرب والضيبي .

٧) عمان الوسطى : يقع شمال غرب الشرقية ويعرف باسم الجوف او عمان الداخل ايضا وهو عبارة عن هضبة واقعة بين الجبل الاخضر وصحراء الربع الخالي ويشكل قلب سلطنة عمان وتقطن فيها القبائل العمانية ومن بينها قبيلة بني هنا وبني ريام وبني رواحة وآل بوسعيد والعبريين واهم مدن الاقليم مدينة نزوى العاصمة الاباضية القديمة ومدن بهلاء وجبرين وبركة الموز والفغط وازكي وغيرها .

---

(١) قبيلة الحرث : اباضية هناوية حضرية خاضعة لسيطرة امام عمان وهي اكبر القبائل الهناوية شأنا في الامامة بسبب قوتها من ناحية والى المركز الذي يشغله زعيمها صالح بن عيسى الحارثي والحرث كانوا يعتبرون قلب القوة العسكرية للامامة . انظر : شركة الزيت العربية ، المصدر السابق ، ص ١٤٠ .

(٢) آل وهيبة : قبيلة اباضية هناوية بدوية خاضعة لسيطرة الامام ، وتعد من اكبر القبائل العربية واقواها في الامامة . انظر : شركة الزيت العربية الامريكية ، المصدر السابق ، ص ١٦٥ .

٨) الظاهرة : تقع الى شمال غرب اقليم عمان وهي مهمة لسببين اولهما ان حقول النفط المهمة مثل الفهود ويبال تقع فيهما • وثانيهما كونهما معبرا بين عمان وبقية شبه الجزيرة العربية وبالتالي فانهما كانت معرضة للتأثيرات الخارجية والهجمات مثل المنطقة الساحلية •واغلب سكانهما من السنّة لذلك تقع خارج سيطرة الامامة • وتقع ايضا تحت نفوذ المملكة العربية السعودية في أكثر الاحيان • اهم مدنهما عبري وينقل وانذا وزونسك• واهم قبائلهما قبيلة اليعاقب وبني غافر ونعيم وبني علي والدروع [١] • وفي الحافة الغربية لهذا الاقليم تقع واحة البريمي [٢].

٩) شبه جزيرة مسندم :ـ يشار اليها ايضا باسم رؤوس الجبال •معظم سكانها من قبيلة الشحوح [٣]• اهم مدنها قزمار •

---

(١) الدروع : قبيلة كبيرة عقيدتها الدينية خليط بين الاباضية والسنية • وهي قبيلة بدوية تعيش على طول الطرف الغربي من اراضي الامامة • اشتهر الدروع بانهم غزاة شجعان ومقاتلين اشداء • انظر: شركة الزيت العربية الامريكية • المصدر السابق • ص ١٤٦ ــ ص ١٤٨•

(٢) البريمي : واحة تتكون من احدى عشر قرية هي : البريمي • العين • الحماسا • المتيمي • الجاهلي • المعترض • المريقعي • القطارة • هيلي • المسعودى • صعدا • وقد اطلق عليها اسم البريمي نسبة الى احد قراها • وتقع عند ملتقى طرق المواصلات في شرق الجزيرة العربية •انظر : K.G.Fenelon;The United Arab Emirates, Anc nomic and Social survey;(London-1973) P.4.

(٣) قبيلة الشحوح : وهي قبيلة صغيرة الا انها ذات شأن • وتتكون القبيلة من قسمين الاول يتكلم لهجة عربية والثاني يتكلم لغة خاصة قريبة من الفارسية • وافراد هذه القبيلة فقراء رغم الجهود التي تبذلها الحكومة العمانية لمساعدتهم وتحسين احوالهم • انظر : دونالد هولي • عمان ونهضتها الحديثة (لندن ــ د • ت) ص ٨١ •

١٠) ظفار : يقع هذا الاقليم جنوب شرق السلطنة واهم مدنه ، صلالة عاصمة الاقليم التي كانت مقرا لبعض سلاطين البوسعيد وقاعدة لسلاح الطيران الملكي البريطاني • ومن المدن الاخرى التي تقع ايضا في سهل صلالة المقابل للبحر العربي مرباط وطاقة وريسوت ورخيوت ، ومعظم قبائل المنطقة السهلية من اتحاد قبائل كثير (١) في حين ان سكان المنطقة الجبلية من الاقليم هم من قبائل القرا وشهرا ومهره ، الذين يتكلمون لغة ذات علاقة باللغة القديمة في جنوب شبه الجزيرة العربية • ومن هذه القبائل حصلت انتفاضة ظفار على الدعم •

اما بالنسبة لسكان السلطنة فلا تتوفر احصائيات دقيقة عن سكان سلطنة عمان بل هناك تقديرات مختلفة من قبل جهات عديدة • لقد قدرت بعض الجهات عدد السكان بشكل تخميني لمدة سنوات بين عامي ١٩٤٩ـ١٩٥٨ بحوالي ٥٥٠,٠٠٠ ، وازدادت التقديرات في السنوات التالية حيث قدر عدد السكان بحوالي ٥٦٥,٠٠٠ ، بين عامي ١٩٥٩ ـ ١٩٦٦ (٢)• في حين ان عملية المسح الاقتصادي الاولي التي جرت في السلطنة سنة ١٩٧١ قدرت عدد السكان بحوالي ٤٥٠,٠٠٠ ، وفي عام ١٩٧٢ ،

---

(١) قبائل كثير (او كاثر) : اكثر القبائل انتشارا في شرق الجزيرة العربية وتمود في الاصل الى حضرموت وتنتشر في شرق الجزيرة العربية من عمان الى ساحل الباطنة ، ويسكن الجزء الاكبر اقليم ظفار ان ثلاثة فروع يدعى كل منها بيت كاثر من هذه القبيلة ، تسكن سهل صلالة وهي بيت رؤوس وبيت شافر وبيت مرهون ، وهناك مجموعة اخرى كبيرة هي (بيت كاثر) تسكن في المنطقة الواقعة بين الجبال والهضبة الشمالية وهذه المجموعة هي المحرك الرئيسي لانتفاضة ظفار ، انظر :

Anthony ; Op.Cit, PP.52-53 .

(٢) The Middle East and North Africa; 1977-1978 (London-1978) P,581.

قدر البنك الدولي عدد السكان بحوالي ٦٦٠,٠٠٠ في سنة ١٩٧٠ وحوالي ٧٥٥,٠٠٠ في سنة ١٩٧٥ ، في حين تقدر مصادر اخرى عدد السكان ضعف هذا العدد أى حوالي ١,٥٠٠,٠٠٠ نسمة[١] . ويدخل ضمن هذه التقديرات عدد كبير من الاجانب العاملين في السلطنة من بلوش وباكستانيين وهنود وصوماليين واوربيين قدر عددهم بحوالي ٦٥,٠٠٠ نسمة[٢] .

ينتمي معظم السكان العرب في سلطنة عمان الى عنصرين رئيسيين هما : اليمنيون (القحطانيون) من جنوب غرب الجزيرة العربية ، وهم أول من استقر بعمان من العرب والنزاريون (العدنانيون) القادمون من وسط وشرقي الجزيرة العربية ، وان العدنانيين قد استقروا في شمال وغرب عمان ، ثم تحركوا باتجاه الشرق الى جنوب وشرق عمان ، بينما سكن القحطانيون في المناطق الجنوبية الشرقية من عمان[٣] . وقد كانت هناك عداوة بين كل من القحطانيين والعدنانيين استمرت بينهما منذ البداية ، واثرت على تاريخ سلطنة عمان . ونتيجة لهذه العداوة فان قبائل السلطنة انضمت

---

(١) Townsend ; Op.Cit ; PP, 17-18.

(٢) دائرة الاحصاء الوطنية ، كتاب الاحصاء السنوي ، الكتاب الثالث (مسقط ١٩٧٤) ص١ في حين قدرت بعض المصادر عدد الاجانب العاملين في السلطنة في مختلف القطاعات سنة ١٩٧٥ بحوالي ٨١,٢٥٠ شخص انظر:

J.S.Birks & C.A. Sinclair ; Arab man power (London-1980) P, 186.

(٣) عادل رضا ، عمان والخليج " قضايا ومناقشات " (القاهرة ــ ١٩٦٩) ص٩٢ .

في تكليـن متنازعين وهما التكتــل الغفاري والهناوي[1] • ومعظم القبائل الغافريـــــة تقريبــا تدين بالمذهـب السني بينمـا اكثر القبائل الهناويـة ، كانت من الاباضيـــة وبصورة خاصـة سكان عمان الداخـل[2] •

الوضع الاقتصادي

لم يكن الاقتصاد العماني يختلف كثيرا عن اقتصاد بقيه امارات الخليج العربي فقبل اكتشاف النفط كانت الزراعـة والتجارة وصيد الاسماك والرعي تشكل أساس اقتصـــاد المجتمـع العماني • وبعد اكتشاف النفط وبدء تصديره في اواخر الستينيات اصبحـت عوائد النفط تشكل مصدر الدخـل الرئيسي للدولـة واصبحـت الصناعة النفطية مجـــالا مهمـا من مجالات العمل في البلاد •

اختلف النشاط الاقتصادي لسكان سلطنـة عمان من منطقة الاخرى تبعا للموقـــع الجغرافي والظروف الطبيعيـة • فقد انفرد سكان سهـل الباطنـة الساحلي واقليـــم ظفـار بالنشاط الزراعـي القائم على الاكتفـاء الذاتي بفضـل العوامل الطبيعية التي أدت

(١) ظهر التكتل الغفاري والهناوي في اوائل القرن الثامن عشر حيث اختلف سكان عمـان على انتخاب الامام الجـديد فقد رشح محمد بن ناصر الغفاري احد افراد قبيلته لمنصب الامام بينما عارض هذا الترشيح خلف بن مبارك الهنائي ، فاصبحت القبائـل المؤيدة لمحمد بن ناصر تسمى (غافريـة) والمؤيدة لخلف بن مبارك تسمـــى (هنائيـة) • انظر :

ج • ا • ولكنسون ، القبائل والسياسـة في شرقي شبه الجزيرة العربية ، ترجمـــة حسين علي اللبودي ، مراجعـة د • محمود ابو العلا (الكويت ـ ١٩٧٩) ص ٢١ •

(٢) سمير محمد علي ابو ياسين ، العلاقات العمانية البريطانية ، ١٧٩٨ ـ ١٨٥٦ (مركز دراسات الخليج العربي ـ جامعـة البصرة ـ ١٩٨١) ص ٨١ •

الى عزل هذه المناطق عن بقية اقليم السلطنة • واضافة الى هذين الاقليمين كانت هناك مناطق زراعية اقل اهمية تنتشر في انحاء متفرقة من السلطنة • ومع ان مساحة الاراضي الصالحة للزراعة في السلطنة تبلغ ٥٤٪ من مساحة البلاد وهي نسبة عالية لو قورنت باقطار الخليج العربي المجاورة (١) • فان المساحة المزروعة فعلا تبلغ ٣٦,٠٠٠ هكتار اي ١٥٪ من مساحة السلطنة • ويقع الجزء الاعظم من هذه المساحة المزروعة في سهل الباطنة الساحلي وتتوزع البقية الباقية منها على اقليم ظفار ، بصورة خاصة حول مدينة صلالة ، وفي المنطقة الساحلية الضيقة من شبه جزيرة مسندم وفي الوديان وسفوح الجبال اقليم عمان (٢) • ومع ان ٦٠٪ من مجموع السكان كانوا يعملون في الزراعة الا ان معظم الاراضي الزراعية تقريبا كانت ملكا للاسرة الحاكمة والاقطاعيين ورؤساء القبائل • وكان الفلاحون يعيشون في وضع لا يحسدون عليه فقد كان القسم الاعظم منهم يعملون في اراض يملكها الغير لقاء الحصول على جزء ضئيل من المحصول • ويدخل ضمن هؤلاء ايضا الفلاحون الذين يعملون كأجراء زراعيين وكانت نسبة هؤلاء ١٥ ٪ من مجموع الفلاحين وكانوا يعانون من البؤس والتشرد •

وبسبب ذلك اضطر قسم من هؤلاء الفلاحين الى الهجرة الى امارات الخليج العربي بحثا عن فرص افضل للعيش • وبعد اكتشاف النفط ترك قسم من الفلاحين ايضا مهنة الزراعة للعمل في مجال الصناعة النفطية او المجالات الاقتصادية الاخرى التي

---

(١) لطفي احمد الجودة ، الخليج العربي واتجاهات تطور اقتصادياته ، بغداد (د • ت) ص٢٢ •

(٢) Townsend ; Op. Cit, P, 16.

صباح خليفة ، اقتصاديات اقطار الخليج العربي ودور العراق منها (بغداد ١٩٧٧) ص٢٢

ازدهرت بعد اكتشاف النفط (١) .

وفيما عدا الزراعة كانت التجارة من النشاطات الرئيسية لسكان عمان ايضا ، وبصورة خاصة سكان المناطق الساحلية الذين سهل عليهم موقعهم عملية الاتصال بالدول المجاورة (٢) . وكان التجار يستوردون كل ما تحتاجه اسواق البلاد ويصدرون المنتجات المحلية مثل التمور والاسماك والماشية والسماد الطبيعي والليمون والجمال وبعض الخضروات (٣) . وقد ظهرت في المدن الساحلية الرئيسية والمراكز التجارية ، طبقة برجوازية احتكرت النشاط التجاري ، الى جانب الاسرة الحاكمة التي مارست هذا النشاط ايضا ، كما اسس البعض منهم شركات للنقل وبعض المؤسسات التجارية (٤) وتتكون هذه الطبقة من التجار العمانيين والاجانب من هنود وباكستانيين وايرانيين (٥) . وتدخل ضمن هذه الطبقة فئات اخرى مثل صغار التجار والمقاولين واصحاب السفن وموظفي الدولة (٦) .

اما الصناعة ، فبالرغم من توفر المواد المعدنية في السلطنة ، فانه لاتوجد صناعة مزدهرة وتكاد تقتصر على الصناعات التقليدية وهي محدودة للغاية مثل صناعة الغزل والنسيج والصياغة والصناعات المعدنية والخزف ، كذلك صناعات

---

(١) لمزيد من التفاصيل انظر: Gulf Committee; Oman Aclass Analysis, 9th June Studies, PP, 10-11.

وكذلك انظر:
التنظيم الطلابي لحزب العمل العربي في عمان ، التقرير السياسي والحركة الوطنية ملحق (١) (د ٠ط ٠د ٠ت) ص ٢٩ ٠ وحزب العمل العربي في عمان ، الخط العام للثورة الوطنية الديمقراطية في عمان (د ٠ط ٠د ٠ت) ص ٦٤ ٠

(٢) روبرت جيران لاندن ، عمان منذ عام ١٨٥٦ مسيرا ومصيرا ، ترجمة محمد امين عبد الله (د ٠ ط ـ ١٩٧٠) ص١٩٠

(٣) رضا ، المصدر السابق ، ص٨٩٠

(٤) الاتحاد الوطني لطلبة الكويت ، الخليج العربي وفلسطين ثانية (بغداد ١٩٦٩) ص٣٨

(٥) Gulf Committee ; Op.Cit, PP, 17-18.

(٦) ماجد عبد الرضا ، الثورة في الخليج العربي ، مجلة الثقافة الجديدة ، بغداد العدد ٣٥ ـ ١٩٧٢ ، ص٥٧ ٠

اخرى كبناء السفن ، اضافة الى صناعة السكر البدائية التي تعتمد على الوسائل اليدوية القديمة [(١)] . وقد بدأت في الآونة الاخيرة بعض الصناعات المهمة لمواكبة التطور الحاصل في السلطنة كصناعة السمنت بمساعدة منظمة التنمية الصناعية في الامم المتحدة [(٢)] . وكانت القوة العاملة في هذه الآونة تتكون من البحارين والبنائيين والحدادين وصيادي الاسماك ، ولا يمكن اطلاق صفة طبقة عاملة بالمعنى الحديث على هؤلاء رغم انهم القوة المنتجة في المجتمع العماني . غير ان اكتشاف النفط وانتاجه ادى الى نشوء طبقة عاملة تختلف عما كانت عليه سابقا . من حيث المؤهلات ، وتختلف ايضا عن الطبقة العاملة في الدول المتقدمة باعتبارها طبقة عاملة في الشركات النفطية التجارية والخدمات الحكومية وليس طبقة زراعية او صناعية [(٣)] .

والجدير بالذكر ان هؤلاء العمال الذين يعملون في الشركات غير ماهرين ويعملون في اعمال لاتحتاج الى مهارة . في حين ان معظم العمال الماهرين هم من الاجانب مما جعل العمال العمانيين معرضين دائما للاستغلال والطرد [(٤)] . وجاء الاعتماد على العمال الاجانب بسبب السياسة المميزة للسلطان والشركات البريطانية العاملة في عمان ، لضمان ولائهم السياسي وعدم تأثرهم بالاوضاع

---

(١) رضا ، المصدر السابق ، ص ص ١٠٥ـ١٠٦ .

(٢) خليفه ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .

(٣) عبدالملك خلف التميمي ، الخليج العربي دراسة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي بحث مقدم الى الندوة العلمية ((ابعاد التنمية الاقتصادية والاجتماعية في اقطار الخليج العربي (بغداد ــ ٢٥ـ٢٧ شباط ١٩٨٠) ص ٩٨ .

(٤) Gulf Committee; Op.Cit, P, 6.

السياسية في المنطقة ، اضافة الى رخص اجور بعضهم وخاصة العمال الاسيويين الامر الذي يضمن ارباحا اكثر لهذه الشركات (١) .

لقد حرمت الطبقة العاملة من حق التنظيم النقابي او القيام بالاضرابات لتحقيق مطالبها ، وبقيت علاقات العمل الجماعي في بداية التكوين فالشكاوى الفردية هي السائدة في علاقات العمل بدلا من النزاع الجماعي (٢) . ونظرا للظروف التعسفية التي تعرضت لها الطبقة العاملة في السلطنة كانعدام الخدمات الاجتماعية والضمان القانوني الذي يحميهم من ظروف العمل الخطرة اصبحت هذه الطبقة بؤرة للتنظيمات السياسية المعادية للسلطة الحاكمة (٣) .

شهد الاقتصاد العماني تطورا ملحوظا منذ اواخر الستينات عندما بدأ انتاج النفط الامر الذي ادى الى زيادة عائدات الدولة بشكل أوسع .

---

(١) التنظيم النقابي ، المصدر السابق ، ص ص ٦٧ـ٦٨ .

(٢) نصت المادة (١٠٠) من قانون رقم ٣٤ لسنة ١٩٧٣ ، الخاص بنزاعات العمل مايلي ((يمنع التحريض على الاضراب منعا باتا لاى سبب كان ، كما يمنع اغلاق محلات العمل او ارباب العمل او رفض استمرار استخدام اى من العمال لاسباب وجود نزاع حول شروط الاستخدام او ظروف العمل .)) . انظر :

امين عز الدين واخرون ، احوال العمل والعمال في الخليج العربي (بغداد ـ د . ت) ص ص ٨٢ـ٨٣ .

(٣) مجلة الخليج ، العدد ٦، ٣ في ١٨ آذار / ١٩٧٢ ، ص ١٣ .

كذلك راجع :

Gulf Committee ; Op.Cit, P, 8.

لقد بدأت قصة النفط في السلطنة منذ عام ١٩٢٥ ، بعد إن أعطي امتياز التنقيب لشركة دارسي (D'Arcy Exploration Company) فأرسلت على الفور بعثة جيولوجية الى عمان الداخل ولكن البعثة واجهت صعوبات في التحري عن النفط بسبب عداء سكان عمان الداخل التقليدي للاجانب ، فاضطرت البعثة الى حصر عمليات التنقيب في سواحل السلطنة المواجهة لسفوح الجبل الاخضر ومنطقة ظفار [١].

وفي سنة ١٩٣٧ منح امتياز نفطي لشركة امتيازات النفط المحدودة (Petroleum Concession,Ltd) ، وهي شركة تابعة لشركة نفط العراق(IPC) في عمان الداخل لمدة (٧٠) عاما ، ولكن اوقفت عمليات التنقيب بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية[٢] واستأنفت الشركة نشاطها بعد الحرب ، وفي عام ١٩٤٩ بدأت الفرق الجيولوجية التابعة للشركة المذكورة بمسح المنطقة الواقعة حول البريمي فعارض امام عمان ذلك ورفض دخول فرق التنقيب الى منطقة نفوذه [٣].

ان قيام انتفاضة الجبل الاخضر ١٩٥٧ـ١٩٥٩ أدت الى توقف اعمال شركة النفط ، وبعد انتهاء العمليات العسكرية ضد المقاومة داخل عمان باشرت الشركة اعمال التنقيب داخل عمان .

---

(١) لومي بحري ((النفط في مسقط وعمان)) مجلة المعرفة ، العدد ٤٢ (بغداد ـ ١٩٦٢) ص ص ٣١ ـ ٣٢ .

(٢) دراسات ٩ يونيو ، الثورة العمانية ١٩٥٧ ـ ١٩٥٩ (بيروت ـ ط ٢ ـ ١٩٧٤) ص ص ٢٤ ـ ٢٥ .

(٣) Clements ; Op.Cit, P. 50.

(٤) ناطق السكوني ، نظرة مركزة في اوضاع سلطنة عمان الاقتصادية ، (بغداد ـ ١٩٧١) ص ٨ .

وفي ١٩٦٤ اعلن عن اكتشاف النفط ، وبحلول نهاية ١٩٦٧ كان التصدير الفعلي للنفط العماني قد بدأ ، وقد ارتفع انتاج النفط بصورة سريعة من حوالي ٢٠٠ الف برميل يوميا في نهاية ١٩٦٨ الى حوالي ٣٢٠ ألف برميل يوميا خلال عام ١٩٦٩. وفي نهاية عام ١٩٦٩ بلغ معدل الانتاج اليومي حوالي ٣٦٠ ألف برميل (١).

وتبعا لذلك ازدادت عوائد النفط والدخل الحكومي بمعدل سريع ايضا ، ففي عام ١٩٦٧ قدر الدخل الحكومي للسلطنة بحوالي (٢) مليون جنيه استرليني تستحصل بشكل رئيسي من الرسوم الكمركية وايجار الاراضي ، اضافة الى الاعانات المالية والزكاة (٢). اما بعد ١٩٦٧ فقد ازداد الدخل الحكومي بسبب عوائد النفط التي بلغت ٤ر١ مليون جنيه في ١٩٦٧ ، وقفزت الى ٤ر٤٤ مليون جنيه في ١٩٧٠ ، وثم الى ٧٥ مليون جنيه في ١٩٧٣ (٣).

وبالرغم من الزيادة الحاصلة في انتاج النفط ، فان سلطنة عمان لاتدخل في عداد الدول الرئيسية المنتجة للنفط ، فصادراتها النفطية تصل الى (١١٠) برميل سنويا ، فهي حديثة العهد بصناعة استخراج النفط ، اذ بدأ التصدير كميات ضخمة منذ حوالي عشر سنوات . وعلى الرغم من ان نسبة ٩٠% من اجمالي الانتاج المحلي ، و ٩٥% من ايرادات الدولة و ٩٨% من العملة الاجنبية في سلطنة عمان تردها من النفط ، فان هذه الصناعة لاتستخدم سوى قلة من العمانيين الذين

---

(١) ناطق السكوني ،نظرة مركزة في اوضاع سلطنة عمان الاقتصادية ، (بغداد ــ ١٩٧١) ص ٨ .

(٢) السكوني ، المصدر نفسه ، ص ١٧ . ولمزيد من التفاصيل عن الدخل الحكومي قبل ١٩٦٧ ، انظر: Peterson; Op.Cit., PP, 88-89.

(٣) فرد هوليداى ، المجتمع والسياسة في الجزيرة العربية ، تعريب د . محمد الرميحي (الكويت ــ ١٩٧٦) ص ٢٣٥ .

لا يزيد عددهم عن ٢٥٠٠ شخص [1].

الأسرة الحاكمة ونظام الحكم :

حكمت سلطنة عمان ، ولا تزال من أسرة البوسعيد منذ سنة ١٧٤٤ عندما تم انتخاب الامام احمد بن سعيد البوسعيد اماماً لعمان بسبب الدور المهم الذى لعبه في طرد الغزاة الفرس من البلاد في تلك السنة [2]. وخلال القرن الحالي تولى الحكم في السلطنة اربعة افراد من هذه الاسرة وهم فيصل بن تركي (١٨٥٦-١٩١٣) وتيمور بن فيصل (١٩١٣-١٩٣٢) وسعيد بن تيمور (١٩٣٢-١٩٧٠) وقابوس بن سعيد الذى تولى السلطة أثر انقلاب تموز ١٩٧٠ .

اتسم النظام السياسي تحت أسرة البوسعيد بالطابع القبلي القائم على السلطة المطلقة . فالسلطان حاكم مطلق يمارس السلطة التشريعية والتنفيذية كما يشرف على السلطة القضائية [3]. أما اداريا فتسير وفق التقاليد والاعراف القبلية حيث لم يكن هناك دستور مكتوب [4]. وترتبط الادارة المدنية بالشيوخ فلكل قبيلة شيخ يعين من قبل السلطان [5]. ويعتمد السلطان في ادارة الامور السياسية

---

(١) د . ج . أس . بيركس وسي . اى ليتس ، بعض مشكلات الزراعة في سلطنة عمان ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد ١٨ نيسان ١٩٧٩ ، ص١٥٧.

(٢) Peterson ; Op.Cit., P, 26.

(٣) حسين محمد البحارنة ، دول الخليج العربي الحديثة (بيروت-١٩٧٣) ص ١٤٠

(٤) عمان في المحافل الدولية (النص الكامل لتقرير اللجنة الخاصة بقضية عمان) اشرف على ترجمة سليمان وابراهيم بن حمد الحارثي (بيروت - ١٩٦٦) ص٢١٦.

(٥) IAN-Skeet; Mascat and Oman; (London-1974)P,172.

والادارية والعسكرية على رؤساء الدوائر الحكومية والمستشارين البريطانيين (١) .
اما ادارة المدن التي تقع خارج منطقة مسقط فتدار من قبل ولاة يعينهم السلطان ،
وبعد ان استحدثت وزارة الداخلية اصبح هؤلاء الولاة مرتبطين بها ، وكل واحد
منهم كان مسؤولا عن ادارة القضايا المدنية ضمن منطقة ادارته في الولاية (٢) .

وكانت الشؤون الخارجية للسلطنة تدار بواسطة الحكومة البريطانية
التي تشرف على التمثيل الخارجي للسلطنة . كما تنظم عملية دخول الاجانب الى
السلطنة حيث تمنح تأشيرات الدخول للوافدين بسبب عدم وجود تمثيل خارجي للسلطنة
مع الدول عدا بريطانيا والهند (٣) .

ان ظروف السلطنة لم تختلف كثيرا خلال حكم السلاطين الثلاثة الأول الا انه
يمكن القول . ان فترة السلطان سعيد بن تيمور كانت أسوأها بالنسبة للسلطنة
ويرجع ذلك الى سياسة السلطان سعيد من جهة والى الظروف السياسية
والاقتصادية التي ورثها عند توليه الحكم عام ١٩٣٢ ، فالبلاد كانت ماتزال مقسمة
الى اقاليم شبه مستقلة عن السلطة المركزية ، والادارة تنوء بثقل الديون (٤) . وقد
قام السلطان سعيد بعمل بارز في تخفيف القيود التي فرضتها اتفاقية ١٨٩١ ،

---

(١) البحارنة ، المصدر السابق ، ص ١٤١ .

(٢) Skeet ; Op.Cit., P,170.

(٣) عمان في المحافل الدولية ، ص ٢٤٤ .

(٤) Clement's ; Op.Cit., P,49 ; R.P.Owen ;"Developments in the Sultanate of Muscat and Oman" The world Today, Vol-26.No. 9. September, 1970,P.379.

والتي نصت على ان لا يمنح سلطان مسقط توريد او تصدير اي نوع من المواد التجارية الا بموافقة بريطانيا ، وان لا يتنازل عن اي جزء من اراضي امارته او يؤجرها الا لبريطانيا [١] . وصمم كذلك على عدم الوقوع في فخ القروض الاجنبية ثانية وينسب اليه قوله ((اننا لا نريد ان نثقل كاهل مالية السلطنة وارهاقها بديون جديدة بعد ان دفعنا الديون القديمة [٢])) .

ورغم هذه الاستقلالية فان السلطان وقع بمرور الزمن تحت تأثير المستشارين البريطانيين الذين كانوا يشرفون على الشؤون الخارجية والدفاعية والمالية [٣] . واعتمد كذلك على الاعانات المالية البريطانية لتعزيز اقتصاده المنهار [٤] .

اما بالنسبة لطبيعة نظام حكمه ، فان السلطان سعيد حكم السلطنة حكما استبداديا فرديا ، وكان يتدخل في كل صغيرة وكبيرة معتمدا في ذلك على المستشارين البريطانيين . وقد برر كل ذلك بحجة احترام الاباضية حيث منع العمانيين من مغادرة البلاد وفرض القيود على الدخول والخروج من المدن . ومنع كذلك اقتناء بعض السلع كالراديو ، والسجائر والكتب [٥] . وقيد التنقل بين المدن العمانية ومنع الشركات الاجنبية المنقبة عن النفط من اقامة برامج انماء اجتماعي ومنع منتسبيها من الاتصال بالسكان الا في اضيق الحدود . وعند ارتفاع عائدات النفط في عام ١٩٧٠ ، الى اكثر من ٤٤ مليون جنيه لم يقم السلطان بأي عمل يخدم التنمية الاقتصادية برغم نصائح مستشاريه بذلك [٦] .

---

(١) لاندن ، المصدر السابق ، ص ٣٦٣ .
(٢) Skeet, Op.Cit, P, 164.
(٣) لاندن ، المصدر السابق ، ص ٣٦٣ .
(٤) تولبداي ، المصدر السابق ، ص ٢٢٥ .
(٥) رياض نجيب الريس ، صراع الواحات والنفط (همومالخليج العربي بين ١٩٦٨ــ١٩٧١) (بيروت ــ ط ١ ، ١٩٧٣) ، ص ٢٤٢ .
(٦) تولبداي ، المصدر السابق ، ص ص ٢٢٣ــ٢٢٤ .

وكان التعليم في زمنه يخضع للنظام القديم القائم على اساس تعليم الكتاتيب وحلقات المساجد وقد فرض رقابة مشددة على اقامة المدارس . وكان عدد المدارس في السلطنة ثلاث مدارس افتتحت الاولى في عام ١٩٤٠ في مسقط ثم افتتحت مدرستان في مطرح وصلالة ، وكانت هذه المدارس مخصصة للذكور فقط ، وفي عام ١٩٤٨ افتتحت أول مدرسة للبنات واستمرت عامين ثم اغلقت (١) . وكانت المدارس تفتقر للمعلمين ويتم اختيارهم بدقة مع وضع شروط قاسية وهي عدم التدخل في السياسة اذا ارادوا الاستمرار في وظائفهم (٢) . وضع كذلك دخول المطبوعات والكتب الى السلطنة وفرض رقابة على ما يكتب فيها من افكار ومصطلحات تؤكد معنى الثورة ، حيث امر بتغيير المصطلحات في الكتب المدرسية فأسقط كلمة (ثورة) وابدلها بـ(عصيان) فأخذ الطالب العماني يقرأ العصيان الفرنسي والعصيان الامريكي بدلا من الثورة الفرنسية والامريكية (٣) . وجاء هذا الحذر الشديد من التعليم نتيجة تخوف السلطان سعيد بن تيمور من تنوير عقول العمانيين مما يجعلهم يطالبون بحقوقهم ، وينسب اليه قوله لمستشاريه البريطانيين في يوم ((انكم فقدتم الهند لانكم علمتم الشعب)) وقرر قبل عزله بوقت قصير غلق المدارس الابتدائية الثلاثة لانها باعتقاده اصبحت مكانا لنشر الأفكار الشيوعية . (٤)

اما الوضع الصحي في السلطنة فكان اسوأ بكثير من وضع التعليم ، فلم يكن هناك مستشفيات بالمعنى المعروف سوى مستشفيين احدهما في صلالة ، والاخر

---

(١) وزارة التربية في سلطنة عمان ، التقرير الاحصائي السنوي ١٩٧٥-١٩٧٦ ص ٤ .

(٢) Clements ; Op.Cit., P, 60.

(٣) الريس ، المصدر السابق ، ص ٢٤٤ .

(٤) هوليداي ، المصدر السابق ، ص ٢٢٣ .

في ظفار وتشرف عليهما الارسالية الامريكية (١) . وبسبب قلة الخدمات الصحية فقد بلغت نسبة الوفيات بين الاطفال الرضع عام ١٩٧٠ ٧٠٪ من مجموع الاطفال السلطنة (٢) . وكانت المشاريع الصحية تشمع بالبحث والدراسة غير انهما لم تنفذ (٣) .

ان هذه السياسة التي مارسها السلطان سعيد والقائمة على اساس الافتقار والتجويع دفعت الكثير من العمانيين الى الهجرة الى الاقطار الخليجية المجاورة لايجاد فرص عيش مناسبة ، وقد ازداد عدد المهاجرين بمرور الزمن واكدت بعض المصادر ان ما بين ٥٠٠ ـ ٦٠٠ شخص كان يهاجر في كل شهر (٤) . وقد اتسع نطاق هجرة العمانيين كثيرا منذ الخمسينات ، نتيجة للتفاوت في التطور الاقتصادي بين عمان وجاراتها ، ففي الوقت كانت عجلة التطور الاقتصادي تسرع الخطى في منطقة الخليج العربي ، كانت عجلة التغيير في سلطنة عمان في ظل حكم السلطان سعيد اكثر بطأ . وكان للمؤثرات الخارجية دور محدود جدا بسبب انعزال السلطنة عن بقية انحاء العالم وحتى عن منطقة الخليج العربي والشرق الاوسط (٥) .

---

(١) عمان في المحافل الدولية ، ص٦٢٨ .
المقصود هنا الارسالية الامريكية العربية (The Arabian American Mission) التي مارست نشاطها التبشيري في منطقة الخليج العربي في اواخر القرن التاسع عشر وتحت ستار النشاط الطبي والتعليمي ، والسياسي . انظر د . عبد الملك التميمي " النشاط السياسي للمبشرين في منطقة الخليج العربي ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد (٢٠) كانون الاول ١٩٧٩ ، ص ١٠٣ .

(٢) نوليتاي ، المصدر السابق ، ص ٢٢٢ .

(٣) مجلة العربي الكويتية ، العدد ١٨١ كانون الاول ١٩٧٣ ، ص٧٦ .

(٤) رضا ، المصدر السابق ، ص ١٨٥ .

(٥) سي . اى ليتس و ج . اس ميركس " دور المرأة في الريف العماني ، مجلة دراسات الخليج العربي والجزيرة العربية ، العدد ١٠ نيسان ١٩٧٧ ، ص١٠٦ .

وكان للتصرف الغير الطبيعي الذي مارسه السلطان بمساعدة مستشاريه البريطانيين جعل السلطنة تعيش في ديباجة القرون الوسطى وهي لا تقاس بالتأخر الاقتصادي والثقافي والصحي بأي بلد فقير في الشرق الأوسط (١).

النفوذ البريطاني :

اتجهت بريطانيا لتعزيز نفوذها الى منطقة الخليج العربي باعتباره خط الدفاع الامامي ، والطريق المهم للمواصلات الى مستعمراتها في الهند . ولتدعيم سياستها في المنطقة عملت على عقد سلسلة من المعاهدات مع شيوخ المنطقة وامرائها منذ القرن التاسع عشر ، وكانت سلطنة عمان من بين المناطق التي اهتمت بريطانيا بتعزيز نفوذها فيها ، حيث عقدت سلسلة من المعاهدات والاتفاقيات التي تضمنت امتيازات كثيرة لبريطانيا ورعاياها (٢). وقد بلغ عدد المعاهدات والاتفاقيات بين السلطنة وبريطانيا خلال قرنين من الزمن حوالي (٢١) معاهدة واتفاقية حصلت بموجبها بريطانيا على امتيازات اقتصادية وسياسية وعسكرية (٣).

---

(١) محمود علي الداود ، الخليج العربي والعمل العربي المشترك ، مركز دراسات الخليج العربي (البصرة ــ ١٩٨٠) ص ١٨٥.

(٢) اهم هذه المعاهدات : معاهدة ١٨٣٩ ، والتي نصت على منح الرعايا البريطانيين الحرية في الدخول والاقامة في السلطنة ، وحق مرور البضائع البريطانية في جميع الاراضي التابعة للسلطنة ، ومعاهدة ١٨٥٤ والتي تنازل سلطان مسقط فيها عن جزر كوريا موريا لبريطانيا ، لمزيد من التفاصيل انظر: ابو ياسين ، المصدر السابق ، ص ١٩٠ وص ١٩٧.

(٣) سيد نوفل ، الاوضاع السياسية لامارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة (القاهرة ــ ج ١ ــ ١٩٦٠) ص ٣٦٠.

من بين الاتفاقيات التي عقدتها بريطانيا مع السلطنة بعد الحرب العالمية الثانية اتفاقيتان احداهما ١٩٥١ التي نصت على تأجير قاعدتين جويتين لبريطانيا في صلالة ومصيرة مقابل تقديم بعض التسهيلات لتدريب جيش حديث في مسقط [١] . والاخر في سنة ١٩٥٨ التي تضمنت منح تسهيلات عسكرية جديدة للقوات البريطانية في السلطنة مقابل تقديم معونات عسكرية واقتصادية للسلطنة [٢] اضافة الى عقد المعاهدات اتبعت بريطانيا اسلوبا اخر وهو تعيين المستشارين والوكلاء السياسيين الذين كانوا يتمتعون بالسلطة المطلقة في السلطنة تحت ستار تقديم النصح والارشاد للحكام في مسقط [٣] . وكان أول هؤلاء السيربرسي كوكس (Percy Cox) الذى شغل منصب الوكيل السياسي في السلطنة في اوائل القرن العشرين . وقد استطاع تنفيذ السياسة البريطانية طيلة مدة خدمته البالغة خمس سنوات [٤] . وازدادت هيمنة المستشارين البريطانيين في السلطنة زمن السلطان تيمور بن فيصل فاصبحوا كالوزراء في السلطنة دون ان يحملوا الاسم واشهرهم ، السير برترام توماس (Bertram S. Thomas) الذى شغل منصب المستشار المالي في السلطنة خلال السنوات ١٩٢٥ ـ ١٩٣٠ [٥] . الا ان كثرة اسفاره حالت دون القيام بعمله كمستشار مالي مما جعل حكومة الهند تأخذ قرارا بعزله وتعيين

---

(١) غسان ابراهيم حسين ، مستقبل العلاقات الدولية في الخليج العربي (رسالة ماجستير غير منشورة ـ جامعة بغداد ١٩٧٨) ص ٢٥٧ .

(٢) عليه السيسي ، مسقط وعمان والتطورات السياسية الاخيرة ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٢٣ يناير ١٩٧١ ، المجلد السابع ١٩٧١ ، ص ١١٥ .

(٣) السيسي ، المصدر نفسه ، ص ١١٥ .

(٤) السمان وصبريه ، المصدر السابق ص ص ٨٩ ـ ٩٠ .

(٥) صلاح العقاد ، التيارات السياسية في الخليج العربي (القاهرة ـ ١٩٧٤) ص ٣١٢

هجكوك (S.E. Hedgcock) بدلا منه ، وقد بقي هجكوك في هذا المنصب حتى عام ١٩٢١ ، ثم اعقبه السير ألبان (R.G.E.W. Alban) الذى عزل بعد وقت قصير من تعيينه ايضا[1] .

لقد اتبعت بريطانيا أساليب اخرى لتثبيت نفوذها في السلطنة من بينها ، استعمال القوة والقهر السياسي ضد ابناء الشعب العماني ، اضافة الى سياستها التقليدية القائمة على اساس (فرق تسد) حيث شجعت النزعة القبلية والطائفية بين أبناء السلطنة .

واتبعت ايضا سياسة فرض العزلة بمساعدة السلطان مما جعل العمانيين يعيشون في تأخر اقتصادى واجتماعي فانتشرت البطالة بين الفلاحين والعمال[2] .

—

(١) Peterson ; Op.Cit; PP, 148-149.

(٢) ابراهيم بن حمد الحارثي ، عمان في طريق الحرية (دمشق ـ ١٩٥٤) ص٢٨
وكذلك انظر: علي غنام ، السياسة الاستعمارية الجديدة في الخليج العربي (بغداد ـ د ٠ ت) ص ص ١٤ـ١٥ .

((الامامــة والسلطنــة))

من الأمور الثابتــة لدى المؤرخين ، ان سكان عمان ينتمون الى عنصرين رئيسين هما القحطانيون (اليمنيون) والعدنانيون (النزاريون) ، وقد كانت بين هذين العنصرين عداوة قديمــة استمرت لفترات تاريخيــة طويلــة .

وقد أصبح الصراع صفــة مميزة بينهما عبر الزمن . وقد مر هذا الصراع بمراحــل مختلفــة ، فبعد أن كانت جذوره الأولى قائمــة على اساس العصبية القبلية تحــول الى صراع مذهبي بعد اعتناق المذهــب الاباضي من قبل قبائل اقليم عمان [1] . وقيام أول دولــة اباضيــة عمانيــة بزعامــة امام اباضي ، خــلال القرن الثامن الميلادى . ومنذ هذا التاريخ اكتسبت عمان الداخــل هويــة اجتماعيــة ودينيــة متميزة ، اضافــة الــى ذلك اصبحت له مؤسســة سياسيــة مركزيــة ذات طابع اداري خاص[2].

لقد واجه سلاطين مسقط أول تحــد من قبائل عمان الداخل في أوائــل القرن الثامن عشر بعد قيام التحالف القبلي بين القبائل الغناوية والغافرية ضد سلطــة اليعاربــة في مسقط ، مما أدى الى سقوطهم ومجيء أسرة البوسعيد الى السلطة[3] .

وبذلك انتقلت الامامــة من أسرة اليعاربــة الى اسرة البوسعيد ، وقد شهــد عهد الامام سعيد بن احمــد (١٧٨٣ ــ ١٨٠٦) حكما ثنائيــا في عمان ، الأول

---

(١) أصل الاباضية من العراق ، نقلت الى عمان في القرن الثامن الميلادى ، وجاءت تسميتهــا نسبة الى العالم العراقي عبد الله بن اباض ، وقيل انهــا مشتقة من كلمة ابيض وذلك باتخاذ اللون الابيض في لباسهم وعلمهم الخاص . انظر: جمال زكريــا قاسم ، الاتجاهات الوحدوية في منطقة الخليج ، بحث مقدم الى الندوة العلميــة الثالثــة لمركز دراسات الخليج العربي في الفترة ٢٩ ــ ٣١ آذار ١٩٧٩ (البصرة ــ ١٩٧٩) ص ٣ .

(٢) بترسون ، المصدر السابق ، ص ١٩ .

(٣) الميداني ، المصدر السابق ، ص ٢١٨ .

ديني يمثله الامام في الداخل ، والثاني دنيوي في الساحل ، وهذا الحدث تم لاول مرة الفصل بين السلطة الدينية والسياسية [١] ، غير ان التدخل البريطاني في شؤون السلطنة أثر في العلاقات بين الامامة والسلطنة وخاصة في زمن السلطان سعيد بن سلطان (١٨٠٦ ـ ١٨٥٦) الذى بدأ يميل الى الاساليب الاوربية التي يمقتها سكان الداخل ، كعقد المعاهدات التي سمحت للبريطانيين حق المرور والمتاجرة ، وردا على ذلك قامت عدة محاولات لبعث الامامة في زمنه الا انها باءت بالفشل بسبب التدخل البريطاني المباشر لمساعدة السلطان في قمعها [٢] .

بعد وفاة السلطان سعيد بن سلطان ضعفت سيطرة أسرة البوسعيد على عمان الداخل ، مما أدى الى قيام عدة محاولات جديدة لبعث الامامة ، ما اشهرها محاولة القبائل العمانية انتخاب عزان بن قيس عام ١٨٥٦ اماما لعمان ، لكن سرعان ما انهارت امامته بعد التدخل البريطاني الذى ادى الى استعادة سلطة سلطان مسقط بالقوة عام ١٨٧١ [٣] . ومنذ فشل امامة عزان وحتى عام ١٩١٣ فشلت جميع المحاولات لبعث الامامة ، وبعد تولي السلطان تيمور بن فيصل السلطة ظهرت محاولة جديدة لبعث الامامة كرد فعل على الاوضاع الاقتصادية السيئة والتدخل البريطاني بعد عقد معاهدة ١٩١٢ والتي اعطت للبريطانيين حق التدخل في الشؤون الاقتصادية بحجة اصلاح الوضع الاقتصادي ، فقد تحالفت القبائل العمانية في الداخل

---

(١) جمال زكريا قاسم " الاصول التاريخية لسلطنة عمان " المجلة التاريخية المصرية (المجلد ١٢ ، ١٩٦٤ ـ ١٩٦٥) ص ١٧٠ .

(٢) اهم هذه المحاولات لبعث الامامة في عامي ١٨٤٦ و ١٨٥٣ ففي عام ١٨٤٦ قام حمود بن عزان بثورة ضد السلطان سعيد ، وفي ١٨٥٣ حصلت محاولات لبعث الامامة . انظر : ابو ياسين ، المصدر السابق ، ص ١٠٥ ومابعدها

(٣) قاسم ، الاصول التاريخية ، المصدر السابق ، ص ١٧٥ .

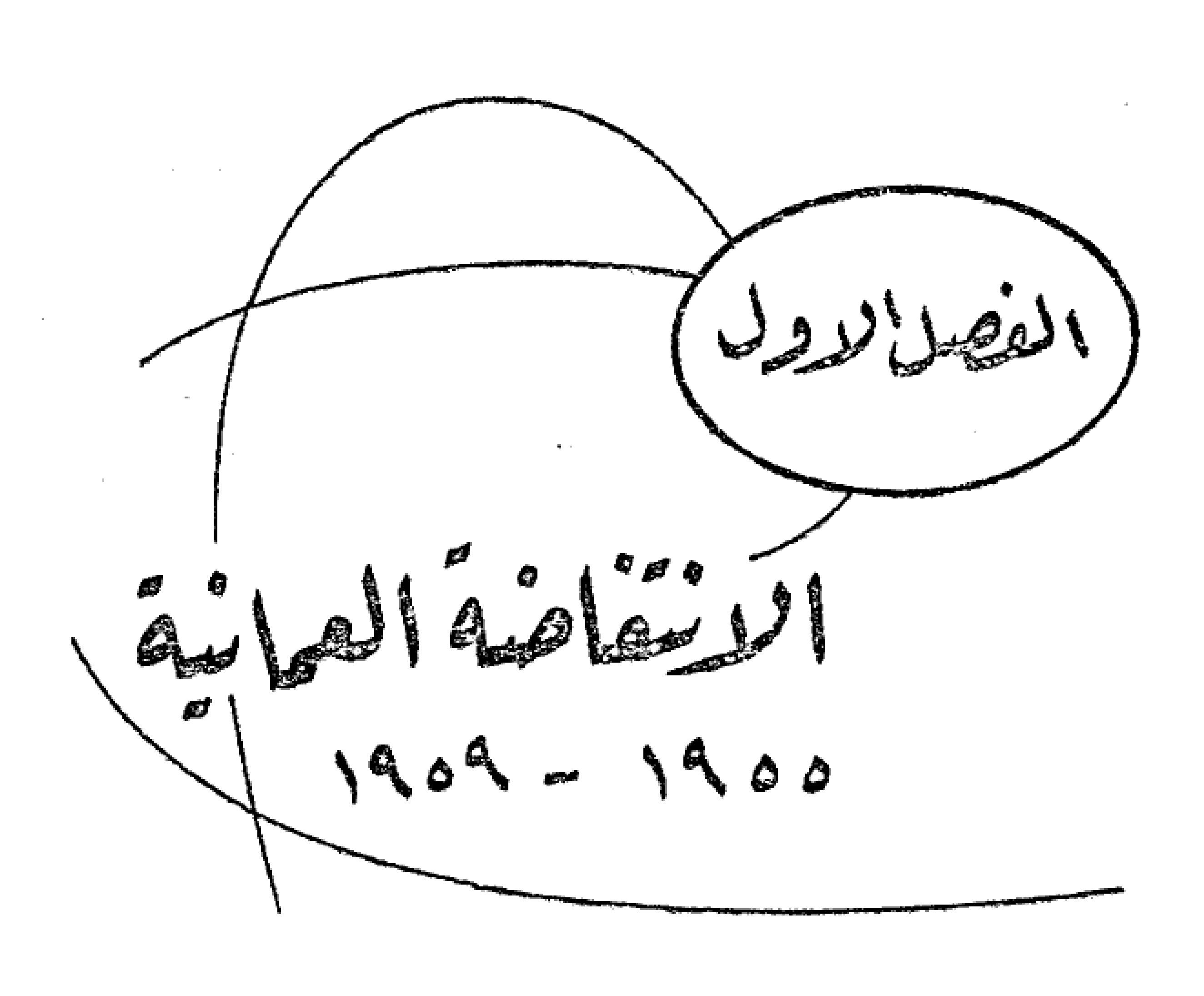
وانتخبت سالم بن راشد الخروصي اماما لعمان ١٩١٣ (١) .

ورغم المحاولات التي قام بها السلطان تيمور بن فيصل لامتصاص النقمة الشعبية ضده وذلك بتنصيب نفسه اماما وسلطانا في الوقت نفسه الا أن جهوده باءت بالفشل فقد انتشرت المعارضة لحكمه في جميع المدن العمانية (٢) . وحاولت بريطانيا تهدئة الامور وذلك باجراء مصالحة مع قادة المعارضة وقد نجحت في ذلك بعد عقد سلسلة من المفاوضات بين ١٩١٤ـ ١٩٢٠ في بلدة ((السيب)) والتي انتهت بعقد اتفاقية السيب عام ١٩٢٠ وهي الاتفاقية التي تفاوض بشأنها المندوب السامي البريطاني مع الاطراف المعنية بالصراع ووقع عليه ممثلو السلطان . وبموجب هذا الاتفاق اعترف السلطان بالادارة الذاتية الموجودة في الداخل (٣) . وظلت هذه الظروف سائدة في الداخل طيلة الفترة الواقعة بين عامي ١٩٢٠ و ١٩٥٤ ، فقد اصبحت عمان الداخل وحدة سياسية متماسكة نسبيا تتعايش بسلام مع سلطنة مسقط .

---

(١) السيابي ، المصدر السابق ، ص٢٢١ .
(٢) قاسم ، المصدر السابق ، ص١٧٥ .

(٣) نصت اتفاقية السيب على اربعة بنود لصالح الامام في عمان هي : (١) لا تفرض ضرائب اكثر من ٥ % على البضائع الواردة من عمان الى موانيء مسقط ومطرح وصور .
(٢) يتمتع العمانيون بالاقامة والتنقل بحرية في مدن الساحل (٣) ترفع جميع القيود على دخول العمانيين لمسقط ومطرح (٤) تتعهد حكومة مسقط بتسليم اللاجئين من عدالة امام عمان الى الامامة .
انظر : قاسم ، الاصول التاريخية ، المصدر السابق ، ص١٨٣ .


الفصل الاول
الانتفاضة العمانية
١٩٥٥ - ١٩٥٩

((الفصل الأول))

الانتفاضة العمانية ١٩٥٥ ــ ١٩٥٩

ممهدات الانتفاضة :

ساد العلاقات بين سلطنة مسقط وامامة عمان استقرار نسبي ، دام أكثر من ثلاثين سنة بفضل اتفاقية السيب . اذ كانت تلك الاتفاقية بمثابة علاقة عمل لا يتحدى فيها قبائل الداخل سلطنة السلطان في مسقط ، طالما انه لا يحاول التدخل في شؤونهم الداخلية . الا أن بعض التطورات التي حدثت بعد الحرب العالمية الثانية مهدت ، بالتدريج ، الى توتر العلاقات بين الجانبين مجددا . ومن أبرز هذه التطورات مطالبة السعودية بواحة البريمي ، ووفاة الامام محمد بن عبد الله الخليلي . وقضية التنقيب عن النفط [1] .

لقد ادعت المملكة العربية السعودية بأن واحة البريمي تقع ضمن حدودها وان الاراضي الواقعة وراء البريمي مكونة بقبائل سعودية ، ولتأكيد هذا الادعاء عملت على كسب تأييد الشيوخ العمانيين بدعوتهم الى زيارة الرياض بين عامي ١٩٥١ ــ ١٩٥٢ ، ففي عام ١٩٥٢ رتب أمير البريمي السعودي تركي بن عبد الله العطيشان زيارة لسليمان ابن حمير [2] الى الرياض من أجل كسب تأييده للسعوديين ضد السلطان سعيد بن

---

(١) Clements ; Op.Cit., P, 50.

(٢) سليمان بن حمير : شيخ قبيلة بني ريام ، وأمير الجبل الأخضر ، ولد في بلدة تنوف وعند وفاة والده حمير بن ناصر كان عمره يناهز العاشرة . ومنذ ذلك السن تولى رئاسة القبيلة بالجبل الأخضر . فكان احد الزعماء البارزين لدعم سلطنة الامام الدينية . انظر : شركة الزيت العربية الامريكية ، المصدر السابق ، ص ص ١١١ ــ ١١٣ .

تيمور • كما ناقشت الحكومة السعودية مشكلة البريمي مع سفير الولايات المتحدة في جدة وطلبت منه التوسط لدى بريطانيا في سهيل الضغط على السلطان لتجنب المواجهة المسلحة • وعلى الرغم من انه تم تجنب المواجهة الا ان هذا لم يكن حلا مرضيا من وجهة نظر السلطان لانه ترك الوضع بدون حل (١) .

وفي الوقت الذى تركت فيه قضية البريمي دون تسوية • جاءت وفاة الامام محمد بن عبدالله الخليلي في أيار ١٩٥٤ لتزيد الوضع تعقيدا • فقد اجتمعت القبائل العمانية على الفور في مدينة نزوى وتم ترشيح غالب بن علي (٢) • اماما لعمان بسبب مكانته الدينية • اضافة الى تأييد زعماء القبائل البارزين له مثل سليمان ابن حمير وصالح بن عيسى الحارثي (٣) ، مما ادى الى تعزيز مكانته بين قبائل عمان الداخل (٤) .

---

(١) Clements; Op.Cit., PP, 51-52.

(٢) غالب بن علي • شيخ قبيلة بني هنا • خدم لفترة ليست بالقصيرة قاضي للامام محمد بن عبدالله الخليلي في مدينة الرستاق • انظر :

J.B.Kelly; " Aprevalence of Furies : Tribes, Politics and Religion in Oman and Trucial Oman" in Derek Hopwood (ed) The Arabian Peuinsula (London-1972) P, 128.

(٣) صالح بن عيسى الحارثي : شيخ قبيلة الحرث وامير الشرقية وهو اصغر الزعماء الذين يسيطرون على شؤون امامة عمان ولكنه كان اقل خبرة في مشاكل الحكم • وكان مقر حكمه في مدينة القابل • انظر : شركة الزيت العربية الامريكية المصدر السابق ، ص ١١٦ •

(٤) جي • بي • كيلي • الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربية • ترجمة ، خيري حماد ة • (بيروت ـ ١٩٧١) ص ص ٢٨٦ ـ ٢٢٧ •

كان انتخاب غالب بن علي نقطة تحول في العلاقات السياسية بين السلطنة والامامة ، ففي الوقت الذى كان السلطان سعيد بن تيمور يأمل استغلال فرصة وفاة الامام الخليلي لاستعادة سيطرته على عمان الداخل ، فان الامام الجديد غالب بن علي أخذ يعمل على تأكيد استقلال عمان الداخل . حيث تقدم بطلب الى الجامعة العربية في أواخر سنة ١٩٥٤ بخصوص قبول عضوية عمان فيها [١] . كما عمل غالب على تقوية جبهته الداخلية وذلك بتوثيق علاقته مع رؤساء القبائل العمانية ، فقد عقد تحالفا مع سليمان بن حمير أمير الجبل الأخضر ، اضافة الى اتخاذ أخيه طالب بن علي أداة فعالة لتقوية سلطته على القبائل لما يتمتع به الأخير من قوة كبيرة في مدينة الرستاق [٢] .

وقد وقع الامام غالب بن علي بمرور الزمن تحت تأثير كل من سليمان بن حمير وأخيه طالب بن علي الذى استغل فرصة ارتقاء أخيه منصب الامامة لزيادة شأنه الشخصي والسياسي . كما بدأ يستغل النشاط العسكرى السعودى في منطقة الظاهرة لضمان طامحه السياسية الخاصة [٣] .

وفي ظل هذه الظروف وصل فريق استكشاف تابع لشركة تنمية النفط المحدودة (Peteraleum Development Ltd) [٤] في صيف ١٩٥٤ بحمد في

---

(١) من الجدير بالذكر ان الامام الخليلي كان قد قدم طلبها مماثلا الى جامعة الدول العربية في ٢٥ كانون الثاني ١٩٥٤ . انظر : Donald Hawley ; The trucial states;(London-1970) P, 261.

(٢) هوليداى ، المصدر السابق ، ص٢٢٨ .

(٣) Clements ; Op.Cit., P, 52.

(٤) في ٢٧ آذار ١٩٥١ غير اسم الشركة الى شركة بترول تنمية عمان المحدودة ، وتم حذف اسم ظفار من التسمية . وبقي هذا الاسم منذ ذلك الحين وحتى الان . انظر Who's Who in the Arab world; 1978-1979,(Beirut-1980, P, 800.

البحث عن النفط في منطقة قبيلة الدروع بعد عملية البحث عنه في المنطقة الساحلية .
وقد منحت قبيلة الدروع الاذن لهذا الفريق ، الا ان طالب رفض هذا الأمر لان استغلال النفط سيكون لصالح السلطان ، في حين انه يريد ذلك لاخيه الامام غالب [١] . وقد أعلن طالب بان امتياز النفط لم يعد نافذ المفعول لانه منح من قبل السلطان سعيد بن تيمور في ١٩٣٧ بدون موافقة او معرفة الامام السابق . ولتعزيز هذه الفكرة أرسل طالب قوة عسكرية للضغط على قبائل الدروع وذلك باحتلال مزارع النخيل في عبري والتي تعتبر المصدر الرئيسي لعيشهم [٢] .

فكان رد قبيلة الدروع قيادة فريق الاستكشاف وحراسهم من قوة ميدان مسقط وعمان (Muscat and Oman Field Force) الحديثة التكوين الى خليج عبيرة ، وبعد توقف قصير في جبل الفهود تمكنت في نهاية تشرين الأول عام ١٩٥٤ من احتلال عبري وطرد قوة طالب منها . وبهذا العمل انقطعت الاتصال بين قادة الامامة والسعوديين [٣] . وفي تشرين الثاني عين السلطان سعيد بن تيمور واليا على عبري وعزز الحامية العسكرية فيها من أجل دعم سلطته في هذا الجزء من عمان الداخل . ان هذه الاحداث قد أثرت بدرجة كبيرة في خطط طالب المستقبلية ، لانها فصلته عن واحة البريمي والدعم السعودي [٤] .

سارعت المملكة العربية السعودية لتعزيز موقف الامام غالب في هذه اللحظات الحاسمة وذلك بتقديم الدعم العسكري له حيث ارسلت في الفترة الواقعة بين تشرين

---

(١) Clements; Op.Cit., P, 52.
(٢) Kelly ; Op.Cit., P, 128.
(٣) Peterson ; Op.Cit., P, 182.
(٤) Clements; Op.Cit., P, 53.

الثاني ١٩٥٤ وتموز ١٩٥٥ الى الامام غالب ١٣٦١ بندقية و ١٨٣٠٠ طلقة ذخيرة وفي ايلول وتشرين الاول من عام ١٩٥٥ ارسلت شحنات اخرى من البنادق والذخيرة الى عمان الداخل عن طريق مركز الشرطة السعودي في البريمي [١].

ان بريطانيا التي نظرت باستياء الى موقف امامة عمان من مسألة التنقيب عن النفط وجدت أن خير وسيلة لتضييق الخناق على الامامة هو قطع اتصالها مع السعوديين وذلك باحتلال واحة البريمي . وقد قامت قوة كشافة ساحل عمان المهادن [٢] (Trucial Oman Scouts) باحتلال الواحة في تشرين الاول ١٩٥٥ وحلت محل الحامية السعودية [٣].

—

(١) Kelly ; Op.Cit., P, 129.

(٢) قوة كشافة عمان : شكلت هذه القوة من قبل السلطات البريطانية لحماية بعثات التنقيب عن النفط في عام ١٩٥١ وسميت باسم متطوعي ساحل عمان المهادن (Trucial Oman Levies) ثم تغير اسمها الى فرقة كشافة ساحل عمان (Trucial Oman Scouts) وتألفت من حوالي ١٣٠٠، رجل معظمهم من المجندين المحليين يقودهم ضباط بريطانيين واردنيين وكانت هذه القوة تحت أمرة المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي . انظر:
Ali M.Khalifa; The United Arab Emirates Unity in Fragmentation. (London-1979), PP,24-25.

(٣) Peterson; Op.Cit., P, 182.

أحداث الانتفاضة
((المرحلة الأولى ١٩٥٥ ـ ١٩٥٧))

ان احتلال البريمي شجع السلطان سعيد بن تيمور على فرض سيطرته على عمان الداخل وبدأ يستعد للقيام بعمليات عسكرية ضد الامام غالب . وقد تعهدت الشركات البريطانية المنقبة عن النفط داخل عمان بتمويل عملياته العسكرية هذه (١) . وقبل الشروع بالتحرك نحو عمان اصدرت وزارة خارجية السلطنة بلاغا رسميا في كانون الاول ١٩٥٥ أعلنت فيه الحرب ضد امام عمان ، وطالبت الامام غالب بالتخلي عن منصبه والاستسلام لقوات السلطان (٢) . الا ان الامام غالب رفض البلاغ وشكل قوة عسكرية بمساعدة أخيه طالب . كما قدم اليه الشيخ سليمان بن حمير مساعدات عسكرية . وتم بتحرك سريع دحر قوات السلطان المتواجدة . بالقرب من عبري . غير ان الامام لم يقم بأي استعداد عسكري في عبري ضمانا للمستقبل بل رجع الى عاصمته نزوى وقام بتحصينها (٣) وفي الجانب الاخر بدأ السلطان استعداداته بمساعدة البريطانيين لوضع خطة هجوم واشرف على قيادة العمليات العميد ووترفيلد (Colonel P.R.M. WaterField) فتحركت القوة باتجاه نزوى في الاسبوع الاول من كانون الاول ١٩٥٥ وكانت مؤلفة من ٤٢ سيارة مصفحة يدعمها الطيران البريطاني فاحتلت قرى آدم والفيرق بدون مقاومة (٤) . وتقدمت ايضا فاجتاحت منطقة الدكم واحتلت عبري للمرة الثانية وطوقت مدينة نزوى من كل الجهات واحكمت الحصار عليها

---

(١) لاندن ، المصدر السابق ، ص ١٠٥ .

(٢) أمين سعيد ، الخليج العربي في تاريخه ونهضته الحديثة (بيروت ـ د.ت) ص ١٢١ .

(٣) Windell Phillips; Oman a history, (Beirut-1971)P,190.

(٤) محمود علي الداود ، احاديث عن الخليج العربي ، وزارة الارشاد (بغداد ـ ط٢ ـ د.ت) ص ٥٢ .

وتمكنت من احتلالها في ١٥ كانون الأول ١٩٥٥ [١].

وفي الوقت نفسه تحركت قوة الباطنة [٢] (Batinah Force) المدعومة من قبل بني غافر ففرضت الحصار على الرستاق واحتلتها بعد اربعة ايام من القتال وطردت طالب وقوته منها [٣].

ان ردود فعل زعماء تحالف الداخل ازاء هذا الغزو ، كان مختلفا ، فالامام غالب بن علي فضل الانسحاب الى الجبال حيث سمح له السلطان بالبقاء هناك على شرط ان يبقى ضمن حدود قريته (بلد سيط) وان لا يقوم بأي عمل عسكري في المستقبل ضد السلطان [٤]. في حين تمكن طالب بن علي من الهرب الى المملكة العربية السعودية حيث بدأ بتدريب جيش هناك سمي (جيش تحرير عمان) لاستخدامه في عمان ضد سيطرة السلطان سعيد وحلفائه البريطانيين [٥].

وسارعت بعض القيادات القبلية المتعاونة مع الامام مثل سليمان بن حمير أمير الجبل الأخضر لاداء يمين الولاء للسلطان . اما صالح بن علي الحارثي فقد مال الى المراوغة بالرغم من انه أرسل ابناء أخيه مع قوة قبلية من المنطقة الشرقية لاعتراف بالولاء للسلطان في نزوى [٦].

---

(١) سيد نوفل ، الخليج العربي او الحدود الشرقية للوطن العربي (بيروت . ط١ـ ١٩٦٩) ص ٤٦ .

(٢) بين عامي ١٩٥٢ و١٩٥٤ تأسست ثلاثة قوى متفرقة هي قوة الباطنة ، وقوة ميدان مسقط وعمان وقوة ظفار لتكون النواة الاولى لقوات السلطان المسلحة . انظر :

(٣) Skeet; Op.Cit., P. 173.

(٤) Peterson; Op.Cit., P.182.

(٥) Kelly; Op.Cit., P. 130.

(٦) Peterson; Op.Cit., P.183.

وقد قام السلطان سعيد بن تيمور بعد هذا الانتصار بتأكيد وحدة بـلاد ، فقام بجولة واسعة بدءا من صلالة مرورا بالمنشآت النفطية في جبل الفهود حيث وصل بعدها الى نزوى في ٢٤ كانون الاول ١٩٥٥ . وعين احمد بن محمد الحارثي ابن اخ صالح الحارثي رئيسا لقبيلة الحرث وواليا على نزوى[١] . وعند عودته الى مسقط اجتمع بالشيخ شخبوط بن سلطان (١٩٢٨ ـ ١٩٦٦) حاكم امارة ابو ظبي في واحة البريمي واتفقا على تقسيمها باشراف بريطانيا[٢] . وبعد العدوء النسبي داخل عمان استأنفت شركة النفط البريطانية نشاطها من جديد في منطقة الفهود[٣] .

ان التعتيم الاعلامي الذى احاط بالحملة العسكرية التي قام بها السلطان سعيد بن تيمور ضد امام عمان تلك الحملة التي وصفها بانها مسألة داخلية وسماها (رحلة الى مملكة عمان) في الرسالة التي ارسلها الى الصحفي جيمس موريس (James Morris) ، احد الصحفيين الذى رافق الحملة ، لم يمنع الاخير من الاعتراف باهدافها الحقيقية حيث اكد تعاون السلطان والحكومة البريطانية وشركة النفط من أجل السيطرة على آبار النفط في منطقة الفهود[٤] .

لقد فشل الامام غالب بن علي في تحقيق هدفه باقامة دولة مستقلة عن السلطنة ، بفضل الدعم العسكري اللامحدود للسلطان من قبل بريطانيا ، كما ان فقدان القيادة

---

(١) Peterson; Op.Cit; P,183.

(٢) جيمس موريس ، سلطان عمان ، دار الكاتب (بيروت ـ د . ت) ص ٢٥ .

(٣) جان جاك بيربي ، جزيرة العرب ، ترجمة نجدة هاجر وسعيد الغز ، (بيروت . ط ١ ـ ١٩٦٠) ص ٢٠٧ .

(٤) موريس ، المصدر السابق ، ص ١٠٥ .

المركزية في ادارة العمليات العسكرية ادى الى تشتت قوة المدافعين عن المدن العمانية مما سهل سقوطها بسرعة • اضافة الى الاسلوب التقليدي في الدفاع الامر الذي جعل موقف الامام في أغلب الاوقات حرجا في مواجهة الاسلحة الحديثة التي استخدمتها قوات السلطان المدربة من قبل مستشارين بريطانيين والمجهزين باسلحة بريطانية •

المرحلة الثانية ١٩٥٧ ــ ١٩٥٩ :

ان فشل قوات الامام في مواجهة قوات السلطان وبريطانيا عام ١٩٥٥ دفع طالب بن علي الى اللجوء الى الاقطار العربية وخاصة المملكة العربية السعودية ومصر لدعمه وتقديم المساعدات المادية لاعادة تشكيل قواته من جديد لاستخدامها في تحرير عمان من سيطرة السلطان [١] • فبعد استقرار طالب في الدمام اخذ يعد العدة لتكوين جيش خاص سماه (جيش تحرير عمان) من العمانيين اللاجئين الى المملكة العربية السعودية ، وأقيم له معسكر خاص للتدريب على مختلف فنون القتال [٢] وقدمت الحكومة السعودية المساعدات المادية من الاسلحة والتجهيزات لهذا الجيش آملا في تحقيق غايتها في اعادة سيطرتها على واحة البريمي التي احتلتها بريطانيا بالقوة • ولكن حجم هذه المساعدات غير معروف بصورة دقيقة الا ان المصادر البريطانية ذكرت ان عدد المتطوعين الذين تم تدريبهم بالقرب من الدمام بلغ حوالي (٥٠٠) مقاتل اشرف على تدريبهم ضباط سعوديون ومصريون [٣] كما قام

Michael C.Hudson ; Arab politics ; (London - 1977), P, 206. (١)

Phillips ; Op.Cit., P, 189. (٢)

(٣) جورج لونزوسكي ، البترول والدولة في الشرق الاوسط ، تعريب نجدة هاجر وابراهيم عبد الستار (بيروت ط ١ ــ ١٩٦١) ص ٩٩ •

طالب بنشاط دعائي لدولة الامامة وذلك بفتح مكتب امامة عمان في القاهرة . وقد كشف طالب تدريب قواته في الفترة الواقعة بين عام ١٩٥٦ والاشهر الاولى في عام ١٩٥٧، وفي الوقت نفسه كان يقوم بتهريب الاسلحة والذخائر الى عمان استعدادا للانتفاضة (١) .

كانت الخطة المرسومة للانتفاضة تقوم على اساس التنسيق بين قبائل المنطقة الشرقية بقيادة ابراهيم بن عيسى الحارثي وبين قبائل الجبل الاخضر بقيادة الامام غالب بن علي واعلان الانتفاضة في يوم واحد (٢) . غير ان حدثا طارئا غير مجرى الخطة المذكورة ، اذ قام نزاع بين ابراهيم بن عيسى الحارثي وابن أخيه احمد بن محمد الحارثي - الذي ترأس وفدا أقسم يمين الولاء للسلطان في نزوى في كانون الاول ١٩٥٥ فاستنجد احمد بالسلطان طالبا الدعم ، فأرسلت على الفور كتيبة من الجنود الى المنطقة الشرقية ، الا انها دحرت من قبل القوات المساندة لابراهيم (٣) . فاتجه السلطان بعد هذا الحدث الى الحيلة للسيطرة على الموقف ، فقد دعا ابراهيم بن عيسى الحارثي الى مسقط من أجل التفاوض ، وعند وصوله اليها وضعه في السجن (٤) .

كان لسجن ابراهيم الحارثي صداه الواسع لدى بعض الشخصيات العمانية التي تعاطفت مع السلطان أثر احداث عام ١٩٥٥ وخاصة سليمان بن حمير الذي غضب لهذا التصرف من قبل السلطان ، فترك مسقط في تموز ١٩٥٧ وذهب الى حصنه في تنوف وأعلن تأييده للامام غالب (٥) . اما طالب فقد وجد الوقت ملائما

---

(١) Clements; Op.Cit., P, 54.

(٢) هولدای ، المصدر السابق ، ص ٢٦٩ .

(٣) Clements; Op.Cit., P, 55.

(٤) J.E. Peterson., " Britain and the Oman war". An Arabian Entanglement". Asian Afairs, October,1976.P,288.

(٥) Clements., Op.Cit., P, 55.

للدخول الى عمان واعلان الانتفاضة مع أخيه ، وفعلا تمكن من التسلل سرا مع عدد من رجاله بواسطة مركب خاص الى ساحل الباطنة حيث نزل هناك في ١٤ حزيران ١٩٥٧ ، وذهب من هناك الى اقليم عمان . وقد ضم طالب قواته الى أخيه الامام غالب دفاعا عن (بلد سيت) التي حاصرتها قوات السلطان [١] . وقد فشل الحصار بعد ان شعرت قوات السلطان بأنها عاجزة عن مواجهة قوات الامام ففضلت الانسحاب الى (فرق) قرب نزوى . وقد تحول هذا الانسحاب الى كارثة عندما اعترضت قبيلة بني ريام التي يقودها سليمان بن حمير في الانتفاضة وكانت النتيجة تقهقر قوة السلطان وانسحابها الى منطقة الفهود [٢] .

وللضغط على القوات المنهزمة تحركت قوات الامام غالب بمحورين ، الاول نحو (بهلة) والثاني الى نزوى . كما قدم سليمان بن حمير التعزيزات العسكرية للقوة المتوجهة الى بهلة . وقد انضم الى هذه القوة ايضا الامام غالب الذي اعلن عزمه على استعادة مركز الامامة . ونجحت هذه القوات فعلا في احتلال بهلة ونزوى بدون قتال واقام غالب وطالب مقر قيادتهم في نزوى ورفعوا علم الامامة [٣] . كما شهد اواخر تموز سقوط (فرق وازكي) وبعض المدن المهمة . وقد كان موقف السلطان ضعيفا تجاه الانتفاضة لان قوة ميدان مسقط وعمان لم تكن مؤهلة لمواجهة قوات الامام في عمان الداخل [٤] .

---

(١) Peterson., Britain and the Oman, Op.Cit., P,289.

(٢) Peterson ; Oman in twentieth, Op.Cit, P, 183.

(٣) كان للامامة علمها الخاص وهو ابيض اللون ، مرسوم فيه سيف وتحته عبارة ، ((نصر من الله وفتح قريب))

(٤) Clements ; Op.Cit, P, 55.

في الوقت الذى اعلنت القبائل العمانية في المدن التي اصبحت تحت سيطرة قوات الامام ولاءها للامام غالب ، أسرع السلطان سعيد بن تيمور للاستنجاد ببريطانيا ، وقد جاء طلب المساعدة هذه في وقت كانت بريطانيا بعد فيه تقييم دورها العالمي بعد حرب السويس عام ١٩٥٦ [١] . ولذا فان طلب السلطان اصبح موضوع نقاش طويل ، فقد اجتمع مجلس العموم البريطاني في ٢٣ تموز ١٩٥٧ ، لدراسة الموقف المتدهور في السلطنة ، واعلن وزير خارجية بريطانيا سلوين لويد (S. Lloyd) بعد نهاية الاجتماع بأن الاوامر قد صدرت الى القوات البريطانية لاتخاذ اجراء مناسب لمساعدة السلطان ضد الامام [٢] . وطبقا لما أعلنه وزير خارجية بريطانيا ، كانت الاوامر قد صدرت الى قائد القوات البريطانية في شبه الجزيرة العربية و (British Forces, Arabian Peninsula وضع خطط بالتشاور مع السير (Bernard Burrows) المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي [٣] وقد تم وضع خطة لدعم السلطان بواسطة طائرات سلاح الطيران الملكي البريطاني (R A F) من قواعدها الجوية في الشارقة وعدن . وشكلت ايضا قوة جديدة ضمت عناصر من كتيبة الكاميرون وكشافة ساحل عمان المهادن وبعض السيارات المدرعة . اضافة الى (فوج) الحدود الشمالية (Northen Frontier Regiment) التابعة للسلطان ، وعين لقيادة هذه

---

(١) Peterson; Oman in the twentieth, Op.Cit., P, 183.

(٢) النهار ، العدد ٦٦٢٣ في ٢٤ تموز ١٩٥٧ ، كذلك انظر : البلاد ، العدد ٥٠١٣ في ٢٤ تموز ١٩٥٧ .

(٣) David Lee; Flight from the Middle East; (London-1980) P, 126.

القوات احد كبار الضباط البريطانيين وهو القائد روبرتسون (J.A.R. Robertson) الذي جيء به من قبرص[١] • وكانت الخطة تقوم على اساس القيام بهجمات جوية على القلاع والحصون في الوقت الذي تتحرك فيه قوات السلطات لاحتلال هذه القلاع • وكانت الهجمات الاولى على قلاع ازكي ونزوى وتنوف وبركة الموز ونجله وفرق بواسطة طائرات من نوع (Venoms) على مدى ايام متعاقبة بدأت من ٢٤ تموز ١٩٥٧ بعد القاء منشورات تحذيرية بواسطة هذه الطائرات قبل ٤٨ ساعة من كل هجوم • وقد استخدم في كل هجوم (١٠) واحيانا (١٢) طائرة وكانت هجماتها الصاروخية دقيقة ، ومع أن القلاع لم تدمر الا أن ثغرات عديدة فتحت في اسوارها وبحلول ٣٠ تموز وصل الحمل الجوي ذروته حيث كانت طائرات سلاح الجو الملكي البريطاني تهاجم القلاع وتقوم باعمال الدورية[٢] في الوقت نفسه كانت القوات البرية تتحرك في محورين رئيسين باتجاه نزوى الاول ، باتجاه شمال شرقي ، والثاني باتجاه جنوب غربي عبر وادي سمايل الممر الجبلي الرئيسي للالتقاء بالمحور الاول عند سفح الجبل الاخضر[٣] • وكانت قوات الامام غالب واخيه تتمركز في المنطقة المحددة بنزوى وفرق وتنوف وبهله • بينما اتخذ السلطان في منطقة الفهود مقرا لقيادته[٤] •

وقد شن اعنف هجوم على نزوى في ٥ آب ١٩٥٧ من قبل القوات البرية تساندها الطائرات ، كما قامت (١٤) طائرة بغارات على قلاع تنوف وازكي وتحركت ثلاث مدمرات بريطانية لحراسة السواحل لمنع عمليات التسلل ومحاصرة قوات الامام غالب وقطع الامدادات عنها[٥] • وبسبب خطورة الموقف رفع الامام مذكرة في نفس

---

(١) Peterson; Oman in the twentieth; Op.Cit., P,183.

(٢) Lee; Op.Cit., PP, 127-128.

(٣) هوليداي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٩ •

(٤) Lee; Op.Cit., P. 128.

(٥) الداود ، احاديث عن الخليج العربي ، المصدر السابق ، ص ٧٢ •

اليوم من الهجوم الى الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية داعيا فيها الى القيام بعمل حاسم لايقاف الاعتداءات البريطانية ضد الشعب العماني . واستنجد ايضا بالدول غير المنحازة لتقديم المساعدات المالية والعسكرية لدعم المقاومة المسلحة العمانية (١) .

في ٦ آب ١٩٥٧ استسلمت قرية ازكي لقوات السلطات البريطانية . ومع تقدم هذه القوات نحو قرية فرق ازدادت نيران المقاومة المسلحة كثافة ، الامر الذي أعاق تقدمها . واعيق كذلك تقدم القوات البريطانية في المحور الثاني شمال وادي سمايل بسبب كثافة نيران القناصة على مشارف ازكي بالرغم من الضربات الجوية التي سببت بعض الاصابات ، كما ان التسليح الجيد والانضباط العالي الذى امتاز به المقاتلون من قوات الامام حال دون تقدم القوات على المحورين المذكورين (٢) . وبعد احتلال فرق في ١١ آب بهجوم ليلي ، انسحبت قوات الامام الى نزوى وفي أثرها قوات السلطان التي احتلت نزوى السفلى الا ان تقدمها أعيق من قبل الجزء الأعلى من المدينة .

وعلى أية حال فان بقية المدينة سقطت في اليوم التالي . وتم الاتصال مع المحور الشمالي في منطقة بركة الموز (٣) .

بعد سقوط نزوى انسحب قادة المقاومة الى المرتفعات الجبلية في الشمال الغربي . بينما تم تنظيم ادارة مدنية جديدة للمنطقة المحتلة من

---

(١) النهار ، العدد ٦٦٤٤ ، في ٦ آب ١٩٥٧.

(٢) Lee; Op.Cit., P, 128.

(٣) Ibid , P, 128.

من قبل وزير الداخلية، احمد بن ابراهيم بمساعدة في ذلك طارق بن تيمور[١]. كما تم تدمير حصني تنوف وازكي تماما لضمان عدم استخدامها ثانية ، من قبل شقيق السلطان طارق بن تيمور بعد ان وضح الاسباب الموجهة لذلك للقرويين [٢].

ان سقوط نزوى لم يكن يعني نهاية المقاومة في عمان اذ ان قادة المقاومة وقسما كبيرا من اتباعهم كانوا مايزالون احرارا . وفي الوقت نفسه جرى تقليص قوات السلطان حيث عادت القوات البرية والبريطانية الى البحرين وكينيا ، وعاد قسم من طائرات سلاح الجو الملكي الى عدن . وقد تركت قوات السلطان تدعمها بعض الطائرات البريطانية من الشارقة لمتابعة قادة الانتفاضة ومحاولة محاصرتهم بعد ان تحصنوا في منطقة الجبل الاخضر واتخذوا من (بلد سيط) مركزا لقيادتهم[٣] وبعد بضعة اسابيع بدأ طالب يقود مجموعات صغيرة من اتباعه لشن هجمات سريعة على قوات السلطان المتواجدة بالقرب من الجبل الاخضر . وبعد ازدياد عمليات حرب العصابات ، قرر السلطان تنفيذ عمليات مضادة ضد القرى التي اصبحت ملجأ للمقاومة وخاصة السيط والشرايح وحبيب . ولكن هذه العمليات العسكرية لم تكن ناجحة تماما ، وفي ١٥ تشرين الثاني ١٩٥٧ شنت قوات السلطان هجوما على قرية حبيب ، وعلى الرغم من الاسناد الجوي لم تتمكن قواته من الوصول الى اهدافها بسبب شدة المقاومة فاضطرت الى الانسحاب [٤].

لقد وجدت الحكومة البريطانية ان البديل الوحيد لعدم تورط القوات البرية البريطانية بدرجة كبيرة ، هو زيادة العمل الجوي ضد معاقل المقاومة

---

(١) Peterson; Oman in the twentieth, Op.Cit.,P, 184.
(٢) Lee ; Op.Cit., P, 129.
(٣) Ibid; P, 129.
(٤) Ibid;PP, 130-131.

واستخدام الحرب النفسية وتقوية قوات السلطان (١) . ولتنفيذ هذه الفكرة ترأس ، جوليان أمري (Julian Amery) وكيل وزارة الحربية البريطانية بعثة الى مسقط وفي ذهنه مخطط لانهاء المقاومة المسلحة في عمان ، وقد زار مسقط في كانون الثاني ١٩٥٨ (٢) ، وناقش مع السلطان الخطوات التي يمكن اتخاذها لتشجيع القبائل العمانية على التمرد ضد الامام والقادة المتعاونين معه (٣) . كما وضع أمري الأساس لتبادل الرسائل بين السلطان والحكومة البريطانية والتي أختتمت بعقد معاهدة ١٩٥٨ عند زيارة السلطان سعيد الى لندن في تموز ١٩٥٨ ، والتي تعهدت فيها بريطانيا بتقديم المساعدات العسكرية الى السلطان مقابل منح سلاح الطيران الملكي البريطاني حق استخدام جزيرة مصيرة كقاعدة جوية (٤) .

نشطت المقاومة في شن هجمات ناجحة في آيار ١٩٥٨ على قوات السلطان المتواجدة بالقرب من الجبل الأخضر ، وتم زرع الالغام في طرق امدادات قوات السلطان ، وكانت اجراء عملية هي قيام مجموعة من عناصر المقاومة في تموز ١٩٥٨ بنسف شحنات الاسلحة والمعدات العسكرية التي انزلتها البواخر البريطانية في منطقتي الدكم ومصيره (٥) . وفي آب ١٩٥٨ قامت المقاومة بالهجوم على

---

(١) Lee ; Op.Cit., P. 131.

(٢) Peterson ; Op.Cit., P, 184.

(٣) Lee ; Op.Cit., P, 131.

(٤) Peterson; Op.Cit., P, 184.
وللاطلاع على نصوص الرسائل بين الحكومة البريطانية وسلطان مسقط لعقد هذه المعاهدة . انظر : جون هوليداي ، النفط والتحرر الوطني في الخليج العربي وايران ، ترجمة ازاهر ماجد (بيروت ـ ط ١ ـ ١٩٧٥) ص ص ١٤٢ ـ ١٤٣ .

(٥) محمد بن عبد الله السالمي وناجي عساف ، عمان تاريخ يتكلم (دمشق ـ ١٩٦٣) ص ص ٢٤٣ ـ ٢٤٤ .

الجبل الأخضر ، وتوقفت العمليات الحربية تماما في نفس اليوم ، وذلك يعتبر يوم ٩ شباط ١٩٥٩ النهاية الرسمية لحملة الجبل الأخضر ، وقد كتب نائب شيسر الجوجيث (M.L. Heath) إلى السلطان بهذا الخصوص واستلم منه البرقية التالية ردا على ذلك (أشكرك على رسالتك ، ان مساعدتك القيمة في تحقيق هذا النجاح البارز هي أكثر مما يمكن تقديره ، تقديري لجميع المراتب في قيادتك والذين شاركوا في الهجوم ـ التوقيع ، سعيد بن تيمور ـ سلطان مسقط وعمان) [1].

ومع اعتبار ٩ شباط ١٩٥٩ نهاية لتواجد قوات المقاومة في الجبل الأخضر الا ان انتقالهم الى السعودية أثار المخاوف من احتمال عودتهم في اى وقت لتحدى قوة السلطان ، سيما وان هناك نزاع حدود بين السلطنة والسعودية وخاصة بعد إعادة سيطرة السلطان على واحة البريمي والجزء الأكبر من عمان الداخل .

بعد الاطلاع على سير الاحداث العسكرية منذ اندلاع الانتفاضة يمكن القول ان فشل هذه الانتفاضة يعود الى عاملين رئيسين هما :

١. فقدان القيادة المركزية الموحدة : فقد عانت المقاومة العمانية كثيرا من فقدان عنصر المركزية في القيادة ، وخاصة في وضع الخطط العسكرية مما جعل الاسلوب الفردى غير المنظم في قيادة القبائل العمانية هو الاسلوب السائد خلال فترة المواجهة العسكرية الواسعة بينها وبين القوات البريطانية وقوات السلطان الأمر الذى أوقع بالمقاومة خسائر كبيرة ، اضافة الى تذبذب بعض القيادات القبلية في ولائها الى الامام غالب ، أمثال سليمان بن حمير ، مما أدى بالتالي الى تفتيت جهود المقاتلين .

---

(١) Lee ; Op.Cit., P, 184.

٢ • الهون الشاسع بين قوات المقاومة والقوات المشتركة : ان الاستعداد العسكرى المنظم للقوات المشتركـــــــة في مختلف ظروف القتال الصعبة كـــــا ن يقابله من الجانب الاخر الاسلحة القديمة واسلوب القتال التقليدى القائـــم على النظام العشائرى ، وهذا جعل من الصعب على المقاومة مواجهـــــــة الاسلحة الحديثة ، اضافة الى الدور الفعّال لسلاح الطيران البريطانـــي الذى سيطر على كافة محاور القتال •

—

نشاط المقاومة بعد قمع الانتفاضة ((١٩٥٩ــ ١٩٦٤)) :

بعد استقرار قادة المقاومة المسلحة في المملكة العربية السعودية وجدوا الدعم والتأييد من قبل الحكومة السعودية • وقد تحرك قسم منهم الى القاهرة لضمان الدعم المادي غير ان هروبهم افقدهم شعبيتهم بين القبائل المؤيدة وخاصة قبائل بني ريام التي تشغل القسم الاكبر من الجبل الاخضر (١) • ولما كان الامام غالب يفتقر الى روح المبادرة السياسية لتحمل المسؤولية في قيادة المقاومة ثانية داخل عمان • فان اخاه طالب وسليمان بن حمير تزعما حركة المقاومة ضد السلطان باسلوب جديد (٢) •

لقد اشرف طالب على اقامة معسكرات تدريب لجيش تحرير عمان في العراق والسعودية • بعد اكتمال عمليات التدريب تسلل بعض الافراد الى داخل عمان من أجل شن حرب العصابات ضد قوات السلطان • وقاموا بسلسلة من العمليات الناجحة في مسقط • منها وضع قنابل في بريد السلطنة المركزي • وعلى بعض السفن الهندية والبريطانية وفي طائرات مختلفة (٣) • كما حدثت انفجارات في مراكز تواجد القوات البريطانية في سيح الطالح وازكي في نيسان ١٩٥٩ • وتعرض كذلك مركز للبريطانيين في نزوى لهجوم المقاومة (٤) • وكانت أجرأ عملية للمقاومة في كانون الاول ١٩٥٩ وهي محاولة اغتيال وزير الداخلية أحمد بن أبراهيم وهو على متن

---

(١) Lee ; Op.Cit., P, 135.

(٢) العقاد ، المصدر السابق ، ص ٢١٢•

(٣) Peterson ; Op.Cit., P, 184.

(٤) السالمي وعماف ، المصدر السابق ، ص ٢٤٥ •

الباخرة البريطانية الهندية (Dwarka) . كما تم في نيسان ١٩٦١ اغراق الباخرة (Dara) عند ساحل دبي حيث قتل ٢٣٨ شخص . غير ان نشاط المقاومة في حرب العصابات توقف على أثر القاء القبض على مركب يعود للمقاومة عند رأس سوادي في آب ١٩٦١ من قبل احدى المدمرات البريطانية ، وقد أدى التحقيق الى اعتقال عدد كبير من قادة المقاومة في عمان والخليج العربي (١) .

بجانب حرب العصابات اتخذ قادة المقاومة اسلوب القيام بحرب دعائية مستمرة وقد ظهرت حرب الدعاية لاول مرة خلال احداث سنة ١٩٥٧ ، عندما ظهر صالح بن عيسى في القاهرة كمتحدث باسم (امامة عمان) ، وأعقب ذلك تشكيل مكاتب للامامة في القاهرة ودمشق والرياض وبيروت وبغداد (٢) . وكانت مهمة هذه المكاتب نشر البيانات والتقارير الرسمية الصادرة عن حركة المقاومة اضافة الى العمل على ايصال اخبار عمان الى العالم بالتعاون مع وسائل الاعلام العربية والاجنبية ، واصدار منشورات خاصة توضح تاريخ عمان وعلاقتها بالسلطنة . اضافة الى فضح مخططات الاستعمار البريطاني ضد الشعب العربي في عمان (٣) .

ان الانتقادات الشديدة في الصحافة العالمية والأمم المتحدة لبريطانيا بسبب تدخلها عسكريا ضد انتفاضة الجبل عام ١٩٥٧-١٩٥٩ ، اضافة الى اتساع عمليات حرب العصابات ضد قواتها المتواجدة داخل عمان دفع بريطانيا الى محاولة حسم الموضوع . وقد بدأت بريطانيا تتخذ سياسة اكثر مرونة وذلك باجراء

---

(١) Peterson ; Op.Cit., PP, 184-185.

(٢) Ibid ; P, 185.

(٣) Ibid ; P, 184.

مفاوضات مع الامام غالب بن علي . ففي أيلول ١٩٥٩ جرى أول اتصال مع غالب عن طريق، منه وبسري حيث عرض عليه رغبة بريطانيا في الدخول معه بمفاوضات مباشرة مقابل وقف اطلاق النار قبل بدء المفاوضات . لكن الامام رفض الطلب (١) . وقد استؤنفت الاتصالات من جديد في حزيران ١٩٦٠ بعد ان وافقت بريطانيا على تخليها عن شرطها وهو وقف اطلاق النار ، ولكنها أصرت على معرفة شروط الامام . وقدم الامام طلبه الذي ينص على عودة الاحوال الطبيعية الى عمان الى ماكانت عليه عام ١٩٥٤ والاعتراف باستقلال عمان وجلاء القوات البريطانية (٢) . وطلبت الحكومة البريطانية في تموز ١٩٦٠ الاجتماع بممثل الامام في جنيف واسفرت الاتصالات عن عقد اجتماع في بيروت في ١٧ تموز من العام نفسه ، وحضر الاجتماع نورمان (Norman) نائب المقيم السياسي البريطاني في البحرين وسليمان بن حمير امير الجبل الاخضر .

وفي هذا الاجتماع تقدم سليمان عدة شروط لاستئناف المفاوضات وهي : (٣)

١ــ اعادة الوضع في عمان الى ماكان عليه والاعتراف بحق الشعب العماني في الاستقلال .

٢ــ جلاء القوات البريطانية .

٣ــ اطلاق سراح السجناء السياسيين .

٤ــ دفع التعويضات لشعب عمان لما لحق به من خسائر واضرار من جراء الحرب .

---

(١) اسماعيل الرهلال ، المسألة العمانية ، مكتب امامة عمان ببغداد ــ (بغداد ــ ١٩٦٢) ص ١٢٧ .

(٢) مؤيد حسين مجيد ((القضية العمانية العربية)) مجلة الاقلام ، المجلد الثاني العدد ٢ تشرين الاول ١٩٦٥ ، ص ص ١٩ ــ ٢٠ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٠ .

فكان رد المندوب البريطاني انه سيعرض هذه الشروط على حكومته لدراستها فانفض الاجتماع على هذا الاساس .

عاد الجانبان الى الاتصال في كانون الاول عام ١٩٦٠ حين ابدى الجانب البريطاني استعداد بلاده للبدء بالمفاوضات على اساس شرطين هما : وقف اطلاق النار ، وسحب شكوى عمان من جدول اعمال الامم المتحدة (١) . وكان رد الامام غالب على ذلك بان وقف اطلاق النار سيتم عند انسحاب القوات البريطانية من الاراضي العمانية . اما الشرط الثاني المتضمن سحب الشكوى من الامم المتحدة فسوف يتم بعد الوصول الى اتفاق نهائي . وانفض الاجتماع دون الوصول الى اية نتيجة (٢) . وفي ٤ كانون الثاني ١٩٦١ عقد اجتماع ثالث في مقر الوفد العماني في بيروت حضره المستر جون دى سلفا (J. D.Selva) رئيس القسم السياسي في دائرة المقيم السياسي البريطاني في البحرين وقد انتهت المناقشات بتأجيل الاجتماع بعد اصرار الطرفين على عدم التخلي عن شروطهما السابقة . كما فشل الاجتماع الاخير الذى عقد في ٢٤ شباط للسبب ذاته (٣) .

بعد فشل المفاوضات التجأ قادة المقاومة الى محاولة جديدة وهي اقامة دولة امامة عمان في المنفى . ففي ٢٨ تموز ١٩٦٢ اجتمع قادة المقاومة في المملكة العربية السعودية وقرروا تشكيل " مجلس لقيادة الثورة العمانية " وقد تفرعت عن هذا المجلس ثلاث لجان رسمية هي الهيئة العليا للمجلس برئاسة

---

(١) انظر عن قضية عمان في الصفحات التالية .

(٢) عمان في المحافل الدولية ، ص ٢١٥ .

(٣) ابو هلال ، المصدر السابق ، ص ٢١٩ . وكذلك انظر:

Peterson; Op.Cit., P, 185.

الامام غالب بن علي وعضوية شيوخ ورؤساء القبائل ، واللجنة الخاصة ومهمتها الخاصة الاتصال بالاقطار العربية بحث الدعاية اللازمة لدولة الامامة والاشراف على مكاتب وممثليات دولة امامة عمان ، واللجنة العسكرية والمالية ومهمتها التخطيط للثورة وجمع المعونات من الاقطار العربية والصديقة (١).

وشرعوا كذلك تبني سياسة جديدة قائمة على اساس العمل على وحدة عمان ومواصلة الكفاح المسلح ضد القوات البريطانية والتمسك بالمبادئ الاسلامية لتنظيم الدولة واعتبار القومية العربية اساسا لبناء المجتمع العربي الاسلامي (٢).

وفي اوائل ايلول من العام ذاته تقرر انشاء (جبهة تحرير عمان) لتكون اللسان المعبر عن اماني الشعب العماني في كافة المناسبات الوطنية والدولية وقد تعهدت الجبهة باتخاذ الكفاح الشعبي المسلح وسيلة لتحقيق التحرير الكامل للاراضي العمانية والعمل الجاد لارساء دعائم " الجمهورية العربية لعمانية " التي تتفق وتعاليم الدين الاسلامي وتتمشى مع الحركات التقدمية والثورية في الوطن العربي ، وعهد الى صالح بن عيسى الحارثي بان يكون ممثلا موقتا للمجلس واسندت السكرتارية الموقتة للجبهة الى ابراهيم بن حمد الحارثي (٣).

ونظم اجتماع في ١٢ آذار ١٩٦٤ (لمجلس قيادة الثورة العمانية) في الدمام حضره كل من طالب بن علي وسليمان بن حمير وصالح بن عيسى الحارثي ومحمد الحارثي

---

(١) الجامعة الامريكية (بيروت) دائرة الدراسات السياسية والادارية ، الوثائق العربية ١٩٦٣ ، (بيروت — ١٩٦٣) ص ٣٦.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٣٦.

(٣) المصدر نفسه ، ص ٣٧ .

بعض العناصر القيادية ، وتم الاتفاق على دعم الوحدة الوطنية ووضع تنظيم ثوري واحد على جميع المستويات يتفق مع الكفاح المسلح في مرحلته الراهنة (١) . ونتيجة لتقارب وجهات نظر القيادة السياسية للمقاومة المسلحة عقد في الدمام ايضا في أيار ١٩٦٤ مؤتمر لدراسة الاوضاع العامة ووضع اسس ثابتة تسير عليها المعارضة في المستقبل . وقد حضر هذا المؤتمر جميع القادة والرؤساء العمانيين . وقد اصدر المؤتمر بلاغا رسميا ، نص على ان يقوم الحكم في دولة امامة عمان على اساس القيادة الجماعية بعد ان تم تشكيل مجلس اعلى للدولة ولجان عسكرية ومالية وثقافية ، وتقرر ايضا تكليف الامانة العامة لجامعة الدول العربية وضع ميثاق وطني يكون عبارة عن دستور للثورة العمانية يلتزم به جميع القادة والرؤساء العمانيين (٢) .

---

(١) بيان زعماء الثورة العمانية في الدمام ، الجامعة الامريكية بيروت ، دائرة الدراسات السياسية والادارية ، الوثائق العربية ، ١٩٦٤ ، (بيروت ـ ١٩٦٤) ص١٠٦ .

(٢) الخليج العربي (صحيفة) العدد ٣٤١ في ٢٨ أيلول ١٩٦٦ ، البصرة ، ص٣ .

((الموقف العربي والدولي من الانتفاضـــــة))

١ـ الموقف العربي :

اهتمت الاقطار العربيــة برسالــة الامام غالب بن علي الى الجامعــة العربيــــة التي طلب فيها الاعتراف بعمان كدولــة مستقلــة ، وقبول عضويتهـا في الجامعة العربية . وقد أحيـل الطلب الى اللجنــة السياسيــة ، التي أقرتــه في ١١ كانون الأول ١٩٥٤ ، واصدرت التوصيــة التاليــة : ((احيطــت اللجنــة علمـا برسالــة امام عمان واوصــت بانتظار نتيجــة ما تقوم به الامانــة العامــة ، مستعينــة بالدول الاعضاء ، من دراســات الامامــة عمان .)) [1] . وفي ٣١ اذار ١٩٥٥ قرر مجلس الجامعة المصادقــة على توصية اللجنــة السياسيــة ، واوصى بان يؤجـل الموضوع الى ان تستكمل عناصر الاجتمـــاع [2]

واتخــذ المجلس ايضا قرارا في ١٤ أيلول من نفس العام ، يقضي بالترحيب بعمان كدولــة مستقلــة عن السلطنــة دون ان يبت في موضوع انضمامهــا الى الجامعـــة العربيــــة بشكل رسمــي [3] . واتخذ المجلس قرارا سياسيــا في ٢٦ نيسان ١٩٥٦ نص على تأليـف لجنــة ثلاثيــة تمثـل الجامعـــة العربيــة لدراســة اوضاع عمان وتقديم تقرير مفصل عن ذلك [4]

وعندما بدأ العدوان البريطاني المسلح ضد الشعب العماني عام ١٩٥٧ أصدر مجلــــس الجامعــــة في ١٢ آب ١٩٥٧ اعلانــا دعا الى مساعدة عمان في نضالهــا ضد بريطانيــا وحــث الأعضــاء للقيام بعمل جماعــي في مجلس الأمن الدولي للتنديد بالاعتداء البريطانـي

---

(١) ابوهلال ، المصدر السابق ، ص ص ٨٩ـ٩٠ .

(٢) رضا ، المصدر السابق ، ص ٢٠٨ .

(٣) السالمي وصالح ، المصدر السابق ، ص ٤٨ .

(٤) ابو هــلال ، المصدر السابق ، ص ٩١ .

واعتباره تدخلا ضد استقلال وسيادة عمان [١] . واتخذ المجلس في جلسة ٤ أيلول ١٩٥٧ قرارا بالموافقة على توصيات لجنة الشؤون السياسية التي أكدت على حق الشعب العماني في ممارسة سيادته ، واستقلاله ، ودعوة حكومات الدول الاعضاء الى مساندة الشعب العماني بشتى الوسائل . وقرر ايضا احالة القضية العمانية الى وفود الدول الاعضاء لدى الأمم المتحدة لاتخاذ موقف موحد لاثارة القضية في الأمم المتحدة بالتعاون مع الدول الاسيوية والافريقية الصديقة [٢] .

استمرت الجامعة العربية في متابعة القضية العمانية في الأمم المتحدة ، كما واصلت مناقشة انضمامها الى عضويتها في موتمراتها الدورية . ففي موتمر الدار البيضاء المنعقد في أيلول ١٩٥٩ قررت جامعة الدول العربية ، تأييد كفاح الشعب العماني ضد الاستعمار البريطاني ، ودعت الى تقديم المساعدات السياسية والعسكرية ، واقرار ميزانية ثابتة لامامة عمان يدفعها الاعضاء بنسبة اشتراك كل منها في ميزانية الجامعة العربية [٣] . وفي ٣١ اذار ١٩٦٢ تلقت امامة عمان دعوة للاشتراك في اجتماع مجلس الجامعة في دورته الحادية السابعة والثلاثين التي عقدت بمدينة الرياض ، وقد مثل الامامة وفد برآسة الامام غالب الذي القى خطابا اشاد فيه بأهمية دور الجامعة في دعم نضال شعبه ووضح الموقف العسكري في عمان [٤] . وقد أبدى جميع الاعضاء إستعدادهم لتقديم

---

(١) النهار ، العدد ٦٦٥٠ في ١٣ آب ١٩٥٧ ، البلاد ، العدد ٥٠٢٩ في ١٣ آب ١٩٥٧ . التمدن ، العدد ٦٥٩٦ في ١٣ آب ١٩٥٧ .

(٢) محمود علي الداود ((الجامعة العربية والخليج العربي)) مجلة كلية الاداب جامعة بغداد ، العدد (٤) آب ١٩٦١ ، ص ٢١٦ .

(٣) السمان وصرية ، المصدر السابق ، ص ٢٠٩ .

(٤) الهو هلال ، المصدر السابق ، ص ٩٤ .

المساعدات العسكرية ،والمالية الى الشعب العماني ،وتم الاتفاق بالاجماع على حضور ممثل عمان في اجتماعات مجلس الجامعة كمراقب (١). وتنفيذا لقرار مجلس الجامعة المرقم ١١٨٣ والصادر في ٢ نيسان ١٩٦٣ اوصت اللجنة السياسية بتأييد القضية العمانية دبلوماسيا ، واعلاميا ، والمبادرة بتقديم المعونات المالية المقررة للامامة وفق قرارات مجلس الجامعة السابقة (٢).

يتضح مما سبق ان موقف جامعة الدول العربية يؤكد بوضوح دعم القضية العمانية في كافة مراحل تطورها ، ولكنها لم تتخذ اى اجراء لقبول عمان في عضويتها ويرجع ذلك الى عدم توفر العناصر الاساسية للدولة المستقلة التي اقرها ميثاق الجامعة العربية في امامة عمان . وفيما عدا هذا الموقف العام ظهرت مواقف خاصة لبعض الاقطار العربية سواء بدافع المصلحة الخاصة ، او بدافع قومي تجاه الانتفاضة في الجبل الاخضر .

فالمملكة العربية السعودية ، ساندت الانتفاضة منذ ايامها الاولى بسبب مطالبتها بواحة البريمي الغنية بالنفط ، ومعارضة سلطان عمان وبريطانيا لذلك (٣). وقد بادرت الى تقديم المساعدات العسكرية كالاسلحة والذخيرة. كما اتخذت من مخافرها الحدودية وسيلة لنجدة المقاومة في الظروف الصعبة اضافة الى تسهيل الاتصال مع المعارضة ، فقد قدم مخفر الشرطة السعودي في

---

(١) نشرة اخبار الجامعة العربية ، العدد ١٦ في ٣ أبريل (نيسان) ، ١٩٦٣، القاهرة ص ٩ .

(٢) نشرة اخبار الجامعة العربية ، العدد ٤٧ في ٢٥ أيلول ١٩٦٣، ، القاهرة ص ١ .

(٣) المقداد ، المصدر السابق ، ص ٢٠٧.

البريمي تسهيلات خاصة لزيارة ممثلي الحكومة المصرية الى عمان الداخل في شباط واذار ١٩٥٥[١].

واشرفت المخابرات كذلك على تهريب الاسلحة عن طريق واحة البريمي والموانىء في "ابو ظبي" مع ساحل الباطنة . واشارت بعض المصادر الى ان الاسلحة التي ضبطت بحوزة المقاومة المسلحة كانت من صنع امريكي وهي نفس الاسلحة التي كان يستخدمها الجيش السعودي ، كما تم اعداد معسكرات خاصة للتدريب بعد احداث ١٩٥٥ تحت اشراف الضباط السعوديين والمصريين في الدمام[٢]. غيران حماس المملكة العربية السعودية تجاه قادة الانتفاضة ، والدعم العسكري لم يستمر على خط ثابت ، وانما وفق مصلحتها الخاصة ، والتطورات السياسية في منطقة الخليج العربي والجزيرة العربية بصورة خاصة بعد ثورة أيلول ١٩٦٢ في اليمن الشمالي حيث قلت المساعدات العسكرية ، وبدأت السعودية تشجع المفاوضات المباشرة بين الائمة غالب وبريطانيا [٣].

وقد وقفت الحكومة المصرية مناصرة للانتفاضة مندفعة من اهدافها القومية المؤيدة لحركات التحرر في الوطن العربي . ورأت في هذه الانتفاضة أداة فعالة لاضعاف الوجود البريطاني في الخليج العربي[٤]. وقد اشرف الرئيس

---

(١) Kelly ; Op.Cit., P, 129.

(٢) لونزوسكي ، المصدر السابق ، ص١٢٨.

(٣) دراسات ٩ يونيو ، المصدر السابق ، ص ٣٨ .كذلك انظر:
Owen, Op.Cit., P, 269.

(٤) صلاح العقاد ، معالم التغير في دول الخليج العربي ، معهد الدراسات العربية (القاهرة ١٩٧٢) ص٩٨.



المصري الراحل جمال عبد الناصر بنفسه على ايصال الامدادات المادية للمقاومة [١] .
كما ساندت معظم وسائل الاعلام المصرية الانتفاضة منذ اللحظات الاولى . وكان القادة العمانيون على اتصال دائم بالقيادة السياسية المصرية ، فقد زار الامام غالب القاهرة واتصل بجمال عبد الناصر ، ووجد منه ترحابا . وقد وعده عبد الناصر بتقديم التسهيلات المناسبة لتقوية وجوده العسكري .

وبمرور الوقت اصبحت القاهرة مقرا رئيسيا لقادة المقاومة ، واخذ مكتب امامة عمان في القاهرة على عاتقه نشر أنباء الانتفاضة والتطورات الجديدة للقضية وكانت وسائل الاعلام المصرية تنشر ما يصدر عن المكتب من بيانات [٢] .

اما موقف العراق ، فقد اتسم بالسلبية في البداية ، بسبب ارتباط النظام الملكي ببريطانيا . وقد دعا النظام الملكي العراقي السلطان سعيد بن تيمور عام ١٩٥٥ لزيارة العراق لاقناعه بالانضمام الى حلف بغداد الذي كان العراق عضوا فيه ، وذلك تمهيدا لضم بقية امارات الخليج العربي الى الحلف . ولكن لم تسفر المحادثات عن اي نتيجة [٣] وانسجاما مع موقف النظام الملكي العراقي المناوئ لانتفاضة عمان ، فقد أكدت الحكومة العراقية معارضتها لانضمام عمان الى جامعة الدول العربية [٤] .

---

(١) النهار ، العدد ٦٦٢٣ في ٢٤ تموز ١٩٥٧ .
(٢) بيرس ، المصدر السابق ، ص ٢٠٣ .
(٣) جهاد مجيد محي الدين ، العراق والسياسة العربية ١٩٤١ – ١٩٥٨ ، (بغداد – ١٩٨٠) ص ٢٦٠ .
(٤) فكرت نامق عبد الفتاح ، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية ١٩٥٣ – ١٩٥٨ ، دار الرشيد للنشر – وزارة الاعلام (بغداد – ١٩٨١) ص ٥١٨ .

غير ان موقف العراق ازاء الانتفاضة تغير بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، حيث أيدت الحكومة العراقية الانتفاضة ، وبدأ بعض قادة الانتفاضة بزيارة العراق . فقد زار صالح بن عيسى الحارثي ، نائب امام عمان بغداد في تشرين الثاني ١٩٥٨ لتقديم التهاني لقادة الثورة (١) . كما طلب العمانيون من المسؤولين العراقيين ، تقديم المساعدات المادية والمعنوية للشعب العماني ، وذلك بتبني قضية بلادهم في المجال الدولي . ونتيجة هذه الزيارة اعلنت وزارة الارشاد العراقية في ٢٣ اذار ١٩٥٩ استعدادها لتجنيد وسائل الاعلام لصالح القضية العمانية . وخصصت ركنا خاصا في الاذاعة للتحدث عن القضية العمانية (٢) . واشترك العراق ايضا في دفع حصته الى ميزانية عمان التي اقرتها الجامعة العربية . وكانت حصته (٣٢٧١٠) جنيه ، غير انه لم يستمر على دفعها لمقاطعته اجتماعات الجامعة العربية في اذار ١٩٥٩ بسبب توتر علاقاته مع الجمهورية العربية المتحدة ، حيث اعلن عن عدم التزامه بقرار الجامعة لعدم موافقته على ذلك وتعهد بدفع حصته على شكل أسلحة واعتدة وتجهيزات عسكرية (٣) . وقد تكررت زيارات قادة الانتفاضة من اجل الحصول على الدعم المادي والمساعدات العسكرية ففي ٢٢ نيسان ١٩٦٠ وصل الى بغداد قادما عن طريق البصرة الامام غالب بن علي ، للقيام بزيارة خاصة ، هدفها الحصول على مساعدات عسكرية لدعم كفاح الشعب العماني (٤) . وعقد اجتماع بينه وبين

---

(١) محمد جاسم محمد ، العلاقات العراقية الخليجية ١٩٥٨ ــ ١٩٧٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قدمة الى كلية القانون والسياسة جامعة بغداد حزيران ١٩٨٠ ، ص١٨٤ .

(٢) قحطان احمد سليمان ، السياسة الخارجية العراقية من ١٤ تموز ١٩٥٨ الى ٨ شباط ١٩٦٣ . رسالة ماجستير غير منشورة قدمت الى كلية القانون والسياسة جامعة بغداد ، حزيران ١٩٧٨ ، ص٣١٢ .

(٣) سليمان ، المصدر نفسه ، ص٣١٢ .

(٤) البلاد ، العدد ٥٧٩١ في ٢٢ نيسان ١٩٦٠ .

رئيس الوزراء العراقي الاسبق عبدالكريم قاسم بحضور اعضاء الوفد العماني وتم الاتفاق على ضمان استمرار وصول المساعدات العسكرية والمادية الشعب العماني [١] . ومنذ هذه الزيارة ، بدأ العراق يقدم الدعم المادى للعمانيين ، فقد خصص مبلغ (٥٠) ألف دينار عراقي سنويا لدعم الانتفاضة . ووصلت اسلحة عراقية مختلفة عن طريق السعودية بواسطة الطائرات ،حيث تم في الفترة الواقعة بين ١٤ آب وحتى ١٦ تشرين الثاني نقل ١٨ شحنة من الاسلحة واستمرت الاتصالات المباشرة مع المسؤولين العراقيين ، ففي تشرين الثاني ١٩٦٠ وصل بغداد محمد بن عبدى مبعوثا شخصيا من الامام غالب الى عبدالكريم قاسم شاكرا له دعمه للاسلحة التي ارسالها ، واوضح المبعوث ايضا تطورات المفاوضات البريطانية في بيروت والتي توقفت في ١٢ تشرين الاول ١٩٦٠ لان الجانب البريطاني طلب العودة الى بلاده لاستشارة حكومته [٢] . وواصل العراق دعمه للعمانيين رغم الانقسام الداخلي بين قادتهم ، بسبب معارضة البعض للمفاوضات البريطانية العمانية [٣] . وتم في اواخر آذار ١٩٦٢ افتتاح مكتب للامامة في بغداد وبدأ باصدار نشرات وكتب عن القضية العمانية وقد خصصت الحكومة العراقية مبلغ (٥) آلاف دينار لمكتب امامة عمان في بغداد لتغطية نشاطه الاعلامي ،كما قرر العراق دفع مبلغ (٢٤٠٠) دينار سنويا رواتب الى ممثلي امامة عمان ومساعدة اللاجئين العمانيين [٤] في العراق .

---

(١) البلاد ، العدد ٥٧٩٢ في ٢٤ نيسان ١٩٦٠ .
(٢) سليمان ، المصدر السابق ، ص ٢١٤ .
(٣) تم اعفاء كل من طالب الحارثي من رئاسة مكتب الامامة في دمشق ومحمد الحارثي من رئاسة المكتب في القاهرة لمعارضتهما للتفاوض مع بريطانيا ، انظر : سليمان ، المصدر نفسه ، ص ٣١٤ .
(٤) محمد ، المصدر السابق ، ص ١٨٩ .

وشارك طالب بن علي في احتفالات الذكرى الرابعة لثورة ١٤ تموز . وكانت آخر زيارة للمسؤولين العمانيين الى العراق تلك التي قام بها طالب في ١٤ شباط ١٩٦٣ ، حيث سلم رسالة خطية الى المسؤولين العراقيين تتضمن شرح الابعاد السياسية والعسكرية للقضية العمانية [١] . ووسع العراق دعمه العسكري غير المباشر للعمانيين وذلك بقبول الطلاب العمانيين في المدارس العسكرية العراقية [٢] . وفي عام ١٩٦٤ قرر العراق زيادة المساعدات العسكرية ، والعمل على تزويد المقاومة المسلحة العمانية بالاسلحة . وتم فتح مركز للتدريب العسكري في مدينة البصرة لتدريب العمانيين تحت اشراف ضباط عراقيين ، وقد تخرج منه دورات عديدة من المقاتلين العمانيين [٣] . وخصص العراق مقاعد دراسية للطلبة العمانيين في مختلف المدارس والمعاهد والكليات العسكرية والمدنية ،وقد ازداد عدد هؤلاء الطلاب بالتدريج حتى بلغ حوالي (٢٥٠) طالبا في مختلف المستويات الدراسية [٤] .

وساندت الصحافة العراقية ووسائل الاعلام الاخرى القضية العمانية في الأمم المتحدة . حيث ندد مندوب العراق في الأمم المتحدة بالتدخل العسكري البريطاني ضد العمانيين وطالب باستقلال عمان .

اما بقية الاقطار العربية فقد وقفت موقفا مؤيدا للقضية العمانية في الأمم المتحدة ، كما دعمتها اعلاميا ، كوريا ، ولبنان والاردن وليبيا واليمن وتونس والمغرب . وطالب وفودها ايضا في الأمم المتحدة باستقلال عمان باعتبار ان اتفاقية السيب

---

(١) سليمان ، المصدر السابق ، ص ص ٣١٤-٣١٥ .
(٢) ابو هلال ، المصدر السابق ، ص ١٥٧ .
(٣) جاسم ، المصدر السابق ، ص ١٨٩ .
(٤) سليمان ، المصدر السابق ، ص ٣١٥ .

المعقودة عام ١٩٦٠ هي الوثيقة القانونية التي تحدد ذلك[1] .

٢ . الموقف الدولي :

اتخذ الموقف الدولي اتجاهين متناقضين الاول : يمثل الموقف المعارض ، وتمثله بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية ، ومعظم دول اوربا الغربية تقريبا ، والاتجاه الثاني يمثل الموقف المؤيد للانتفاضة العمانية ، وكان يقوده الاتحاد السوفيتي والصين والدول الاشتراكية الأخرى .

ان موقف بريطانيا كان واضحا من خلال التدخل المباشر ضد انتفاضة الشعب العماني في مختلف مراحلها . اضافة الى وقوفها الحازم ضد اي رأي يحاول اعطاء القضية العمانية حجمها الدولي . اما بقية الدول الاوربية ، فقد وقفت الى جانب بريطانيا مؤيدة كافة قراراتها على الصعيد الدولي . فالولايات المتحدة الامريكية ، حاولت في البداية عدم التورط في الحرب الدائرة في عمان ، وذلك بدافع المصلحة الخاصة ، حيث وجدت في هذه الحرب وسيلة لدعم وجود شركاتها النفطية العاملة في المملكة العربية السعودية وابعاد شركة نفط العراق البريطانية من منافسة شركاتها في الحصول على امتيازات نفطية جديدة في المنطقة[2] ، غير ان هذا الموقف سرعان ماتغير على أثر توسع حركة المقاومة السياسية في عمان والخليج العربي ، بعد ان وجدت الولايات المتحدة ، ان من مصلحتها التقرب الى بريطانيا ، لمواجهة هذا التيار الجديد في المنطقة ، وعملت بكل مالديها من وسائل دبلوماسية للحيلولة دون توسع انتفاضة الشعب العماني ، وتأكيدا لهذه السياسة ،

---

(١) للاطلاع على غالب مندوب الدول العربية، انظر ابوهلال ، المصدر السابق ، ص ١١٣ ومابعدها .

(٢) الداود ، احاديث عن الخليج العربي ، المصدر السابق ، ص ٧٤ .

فقد صرح وزير خارجية الولايات المتحدة جون فوستر دلاس (John F. Dulles) بان المشكلة العمانية ماهي الا مشكلة محلية [١] . واحتجت الحكومة الامريكية كذلك لدى المملكة العربية السعودية عندما عثر على اسلحة امريكية عند المقاومة وبدأت التحقيق في كيفية وصول هذه الاسلحة ، الى داخل عمان [٢] . ووقفت الولايات المتحدة ايضا ضد عرض القضية العمانية في الامم المتحدة في كافة جلساتها .

اما الاتجاه المؤيد للانتفاضة ، فقد مثله كل من الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية فالاتحاد السوفيتي ، أيد الانتفاضة بالرغم من طبيعة قيادة الانتفاضة ذات الطابع الديني ، وكان هذا الموقف بدافع معاداة الامبريالية اينما وجدت ومع اي جهة مهما كان اتجاهها السياسي [٣] . واهتمت وسائل الاعلام السوفيتية بالوضع القائم في عمان ، فقد علقت صحيفة ازفستيا السوفيتية قائلة : بأن النشاط الامريكي في عمان يؤكد ، ان الولايات المتحدة تريد فرض (مشروع ايزنهاور) في المنطقة [٤] ، وتسعى ايضا لخلق كتلة عربية تحت زعامتها تستخدمها ضد السياسة التحررية التي تنتهجها كل من مصر وسوريا وبعض الدول العربية [٥] . وفي ٢٠ آب ١٩٥٧ صدر في موسكو بيان يندد بالتدخل

---

(١) السعدي وعمرية ، المصدر السابق ، ص ٦١ .
(٢) J.B.Kelly;Arabia,The Gulf & West (London,1979)P,117.
(٣) مصطفى عبد القادر النجار ، دراسات في تاريخ الخليج العربي المعاصر ، معهد البحوث والدراسات العربية ، جامعة الدول العربية (القاهرة ـ ١٩٧٨) ص ٩٣ .
(٤) مشروع ايزنهاور : صدر في ٥ كانون الثاني ١٩٥٧ ويقضي بتزويد أية دولة في الشرق الاوسط بالقوات المسلحة لصد أي هجوم شيوعي قد يقع عليها . انظر : احمد عبد الرحيم مصطفى ، الولايات المتحدة والمشرق العربي (الكويت ـ نيسان ١٩٧٨) ص ١٥٦ ومابعدها .
(٥) البلاد ، العدد ٥٠٢٥ في ٧ آب ١٩٥٧ .

البريطاني ضد الشعب العماني . وطالب البيان الدول الاعضاء في الامم المتحدة مناصرة القضية العمانية [1]. وجاءت وكالة تاس السوفيتية في تصريح لها بعد البيان المذكور الصحافة الاوربية التي وصفت الانتفاضة بانها مجرد صراع داخلي ، واكدت الوكالة حقيقة ان الصراع انما هو صراع من أجل الاستقلال . وان التدخل البريطاني ضد عمان ما هو الا مظهر من مظاهر الاستعمار في شرق الجزيرة العربية والخليج العربي للقضاء على حركات التحرر هناك [2]. وقد اشار وزير خارجية الاتحاد السوفيتي اندريه كروميكو (Andrey Gromyko) في مؤتمر صحفي عقده في ١٠ أيلول ١٩٥٧ الى الوضع في عمان قائلا : ((ان استمرار نضال الشعب العماني باتخاذ اسلوب حرب العصابات دليل على حيوية المقاتلين في الحاق الهزيمة بالغزاة [3])) . ونقلت وكالة تاس السوفيتية احتجاج الشعب السوفيتي على التدخل البريطاني في عمان ، واكدت ان العمانيين ، هم الذين يملكون زمام المبادرة في تقرير مصيرهم باي طريقة يرتضونها سواء بالكفاح المسلح او بالطرق السلمية [4]، ونددت الوكالة ايضا بالولايات المتحدة وبريطانيا . وقالت انهما يهدفان من وراء تدخلهما الى القضاء على انتفاضة الشعب العماني . وتعزيز نفوذهما في المنطقة [5]. واتهم راديو موسكو بريطانيا باستخدام قواتها البحرية والجوية بهذا الحجم لاغراق انتفاضة الشعب العماني بمزيد من الدماء .. ووصف الراديو الانتفاضة ، بانها حرب في سبيل

---

(١) النهار ، العدد ٦٦٥٧ في ٢١ آب ١٩٥٧.

(٢) الداود ، احاديث عن الخليج العربي ، المصدر السابق ، ص٦١.

(٣) النهار ، المصدر السابق ، ص٩٤.

(٤) راقيمك اونيسوفوت ، اصدقاء العرب واعداءهم في اوسط الشرق الاوسط ، دار التقدم (موسكو . د ت) ص٦٩.

(٥) النهار ، العدد ٦٦٥٧ في ٢١ آب ١٩٥٧.

التحرر من السيطرة الاستعمارية وعميلهم السلطان الذى حاول اعطاء امتيازات نفطية ، ووضع بلاده تحت السيادة البريطانية [١] . وقد شكلت على الصعيد الرسمي لجان اخذت على عاتقها تقصي الحقائق عن الوضع في عمان وطمأنينة شعبها من اضطهاد والعمل بكل الوسائل المتاحة من أجل ايقاف الحرب الدائرة هناك [٢] . كما دعم الاتحاد السوفيتي عن طريق مندوبه في الأمم المتحدة القضية العمانية في كافة مناقشات هيئة الامم المتحدة .

اما الصين فان علاقتها بانتفاضة عمان ، تمثل اول تدخل سياسي لها في شؤون الجزيرة العربية . وقد بدأت هذه الاتصالات كنتيجة للاتصالات الصينية المصرية المبكرة خلال الفترة التي سادت فيها مشاعر العداء لبريطانيا في العالم العربي . ومما تجدر ملاحظته هنا ، هو انه منذ ١٩٥٥ وحتى انقلاب ١٩٧٠ هاجمت الصين حكم السلطان سعيد بن تيمور بالامبريالية البريطانية وقمع الشعب العماني ولم تتهجم على أي رئيس دولة عربي اخرى بمثل الشدة التي تهجمت بها على السلطان سعيد ولمدة هذه الفترة الطويلة [٣] .

اما بالنسبة لانتفاضة الشعب العماني ، فان الصين اكتفت في البداية بنقل اخبارها من المصادر الاجنبية . وعندما فتح الامام غالبا مكتبها في القاهرة في ١٩٥٧ سعت الصين الى اقامة اتصالاتها الاولى مع قادة الانتفاضة . ففي ٢٧ تموز ١٩٥٧ صرح محمد الحارثي نائب الامام في القاهرة بأنه تلقى عرضا من

---

(١) النهار ، العدد ٦٦٦٣ في ٢٤ تموز ١٩٥٧ .

(٢) Stephen Page; The USSR and Arabia; (London-1971).P,37.

(٣) Hashim S.H.Behbehani; China's Foreign policy in the Arab World, 1955-75. (London-1981).PP, 164-165.

وحلول عام ١٩٥٨ نظرت الصين الى انتفاضة عمان كواحدة من حركات الاستقلال الوطني في العالم العربي • وقد أعلن شوين لاى (Chou En-Lai) في خطاب القاه في الجلسة الخامسة لمؤتمر الشعب الوطني الأول في ١٠ شباط ١٩٥٨ قائلا : ((في الاشهر الستة الماضية شنت شعوب اقطار الشرق الأدنى والأوسط وافريقيا ، وبصورة خاصة اليمن والجزائر والمغرب وعمان نضالا بطوليا متواصلا ضد الاستعمار • وقد كسبوا في صراعهم هذا العطف وتأييد كل الشعوب المحبة للسلام •)) ومنذ هذا التاريخ فصاعدا اصبحت الصين على علاقة وثيقة مع مكتب الامامة من خلال سفارتها في القاهرة ، وكانت تنقل في نفس الوقت اخبار التطورات الداخلية والخارجية في عمان [1] • وفي ٢٩ كانون الثاني ١٩٥٩ وصل نائب الامام صالح بن عيسى الحارثي الى بكين على رأس وفد تلبية لدعوة من الرابطة الاسلامية الصينية • ورغم أن الدعوة لم تكن رسمية الا ان الوفد قابل الرئيس ماوتسي تونغ (Mao Tse- Tung) على الرغم من عدم مناقشة قضايا محددة تخص العلاقات الصينية ـ العمانية • وفي مساء اليوم التالي من الزيارة • اقامت اللجنة الوطنية للمؤتمر السياسي الشعبي الصيني حفلا تكريما للوفد وخلال الحفل صرح شن شوتنك (Chin Shu ting) عضو اللجنة الوطنية للمؤتمر السياسي الشعبي الصيني بان " زيارة الامير الحارثي سوف تعزز بلاشك التفاهم المتبادل وتطور العلاقات الودية بين شعبي الصين وعمان)) [2] وطبقا لمصادر غير مؤكدة ، فان شوين لاى عرض مساعدة عسكرية على الوفد العماني الا ان صالح بن عيسى رفضها ، وطلب مساعدات مالية فقط • ويرجع ذلك الى

---

(١) Behebehani ; Op.Cit., P, 167.

(٢) Ibid; PP, 168 - 169.

حدوث انحسار عسكري ملحوظ في الانتفاضة العمانية اثناء زيارة الوفد المذكـــــور ، اضافة الى ارتباط العلاقات الصينية العمانية بالعلاقات الصينية المصريـــــة ، وفي وقت الزيارة كانت علاقات الصين مع الجمهورية العربية المتحدة (مصر وسوريا) قد أصابهما شيء من البرود النسبي . ومن هذا المنطلق كان قبول صالح الحارثـــي لعروض المساعدات العسكرية امرا بعيد الاحتمال دون تشاور مسبق مع الرئيس الراحـــل جمـــال عبد الناصـــر الذي كان له نفوذ مهم على حركة الامامة (١) ويمكن القـــول انه منذ نهاية زيارة الحارثـي وحتى نهاية ١٩٥٩ ، كان الدعم الصيني لحركـــة الامامة يقوم على اساس الدعم المعنوي والدعائي ، فقد اصدرت لجنة التضامـــــن الأفروآسيوي - الصينية تصريحا حول يوم عمان (٢) ، كدليل على التضامـــــن وعبرت صحيفة بيبلزديلي عن ((تأييد الشعب الصيني الصميمي للنضال الـــذى يخوضـه شعب عمان ضد الامبريالية)) (٣) .

وفي ١٨ تموز ١٩٦٠ اجرى مراسل وكالة انباء الصين الجديدة (NCNA) لقاء مع ممثل الامامة في دمشق ابراهيم الحارثي ، اشار الحارثي فيه الى العلاقات الودية بين عمان والصين ، واثنى بحماس على الصين لمواقفها المؤيدة للنضـــال العربي العادل ، ونضال جميع الشعوب المضطهدة ، ومنها نضال شعب عمـــان من أجل الاستقلال والحرية (٤) .

وهكذا كانت العلاقات الصينية العمانية قد ازدادت بمرور الزمـــن ، وخاصة بعد تحسن العلاقات الصينية المصرية ، وازدياد التأييد للقضيـــــة

---

(١) Behbehani ; Op.Cit., PP, 169-170.

(٢) اتخذت الدول التي اشتركت في مؤتمر باندونغ قرارا بتحديد يوم ١٩ تموز يـــوم التضامن مع الشعب العماني وهو اليوم الذى شنت القوات البريطانية هجومها واسعا على عمان عام ١٩٥٧ انظر : Behebani ; Op.Cit., P, 171.

(٣) Ibid ; P, 171.

(٤) Ibid ; P, 172.

العمانية من قبل الدول الافروآسيوية •

لم يقتصر تأييد انتفاضة الشعب العماني على الصعيد الدولي فحسب بل نوقشت في المؤتمرات والمنظمات الدولية • فقد حضر وفد عماني في مؤتمر مكافحة الاستعمار الذى عقد في بلغراد عاصمة يوغسلافيا نهاية عام ١٩٥٩، اطلع المؤتمرون على ابعاد القضية العمانية ،واهداف بريطانيا من خلال تدخلها ضد انتفاضة الشعب العماني • وقد أيد المؤتمرون كفاح شعب عمان ونددوا بالتدخل البريطاني في شؤون عمان الداخلية (١) •

وفي مؤتمر تضامن الشعوب الافرو ـ آسيوية المنعقد في نيسان ١٩٦٠ في مدينة كوناكري عاصمة غينيا نجح الوفد العماني في دفع المؤتمر الى التأكيد على اعتبار ١٩ تموز يوما لعمان (٢) •

ووقفت دول عدم الانحياز في مؤتمر القاهرة المنعقد في الفترة ٥ ـ ١٠ تشرين الاول ١٩٦٤ مؤيدة للقضية العمانية ، وقررت قبول عمان بصفة عضو مراقب في جلسات المؤتمر • وقد مثل الوفد العماني كل من الامام غالب بن علي وسليمان بن حمير وطالب بن علي • وقدم الوفد الى المؤتمر مذكرة وضحت القضية العمانية ، وفي نهاية المؤتمر قرر الاعضاء تأييد كفاح الشعب العماني ، وطالبوا بتصفية القواعد البريطانية داخل الاراضي العمانية (٣) •

---

(١) الخليج العربي (صحيفة) العدد ٣٤٨ في ٦ تشرين اول ١٩٦٦ ، ص٣ •

(٢) Behbehani ; Op.Cit., P, 172.

(٣) العمان وحضريه ، المصدر السابق ، ص١٦٨ •

((القضية العمانية في هيئة الأمم المتحدة))

انتقلت القضية العمانية من النطاق المحلي الى المحيط الدولي ، بسبب اتساع العمليات العسكرية ضد انتفاضة الشعب العماني عام ١٩٥٧ . وكانت للجهود العربية في الأمم المتحدة دور بارز في اثارة القضية امام الرأى العام العالمي . وقد استمرت مناقشات القضية العمانية سنوات طويلة وفي عدة جلسات [١] ، تقدمت فيها الاقطار العربية والصديقة بمشاريع قرارات لصالح القضية العمانية ، دعت فيها الى حق الشعب العماني في تقرير مصيره ، والمطالبة بجلاء القوات البريطانية من عمان ، وحل النزاع بالطرق السلمية [٢] . ولكن دون التوصل الى اى نتيجة بسبب موقف بريطانيا والدول الغربية الأخرى ضد اى قرار يتخذ لصالح القضية العمانية .

تمخض عن مناقشات القضية العمانية في الأمم المتحدة تشكيل لجنتين تحقيقيتين ، كانت الاولى برئاسة السير هربرت دى ريبنغ (Mr. Harbert de Ribbing) السفير السويدى في اسبانيا الذى ارسل ممثلا عن السكرتير العام للامم المتحدة لتقصي الحقائق في عمان [٣] . وقد

---

(١) للاطلاع على تفاصيل المناقشات في جلسات الأمم المتحدة للقضية العمانية انظر :
١ـ سيد نوفل " قضية عمان في الامم المتحدة " المجلة المصرية للعلوم السياسية العدد ٣٦ اذار ١٩٥٧ .

٢ـ محمد سمير منصورى " قضية عمان في الامم المتحدة " مجلة المعرفة السورية العدد ٤٥ تشرين الثاني ١٩٦٥ .

(٢) YYearBook of the United Nations ; 1960 (New York - 1961) P, 194.
كذلك انظر : خيرى حماد قضايانا في الامم المتحدة (بيروت ـ ط ١ ـ ١٩٦٢) ص ٤٨١ .

(٣) محمود علي الداود ، محاضرات عن التطور السياسي لقضية عمان (القاهرة ـ ١٩٦٤) ص ٧ كذلك انظر : YearBook of the United Nations 1963 ; (New York - 1964) P, 70.

غادرت اللجنة نيويورك قاصدة عمان في ١٨ آيار ١٩٦٣ ، وقد ابتدأ ريننغ بزيارة البحرين ، فاجتمع بالمقيم السياسي البريطاني ، ثم انتقل الى صلالة لمقابلة السلطان سعيد بن تيمور ، وبعض الموالين له ، وزار بعض المدن العمانية وبعدها عاد الى البحرين ثانية وسافر الى بيروت ثم الى جدة حيث التقى برئيس الوزراء السعودي الامير فيصل بن عبد العزيز ، والتقى هناك بالامام غالب بن علي ، وعادت البعثة الى لندن وبعدها عادت الى نيويورك (١).

تقدم دي ريننغ تقريرا في اوائل تموز ١٩٦٣ الى السكرتير العام للأمم المتحدة عن زيارته ولقائه بالمسؤولين ، وقد كان التقرير بصفة عامة سلبيا ، ولم يكن شاملا وذلك لعدم اطلاع البعثة على وجهات نظر الشعب العماني ، كما انكر التقرير وجود المقاومة المسلحة في عمان ، ورغم سلبيته فقد كشف التقرير جوانب مهمة تدين السلطان سعيد بن تيمور وذلك باعتماده على المرتزقة الاجانب ضد العمانيين (٢). وانتقد التقرير ايضا الاوضاع الصحية والثقافية ، واكد ان اجراءات بريطانيا والسلطان في معالجة هذه الأمور غير كافية ، واشار الى الدمار الذي خلفته الغارات الجوية البريطانية الفي المدن العمانية (٣) ، وعلى العموم كان التقرير لصالح بريطانيا في معظم جوانبه ، وكان متناقضا في بعض فقراته ولم ينشر كافة الحقائق التي صادفت البعثة اثناء جولتها في المدن العمانية (٤).

---

(١) فضيل عبيد ، عمان والخليج العربي ،(دمشق ، ط٢ ، ١٩٧١) ص ٧٤.
(٢) صلاح العقاد ، التيارات السياسية ، المصدر السابق ، ص ص ٣١٠-٣١١.
(٣) الداود ، التطور السياسي ، المصدر السابق ، ص ص ٧٣-٧٤.
(٤) عبيد ، المصدر السابق ، ص ٧٤.

اما اللجنة الثانية فهي لجنة تقصي الحقائق (لجنة عمان الخاصة) :

عينت هذه اللجنة بعد ان تقدمت (١٢) دولة من دول امريكا اللاتينية مشروعا يقضي بتأليف لجنة خاصة لتقصي الحقائق في عمان يعين اعضائها رئيس الجمعية العامة للامم المتحدة • وقد صادقت الجمعية العامة على هذا المشروع في ١١ كانون الأول ١٩٦٣ باغلبية ٩٦ مقابل صوت واحد معارض وامتناع ٤ دول عن التصويت (١)• واستنادا لقرار التصويت ، اعلن رئيس الجمعية العامة عن تشكيل (لجنة عمان الخاصة) من مندوبي دول افغانستان والنيبال وكوستاريكا ونيجيريا والسنغال (٢)• وفي الاجتماع الأول للجنة المنعقد في ١٢ نيسان ١٩٦٤ تم انتخاب السيد عبد الرحمن بزواك مندوب افغانستان رئيسا للجنة وفرناند و فوليوجيمنز (F. VolioJimenez) مندوب كوستاريكا مقررا لها • وفي أيار ١٩٦٤ طلبت اللجنة من سلطنة مسقط الموافقة على زيارة اللجنة لعمان • والسماح لها بالاطلاع على حقيقة الوضع هناك • لكن السلطان رفض ذلك اولا ، ثم وافق على الاجتماع بشخص واحد من اعضاء اللجنة وعلى ان يتم الاجتماع في لندن (٣) •

---

(١) YearBook of the United Nations; 1963 (New York-1964) P, 72.

كذلك انظر :

منصور ، المصدر السابق ، ص ص ٧٣-٧٤•

(٢) اسماء المندوبون : عبد الرحمن بزواك عن افغانستان ، وفرناند و فوليوجيمنز كوستاريكا ورام ملهوترا النيبال وعلي مونكونو نيجيريا وسيس عبد السنغال انظر: Peterson ; Op.Cit., P, 196.

(٣) صلاح العقاد " تقرير الامم المتحدة عن قضية عمان " مجلة السياسة الدولية ، العدد (١) يوليو اغسطس ، وسبتمبر ١٩٦٥ ص ١٤١•

اجتمع السيد عبد الرحمن بزواق بسلطان مسقط في لندن خلال شهر ايلول ١٩٦٤ ، وقد اكد السلطان في الاجتماع بان القضية العمانية من صلاحياته الداخلية وليس للامم المتحدة حق التدخل في شؤونه الداخلية (١). وبعد ذلك تابعت اللجنة زيارتها الى الدمام حيث قابلت الامام غالب بن علي ومؤيديه هناك ، كما زارت اللجنة كلا من الكويت والقاهرة واستمعت الى شكاوى اللاجئين العمانيين في الاقطار العربية واطلعت على آرائهم (٢). كما قابلت اللجنة كلا من عيسى بن صالح الحارثي وسليمان بن حمير الموجودين خارج عمان . واطلعت كذلك على الوثائق والمصادر التاريخية المتعلقة بعمان وعلاقتها بالسلطنة . وبعد أن انتهت اللجنة من جولتها عادت الى نيويورك وقدمت تقريرها الى الامين العام للامم المتحدة في كانون الثاني ١٩٦٥ وقد تضمن عرضا لاعمالها واتصالاتها ومقابلاتها ، كما جاء في نهايته خلاصة لاقتراحاتها ورأيها بالنسبة للقضية العمانية وتضمنت الخلاصة النقاط التالية (٣) :

١. ان قضية عمان تتطلب اهتماما خاصة من الجمعية حيث انها نشأت عن السياسة الاستعمارية .
٢. دعوة الاطراف المتنازعة للوصول الى حل سلمي عن طريق المفاوضات .
٣. تكوين لجنة مساعي حميدة لتقوم بدور الوسيط في المفاوضات بين الطرفين لتحقيق السلام .

---

(١) منصور ، المصدر السابق ، ص ص ٧٤–٧٥ .
(٢) YearBook of the United Nations; 1964(New York-1964) P, 186.
(٣) للاطلاع على تقرير اللجنة مفصلا انظر كتاب ، عمان في المحافل الدولية .

٤. دعوة السلطان والامام لقبول مساعي الأمم المتحدة في الوصول الى حل للقضية العمانية .

٥. الطلب من الاقطار العربية بذل جهودها لانجاح المفاوضات.

وعند الاطلاع على تفاصيل التقرير نجد انه اشار الى ان (قضية عمان) هي مسألة دولية فعلا لانها نتجت عن "السياسة الامبريالية والتدخل الاجنبي في مسقط وعمان" وقد اطلع السكرتير العام للجمعية على التقرير دون اتخاذ اى اجراء بخصوص ماورد فيه (١). وبقيت القضية العمانية تناقش في جلسات الجمعية العامة حتى عام ١٩٦٩ ولكن رغم قرارات التأييد من قبل كثير من الدول الاعضاء للمشاريع التي طرحت حول القضية الا انها لم تتخذ اى اجراء ايجابي لحين قبول السلطنة في عضوية الامم المتحدة سنة ١٩٧١ ، وكان ذلك نهاية مناقشات القضية العمانية (٢).

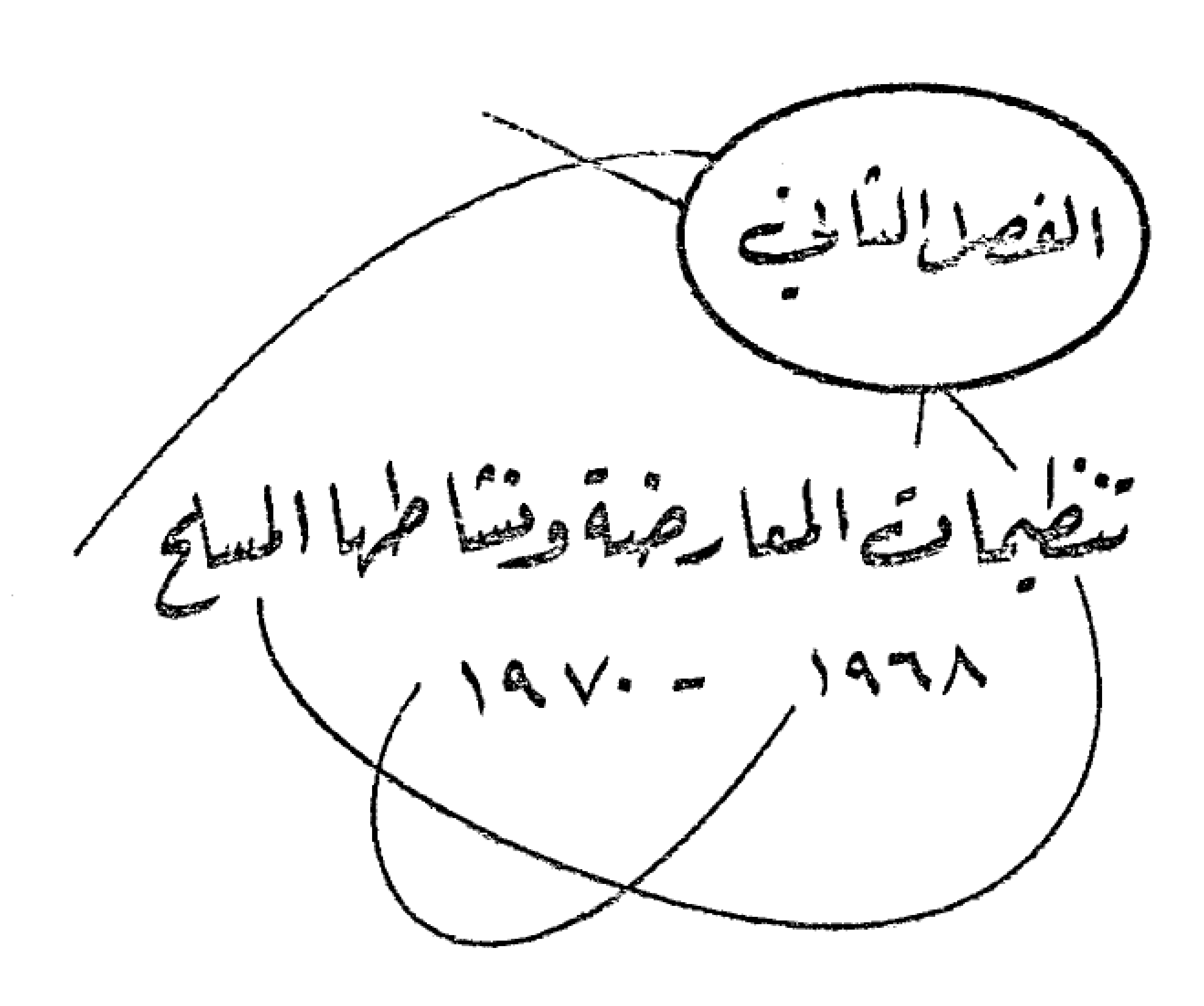
يتضح مما سبق ان القضية العمانية برغم انها شغلت الجمعية العامة للأمم المتحدة منذ عام ١٩٥٧ وحتى ١٩٧١ الا ان الجمعية لم تتخذ اى قرار ايجابي بشأنها بسبب سيطرة بريطانيا على جلسات الجمعية وتدخلها ضد القرارات التي اتخذت لصالح القضية .

---

(١) Peterson ; Op.Cit., P, 186.

(٢) للاطلاع على مناقشات القضية العمانية بعد لجنة تقصي الحقائق انظر :

YearBook of the United Nations 1965,PP,227-229 , 1966, PP, 187-189 ; 1967, PP, 269-271, 1968 , PP, 296-267 1969, PP, 243-245., 1970, PP,287-288, 1971, PP, 211-212.


الفصل الثاني
تنظيمات المعارضة ونشاطها المسلح
١٩٦٨ - ١٩٧٠

((الفصل الثاني))

تنظيمات المعارضة ونشاطهـــــــا ١٩٦٤ ـ ١٩٧٠

بعد اخماد انتفاضة عمان بوقت قصير واجه سلطان مسقط سعيد بن تيمـــور تحديا خطيرا اخر لسلطته انطلق من اقليم ظفّـار في القسم الجنوبي الغربي مـــن السلطنــة • وكان هذا الاقليم قد أخضع لسلاطين البو سعيد في سنــة ١٨٢٩ فـــي عهد السيد سعيد بن سلطــان بعد وفاة حاكم اقليم ظفّـار السيد محمد بن عقيـــل الا ان سلطــة البو سعيد ،على اية حال ،لم تكن قويــة في الاقليم ، فخـــلال الفترة ١٨٢٩ ـ ١٨٧٩ كانت كل قريـة من قرى الاقليم مستقلــة في شؤونها الداخلية وقد اعاد سلاطين مسقط تأكيد سيطرتهم على الاقليم بعد حملــة ناجحة في سنــــة ١٨٧٩ ، اعادت احتلال مدينــة صلالــه • وكانت زيارة فيصل بن تركي لاقليم ظفّــار أول زيارة يقوم بهــا سلطــان من البو سعيد • وكان ابنه تيمور يقضي معظم وقته فـــي ظفّــار بدلا من مسقط • وسار ابنه وخلفــه سعيد بن تيمور على هذه العادة ايضــا ، حيث كان يقضي معظم وقته هناك ثم جعــل صلالــة مقرا دائما له منذ سنة ١٩٥٨ ، بدلا من مسقط • وكان سعيد بن تيمور يعتبــر اقليم ظفّــار وسكانــه بمثابــة اقطاعية خاصــة به ، ويديرهــا بشكل لا يناسب القرن العشرين [١] • وقد ساد الاقليـــم تخلف اجتماعي واقتصادي وثقافي وقد عمل السلطــان على ابعاد اي مظهـــر مـــن مظاهـــر الحضارة الحديثــة والتقدم عن هذا الاقليم [٢] • وقد أدت هذه التقييدات

---

(١) Peterson ; Op.Cit., PP, 187 - 188 .

(٢) عباس فاضل السعدي ، ظفّــار دراسة في الجغرافية الاقليمية (بغداد ـ ١٩٧٦) ص ص ٨٤ ـ ٨٥ .

التي فرضها على سكان الاقليم الى هجرة عدد كبير منهم الى امارات الخليج العربي المجاورة المزدهرة اقتصاديا هربا من استبداد السلطان سعيد وبحثا عن فرص افضل للعمل والعيش (١). ان رفض السلطان الاستماع الى شكاوى الظفاريين وردود فعله العنيفة ازاء مشاعر عدم الرضا، وسياسته الاستبدادية أدت الى اعمال عنف انتهت با نتفاضة مسلحة. وقد بدأت هذه الانتفاضة من قبل بعض الافراد الساخطين على السلطان من قبيلة بيت كثير، الذين حصلوا على بعض المساعدات السعودية وشنوا سلسلة من الغارات الصغيرة خلال السنوات ١٩٦٣و١٩٦٤ وسرعان ما انضم الى هذه الانتفاضة القبلية مجموعات اخرى من الظفاريين (٢) وبصورة خاصة المهاجرين منهم، والذين كانوا قد احتكوا بحركات عمالية وطلابية وحركات سياسية ذات اهداف واضحة مثل حركة القوميين العرب (٣). وخلال هذه الفترة ايضا بدأت تظهر للوجود جمعيات سرية بعضها مستقل والبعض الاخر امتداد لحركات سياسية عربية، وتعتبر هذه المرحلة بداية لولادة التنظيمات السياسية الشعبية ذات الاهداف الواضحة (٤).

---

(١) Joseph J. Malone ; The Arab Lands of Western Asia ; (London - 1973). P, 121.

(٢) Peterson ; Op.Cit., P, 188.

(٣) PeterMansField ; The Arabs; (London-1976).P, 387.

(٤) الحرية (مجلة) العدد ٣٩٨ في ٥ شباط ١٩٦٨، ص٦ .

جبهة تحرير ظفار ١٩٦٤ ــ ١٩٦٨ :

اخذت المعارضة السياسية للسلطان تيمور خارج عمان من قبل بعض عناصر الامامة ، حيث ان فكرة الامامة قد بقيت حيّة في اذهان المعارضين لحكم السلطان من اتباع حركة الامامة . وقد ازدادت موجة السخط وعدم الرضا بين الظفاريين الذين كانوا يعملون في امارات الخليج العربي المجاورة ، الذين كانوا قد تأثروا بالافكار القومية والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية في تلك الامارات [١]. وقد شكل هؤلاء المهاجرون في اواخر ١٩٥٠ عددا من الجمعيات السرية في منطقة الخليج العربي والتي استهدفت الاطاحة بنظام سعيد بن تيمور . وفي سنة ١٩٥٩ انضمت قوات بعض من هذه المنظمات وارسلت مجموعة من مقاتليها الشباب الى سوريا حيث تلقوا دروسا مكثفة في التدريب العسكري على استخدام الاسلحة الخفيفة والمتفجرات ، وقد تأثر هؤلاء بحركة القوميين العرب وعند عودتهم الى عمان في ١٩٦٠ اسسوا فرعا للحركة في اقليم ظفار ، ونظرا لعدم وصول المساعدات المادية من حركة القوميين العرب اليهم بالشكل المطلوب أدى الى انفصال قسم كبير من الحركة وشكلوا تنظيما جديدا في عام ١٩٦١ عرف (بالجمعية الخيرية الظفارية) [٢] .

ومنذ هذا التاريخ ظهرت للوجود ثلاث منظمات سرية اغلبها كانت في طور التكوين وهي :

---

(١) Clements ; Op.Cit , P, 61.

(٢) Walid W. Kazziha ; Revolutionary transFormation in the Arab World, (London - 1975).P, 91.

١) فرع ظفار لحركة القوميين العرب :

ويتألف بالدرجة الرئيسية من الظفاريين الذين كانوا قد إرسلوا الى سوريا عبر الكويت للتدريب على حرب العصابات في سنة ١٩٥٩ . واثناء وجودهم هناك انتموا الى حركة القوميين العرب (١) . وكان لهذا التنظيم وجهة نظر مختلفة تماما عن التنظيم الام . وذلك انه كان ناصري الاتجاه بعيدا كل البعد عن الاتجاهات اليسارية التي كانت تسيطر على الحركة الام في بيروت ، ورغم الاختلاف بين الحركتين ، فقد نادت هذه الحركة بوحدة النضال ضد الاستعمار وحلفائه في امارات الخليج العربي (٢) .
وكان يرأس هذا التنظيم محمد احمد الغساني وآخرون (٣) .

٢) الجمعية الخيرية الظفارية :

تشكل هذا التنظيم في عام ١٩٦٢ من مجموعة من الظفاريين المنشقين عن فرع ظفار لحركة القوميين العرب والذين أنهوا علاقتهم به عام ١٩٦١ (٤) ، ومن بعض المهاجرين ، وقد أسس هؤلاء جمعية كان هدفها الظاهري جمع الاموال لبناء المساجد ، ومساعدة الفقراء . وفي حين ان واقعها كان جمع الاموال لتجنيد اعضائها من أجل القتال المسلح داخل ظفار (٥) . وقد تمكن قادة هذا التنظيم من اقامة علاقات متطورة مع مؤيدي امام عمان غالب بن علي وبعض الرافضين لحكم السلطان سعيد والوجود البريطاني في السلطنة (٦) . وكان يقود هذا التنظيم مسلم بن نفل ،

---

(١) Kelly ; Arabia, Op.Cit., P, 134.
(٢) هوليداي ، المجتمع والسياسة ، المصدر السابق ، ص٢٥٨ .
(٣) عبدالله فهد النفيسي ، تثمين الصراع في ظفار ١٩٦٥ـ ١٩٧٥ ، (بيروت ـ د . ت) ص٥٦ .
(٤) M.S.Agwani; Politics in the Gulf,(New Delhi-1978)P,69.
(٥) Clements ; Op.Cit., P,61.
(٦) Agwani ; Op.Cit., P, 69.

والذى كان مدعوماً من المملكة العربية السعودية التي قدمت المساعدات المالية لهذا التنظيم منذ انشاقه [1].

٢) منظمة الجنود الظفاريين :

وهي منظمة سياسية بالدرجة الأولى ، تتألف من الظفاريين الذين يخدمون ، او كانوا قد خدموا في قوات الشرطة في امارات الخليج العربي المجاورة [2] حيث شكلت مجموعة من الخلايا التنظيمية بين الجنود الظفاريين في الجيش العماني ، والجيش السعودى ، وكشافة ساحل عمان ، وكذلك بين أوساط الشرطة في امارات الخليج العربي ، وكان يربط هؤلاء جميعا التوجه الوطني الاقليمي لاستقلال ظفار [3].

أجرت هذه التنظيمات الثلاثة نوعا من الحوار فيما بينها في اوائل الستينات ، والذى أدى الى تقارب وجهات نظرها ، وتحقيق نوع من الانسجام بين قياداتها التي بدأت تنظر الى عمان حاملة افكارا جديدة رغم الروتات اهدافها . كما ان التطورات السياسية في المنطقة أثرت في زيادة هذا الانسجام ، ومن هذه التطورات الثورة في اليمن الشمالي في أيلول ١٩٦٢ ، وبدأ الكفاح المسلح ضد الوجود البريطاني في اليمن الجنوبي ١٩٦٣ [4]. وتحت ضغط من فرع الكويت لحركة القوميين العرب ، وبتشجيع من الحكومة المصرية ، اندمجت التنظيمات الثلاثة في ١٩٦٤ لتشكل ((جبهة تحرير ظفار)) . وقد انضم الى هذه الجبهة بعض رجال القبائل الظفاريين الساخطين على الحكم تحت قيادة شيخ بيت كاشر مسلم بن نفل ،

---

(١) Malone ; Op.Cit., P,121.

(٢) Kelly ; Op.Cit., P,121.

(٣) هوليداى ، المصدر السابق ، ص٢٥٨ .

(٤) المصدر نفسه ، ص٢٥٨ .

الذى صمم على ان اى نفط يكتشف من قبل الشركة الامريكية التي كانت تنقب عنه في منطقة الكاثرى يجب ان يستخدم لمنفعة قبيلته [(١)] وقد قامت هذه الجبهة الكفاح المسلح ضد السلطان منذ عام ١٩٦٥ ، ورغم ان اهدافها كانت خليطا من الافكار القومية والاقليمية ، ولكنها التقت عند نقطة واحدة رئيسية هي ، معارضة حكم السلطان سعيد بن تيمور والوجود الاجنبي في السلطنة [(٢)] .

بعد تشكيل جبهة تحرير ظفار ، اعلن الكفاح المسلح في المؤتمر التأسيسي الذى عقد في الوادى الكبير خلال الفترة الواقعة بين ١ـ٩ حزيران ١٩٦٥ [(٣)] . وقد تم انتخاب لجنة تنفيذية من ثمانية عشر عضوا من بينهم يوسف علوى ممثل جبهة تحرير ظفار في القاهرة ، ومحمد احمد الغساني وهو احد مواطني صلالة ، وقد عمل لفترة قصيرة لدى احدى شركات النفط في الخليج العربي . واعتبر التاسع من حزيران أول يوم لاعلان الكفاح المسلح ، بسبب سقوط أول قتيل للجبهة هو سعيد الرويع عندما نصب في ٩ حزيران ١٩٦٥ كمينا لدورية عسكرية في شمال غرب طريق ثمريت [(٤)] .

تلقى اعضاء الجبهة تدريباتهم في كل من العراق والمملكة العربية السعودية [(٥)] وكان دعم الاخيرة للجبهة جزءا من سياستها القائمة على اساس اقامة علاقات وثيقة مع القوى المعادية للسلطان سعيد وبريطانيا اضافة لرغبتها في احتواء هذه

---

(١) Kelly ; Arabia ; Op.Cit., P, 134.

(٢) Richard F. Nylop ; Area HandBook For the Persian Gulf States; (London-1977).PP,388-389.

(٣) J.B.Kelly; " Hadram aut, Oman,DhuFar;the experience of revolution". Middle Eastern Studies;Vol 2. (London-May1976)P,223.

(٤) هوليداى ، المصدر السابق ، ص ٢٥٩ .

(٥) النهار ، العدد ١٠٧٩١ في ٢٤ آب ١٩٧٠ .

القوى خوفا من ارتباطهما في احضان الحركات السياسية ، وخاصة حركة الناصريين التي انتشرت بصورة واسعة في اقطار الخليج العربي [١] .

ان اختيار الجبهة لاقليم ظفار كمركز لقيادة المقاومة المسلحة يعود الى ان منطقة ظفار بالذات كانت بيئة معادية للسلطان سعيد [٢] . اضافة الى ملاءمة الظروف الطبيعية لقيام حرب العصابات لانتشار الغابات الكثيفة وكذلك بعدها النسبي عن مركز القيادة العسكرية البريطانية الامر الذى يجعلها في مأمن عن اى تحرك عسكري تقوم به بريطانيا في المستقبل [٣] .

حدد البيان الاول الصادر في ٩ حزيران ١٩٦٥ المسار الفكري للجبهة ، وكانت اهدافها خليطا بين النزعة الاقليمية والقومية . وكان ذلك تكتيكا مرحليا من قبل فرع حركة القوميين العرب لارضاء النزعة الاقليمية لدى التنظيمين الشريكين وهما منظمة الجنود الظفاريين والجمعية الخيرية الظفارية .

ان فرع حركة القوميين العرب في الكويت ، الذى لعب دورا مهما في توحيد هذه التنظيمات ، لعب دورا مهما ايضا في اخراج قرارات المؤتمر الى حيز التنفيذ [٤] .

---

(١) محمد احمد الغساني (لقاء صحفي) ، مجلة الى الامام ، العدد ٤٤٨ في ١٨ آذار ١٩٧٤ ، ص١٦ .

(٢) Christime Osborne ; The Gulf states and Oman ; (London -1977).P,147.

(٣) السعدى ، المصدر السابق ، ص ص ٨٤ـ٨٥ .

(٤) الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي ، وثائق النضال الوطني ١٩٦٥ـ١٩٧٤ (بيروت ـ الطبعة الاولى ١٩٧٤) ص٦ .

لقد حدد البيان ايضا الطبيعة الاقليمية للجبهة من خلال مناشدة الظفاريين حيث ابتدأ بـ ((أيها الشعب العربي في ظفّار)) ، كما شدد البيان على هوية ظفار كجزء من الأمة العربية بدافع التأكيد على عروبة الظفاريين ، ومساواتهم بالعمانيين الذين كانوا يحتقرون الظفاريين ادنى مستوى منهم ، اضافة الى موازنة المفهوم الاقليمي في اسم جبهة تحرير ظفّار [١]. واعتبرت الجبهة أسرة البوسعيد عملاء محليين للبريطانيين في عمان ، وألقت مسؤولية الوضع القائم في ظفّار على سلطان مسقط وبريطانيا ، واوضحت الجبهة في بيانها الاسباب الموجبة لاعلان الكفاح المسلح وهي القضاء على السلطان سعيد ، وتخليص شعب ظفّار من التشرد والبطالة والفقر والجهل [٢]. وقد ظلت بعض الاهداف غامضة ويرجع ذلك الى الرغبة في استمرار التعاون بين التنظيمات المختلفة في الجبهة ، والتخوف من قيام دولة في ظفّار فقط شبيهة بالامامة والتي لا يقرها التنظيم القومي [٣].

حققت الجبهة تقدما ضئيلا خلال السنتين التاليتين ، فقد كان هناك دعم خارجي قليل يأتي بصورة رئيسية من مصر والكويت والعراق والصين . وكان نشاط الجبهة في هذه الفترة اقتصر على كسب المؤيدين وعمليات حرب العصابات . وفي ٢٦ نيسان ١٩٦٦ لفتت الجبهة انتباه الرأي العام العالمي

---

(١) جبهة تحرير ظفّار ، بيان اعلان الكفاح المسلح الصادر في ٩ يونيو ١٩٦٥ ، وثائق النضال الوطني ، المصدر نفسه ، ص٩ .

(٢) المصدر نفسه ، ص١٠ .

(٣) فرد هوليداي ، الصراع السياسي في شبه الجزيرة العربية ، ترجمة سعيد محمد وحازم صاغية (بيروت ــ ط ١ ــ ١٩٧٥) ص ٢٦٩ .

بعد محاولة اغتياله ،واختار مجندين من قبائل عمانية موالية له لمراقبة قطاع ظفار الساحلي واحاطة صلالة في اوائل ١٩٦٦ بحاجز من الاسلاك الشائكة في محاولة للتضييق على الظفاريين الداخليين والخارجيين منها . واتبع اسلوب الحصار الاقتصادي وذلك بمنع سكان الداخل من المتاجرة مع الساحل ، اما السياسة البريطانية فكانت تقوم على اساس قطع خطوط تموين المقاومة المسلحة ، وذلك بعد الطريق البري المؤدي الى السعودية منذ عام ١٩٦٦ (١).

وعلى أية حال ان الجبهة اصبحت في نهاية ١٩٦٦ في مركز دفاعي بسبب ضغط قوات السلطان المسلحة ،وافتقارها الى الاسلحة والاموال (٢).

وبحلول عام ١٩٦٧ واجهت جبهة تحرير ظفار صعوبات كثيرة ، حيث بدأت الخلافات السياسية داخل الجبهة . ذلك ان رجال القبائل اعتبروا المقاومة موجهة اصلا ضد السلطان ، وقد حافظ هؤلاء على الفردية الظفارية وبالتالي فانهم نظروا الى الثورة على انها قضية محلية تنتهي مع انفصال ، واستقلال ظفار عن السلطنة (٣). في حين كانت جماعة فرع ظفار لحركة القوميين العرب تريد جعل الانتفاضة جزءاً من الحملة الاوسع التي تقوم بها حركة القوميين العرب في الوطن العربي . ومن هنا كان اصرارهم على (عروبة) ظفار وكونها جزء من ((الامة العربية)) وعلى الدور الذي تلعبه في الصراع العربي ضد ((قوى الرجعية والرأسمالية والصهيونية)) (٤).

---

(١) هوليداي ، المصدر السابق ، ٢٦٠ .

(٢) Clements ; Op.Cit., P, 62.

(٣) Kelly ; Arabia; Op.Cit., P, 135.

(٤) Kelly ; Hadramaut, Oman; Op.Cit., PP,223-224.

وكان لنكسة الخامس من حزيران ١٩٦٧ أثر مباشر على الواقع التنظيمي للجبهة ، حيث ازداد الصراع السياسي بين قادة التنظيم القومي داخل الجبهة ، وكان ذلك انعكاسا للصراع والانقسام داخل حركة القوميين العرب بعد النكسة . وفي المؤتمر القومي الذي عقد في بيروت في بداية ١٩٦٨ ، جرد فرع الكويت لحركة القوميين العرب من سيطرته على النشاطات السياسية في منطقة الخليج العربي على أساس ان هذا الفرع (اظهر) ميولا برجوازية (. وقد تم تبني استراتيجية) الصف الثوري من قبل الاغلبية الماركسية ـ اللينينية[1] . وبهذا المؤتمر انشقت حركة القوميين العرب الى قسمين ، واصبح الجناح الماركسي ـ اللينيني هو المسيطر على الحركة . ان هذه الانقسامات أثرت بصورة مباشرة على قيادة جبهة تحرير ظفار ، فقد شكل ((مكتب سياسي وقيادة اقليمية)) جديدة ، وتم تعيين محمد احمد الغساني ، احد القادة العسكريين في جناح حركة القوميين العرب داخل الجبهة رئيسا للمكتب السياسي[2] وقد دعم مركز الجبهة على أثر وصول جبهة التحرير القومية[3]

---

(١) Kelly ; Arabia ; Op.Cit., P, 135.

(٢) هوليداي ، الصراع السياسي ، المصدر السابق ، ص ٢٧٠ .

(٣) تشكلت الجبهة القومية في اليمن الجنوبي في ١٩ آب ١٩٦٣ على أثر فشل قيام جبهة تحرير الجنوب اليمني ، حيث قام فرع حركة القوميين العرب في الجنوب اليمني بعقد سلسلة من الاجتماعات مع عدد من التنظيمات السرية في الجنوب التي تكونت بعد الثورة في الشمال والتي تؤمن بالكفاح المسلح وسيلة اساسية للحصول على الاستقلال وهذه التنظيمات هي (الجبهة الناصرية والمنظمة الثورية لاحرار جنوب اليمن المحتل والتنظيم السري للضباط والجنود الاحرار وجبهة الاصلاح اليافعية وتشكل القبائل) والمنظمات الثلاث الاولى في الاصل اجنحة لحركة القوميين العرب/ وتكونت قيادتها من ستة ممثلين عن القبائل . انظر: ابراهيم خلف العبيدي ، الحركة الوطنية في الجنوب اليمني المحتل ١٩٤٥ـ١٩٦٧ (رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب بجامعة بغداد في شباط ١٩٧٩) ص ٣٢٩ .

الى السلطنة في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، حيث اصبحت قاعدة مهمة لتقديم المساعدات والاسلحة الى جبهة تحرير ظفار عبر حضرموت وبلاد المهرة (١) .

ان التناقضات الداخلية في جبهة تحرير ظفار قد حسمت في منتصف عام ١٩٦٨ بعد ان تعزز موقع فرع حركة القوميين العرب بقيادة محمد احمد الغساني الذي يمثل الاتجاه اليساري للحركة . وقد ترسخ الاتجاه الجديد في المؤتمر الثاني للجبهة في وادي حمرين في المنطقة الوسطى في الفترة ١-٢٠ أيلول ١٩٦٨ تحت شعار " دفعة ثورية جادة لانتقال الجبهة من حالات الجمود والانغلاق " . وقد ازيحت القيادة القديمة للحركة وتم انتخاب قيادة جديدة ضمت اربعين عضوا معظمهم من عناصر حركة القوميين العرب ، ومنهم محمد احمد الغساني وعبدالعزيز القاضي واحمد عبدالصمد وعبد الحافظ جمعان وحمدان سيف السلوماني . وتم خلال المؤتمر تنحية مجموعة الجمعية الخيرية التي يقودها مسلم بن نفل ويوسف علوي (٢). وقد تابعت هذه المجموعة اطلاق اسم جبهة تحرير ظفار على نفسها ، وعملت ضد التنظيم الجديد (٣).

وتقرر في المؤتمر ايضا تغيير اسم جبهة تحرير ظفار الى ((الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل)) . واصبح محمد احمد الغساني الذي اتخذ لنفسه الاسم الحركي " طلال سعد محمود " سكرتيرا عاما لقيادة الجبهة الشعبية (٤) .

---

(١) Nerop ; Op.Cit., P.38. Also see, Behbehani; Op.Cit., P, 143.

(٢) النفيسي ، المصدر السابق ، ص٥٤ .

(٣) الولهاني ، الصراع السياسي ، المصدر السابق ، ص ٢٧١ .

(٤) Kelly ; Arabia ; Op.Cit., P, 136.

عند دراسة البيان الصادر عن المؤتمر ، نجد انه أكد على تحليل العوامل السلبية المؤثرة على نشاط المقاومة المسلحة في ظفار . وتتمثل هذه العوامل في الصراع السياسي بين الاقطار العربية والفوضى الايديولوجية التي عاشتها جبهة تحرير ظفار ، وكذلك وجود القوى البرجوازية بين قيادة المقاومة الامر الذى ((جعلهم عاجزين عن مواجهة اعدائهم الحقيقيين وهم الرجعية العربية والبريطانيين وسلطان عمان)) [1] وقد اتخذت ثلاثة قرارات على المستوى الاستراتيجي وهي ، حسبما وردت في البيان :

١ـ تبني العنف الثوري المنظم كوسيلة وحيدة للقضاء على الرجعية والبرجوازية والاقطاع .

٢ـ تغيير اسم الجبهة الى ((الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل)) وتبني استراتيجية ذات ابعاد شمولية على مستوى الخليج العربي .

٣ـ العمل على توحيد الاداة الثورية للجماهير الشعبية في الخليج العربي .

اما على الصعيد الايديولوجي ، فقد تبنى المؤتمر (الاشتراكية العلمية) لانها حسب وجهة نظر قيادة الجبهة 0 الاطار التاريخي للنضال من أجل القضاء على الاستعمار والاقطاع .) وناقش المؤتمر المخططات والمؤامرات التي تنظمها الدوائر الامبريالية لقمع الحركة الوطنية في الخليج العربي . واعلن البيان ايضا بان الكفاح المسلح في ظفار ليس جزءا من حركة الثورة في الخليج العربي

---

(١) قرارات مؤتمر حمرين سبتمبر (ايلول) ١٩٦٨ وانبثاق الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل. القيادة العامة للجبهة وثائق النضال الوطني ٦٥ـ٩٧٤ ، المصدر السابق ، ص ١١ .

فحسب بل جزء من حركة التحرر الوطني في العالم العربي والعالم ، وعبر البيـــان عن الدعم لنضـال شعب فلسطيـن وشعب روديسيا ومساعدة شعوب العالم الثالـث للتخلص من الامبريالية[١] .

تبعت قرارات المؤتمر حملة تثقيف جماهيرى شملت منطقة ظفـار قائمة علـى اساس تعليم اللغة العربية والقراءة والكتابة جنبا الى جنب مع التثقيف السياسـي كما اشرف قادة المقاومة على توزيع ترجمات عربية لكتب ، الدولة والثورة ،والامبريالية أعلى مراحل الاستعمار للينين ، والبيان الشيوعي لماركس وانجلز ، وبعض مؤلفـات ستالين وهوشي منه وتشي غيفارا مع بعض كتب الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحريـر فلسطين[٢] . واستطاعت الجبهة رغم الانتكاسات العسكريـة والتنظيمية التـي واجهتها ان تقدم انجازات تعتبر مهمة بالنسبة للظفاريين وهي المساواة بيـن الرجل والمرأة ، وتقديم الخدمات التعليميـة والصحية لمختلف شرائح المجتمـع الظفاري وتعتبر هذه الخدمات الاولى التي قدمتها الجبهة للقبائل الظفارية[٣] .

يتضح مما سبق ان قرارات مؤتمر حمرين تعتبر منعطفا جديدا فـي الواقـع السياسي للمقاومة المسلحة في عمان ، حيث وسعت الجبهـة هدفهـا من تحريـر

---

(١) قرارات مؤتمر حمرين أيلول ١٩٦٨ ، المصدر السابق ، ص ١٢ .

(٢) هوليداى ، الصراع السياسي ، المصدر السابق ، ص ٢٧٤ .

(٣) John Duke Anthony; " Insurrection and interrention the war In Dhufar". In abbas Amirie, The persian Gulf and Indian Occeau in international politics (Tehran-1975).P. 288.

ظفار من سيطرة السلطان سعيد بن تيمور الى القضاء على ما اسماه بيان الجبهة (انظمة الحكم التقليدية) ليس في مسقط وعمان فحسب بل في امارات الخليج العربي الاخرى ايضا . وان يعقب ذلك اقامة دولة عربية تمتد من الكويت الى ظفار ، ولتحقيق هذا الهدف تبنت الجبهة (الحرب الشعبية الطويلة الأمد) .

غير ان التوسع في برنامج الجبهة السياسي ، وتبنيها ايديولوجية ماركسية لينينية أضر بالجبهة كثيرا ذلك انها وضعت نفسها في موقف مضاد مع القوى المحافظة في الخليج العربي ومع الحضارة الاسلامية المناهضة للشيوعية [١] . كما انها وسمت العداوة للجبهة في منطقة الخليج العربي ، فقد اوجدت نوعا من التقارب بين امارات الخليج العربي لتصفية خلافاتها لمواجهة هذا الخطر المشترك الجديد [٢] .
كما حرمت الجبهة من التأييد داخل المجتمع الظفاري ، حيث تبنى عدد كبير من الظفاريين الحركة القومية الحديثة ، وبصورة خاصة رجال القبائل الذين يشكلون الغالبية العظمى من المقاتلين [٣] . إن اختيار الجبهة "الاشتراكية العلمية" أدى الى عزلها جماهيريا لان قيادتها وجدت صعوبة في توحيد الجبهة مع التيارات المختلفة القائمة على الأسس العرقية والعشائرية والدينية في المجتمع الظفاري [٤] .

من خلال ما تقدم ، يمكن القول أن تبني مثل هذه المفاهيم الماركسية جاء نتيجة عدم استيعاب الجبهة للواقع العماني بشكل أعمق ، وان محاولة الجبهة ادخال الافكار الاشتراكية الى اقليم من اكثر المناطق انعزالا وتأخرا في العالم ، وتطبيق نظرية متطورة في مجتمع لا يملك سوى الظواهر البدائية لتقسيم العمل وعلاقات الملكية ، كانت محكومة بالفشل .

---

(١) Khalifa ; Op.Cit., P,165.

(٢) النفيسي ، المصدر السابق ، ص ٤٤ .

(٣) Anthony ; Op.Cit., P, 228.

(٤) Ibid ; P, 288.

الجبهة الشعبية ونشاطها المسلح
١٩٧٠ـ١٩٦٨

ان التغيير الذى طرأ على برنامج الجبهة بعد مؤتمر حمرين ١٩٦٨ أثر بشكل مباشر في النشاط العسكري للجبهة . فقد ارسل في خريف ١٩٦٨ ثلاثين عضوا من الجبهة الى الصين للتدريب على فنون القتال . وعند عودتهم عام ١٩٦٩ اكونوا مجموعات قتالية صغيرة في منطقة ظفار [١] ، التي قسمت الى ثلاث قيادات ، هي المنطقة الغربية المحاذية لليمن الجنوبي ، والتي تضم مذهوب وصلكوت ومدينة رخيوت الساحلية والاراضي الواقعة خلف الساحل . والمنطقة الوسطى التي تشمل العاصمة صلالة وميناء يموت وهضبة جبل القمر . والمنطقة الشرقية التي تدخل ضمنها المدن الساحلية مربات وطاقة وسدوة والاراضي الواقعة خلف سواحلها اضافة الى دريات وجبل سمحان . وخصصت وحدات من المقاومة لكل منطقة ، كما تم تكوين ((ميليشيا شعبية)) من السكان المحليين في ثلاث مجموعات اتخذت لنفسها اسماء " لينين " و " هوشي منه " و " جيفارا " واقيمت معسكرات للتدريب في جمهورية اليمن الديمقراطية . وكان المعسكر الرئيسي في المدينة الحديدية (حوف) ، كما جهز المقاتلون بالاسلحة والاعتدادات [٢] .

وقد تصادف هذا التغيير السياسي والاستعداد العسكري مع حدوث تطور مهم لصالح المقاومة وهو الاطاحة بحكم ((قحطان الشعبي)) المعتدل نسبيا . واقامت حكومة ماركسية في جمهورية اليمن الديمقراطية ، اعلنت دعمها اللامحدود للجبهة [٣] .

---

(١) بوريل ، المصدر السابق ، ص٧٨ .

(٢) Kelly ; Arabia ; Op.Cit., P, 136.

(٣) Khalifa ; Op.Cit., P, 165.

بدأت بتقديم التسهيلات الدعائية والاسلحة للمقاومة ، كما اصبحت حلقة وصل بين المقاومة والصين الشعبية بعد ان اشرف الضباط الصينيون في المكلا على نقل الاسلحة والامدادات الاخرى الى رجال المقاومة . وقدموا كذلك مساعدات في التدريب العسكري والتربية السياسية وتقديم المشورة فيما يتعلق بالادارة المدنية في المناطق التي سيطرت عليها الجبهة الشعبية (١) .

ان تأثير الدعم العسكري اصبح واضحا في عام ١٩٦٩ ، فقد شن رجال المقاومة هجوما من قواعدهم في جمهورية اليمن الديمقراطية على المنطقة الغربية في ظفّار ونجحوا في احتلال صنلكوت ومدهوب ، وتمكنت قوة من عناصر المقاومة من السيطرة على الجزء الغربي من ظفّار ، فاضطرت قوات السلطان الى التراجع باتجاه السهل الساحلي للدفاع عن صلالة (٢) ، وفي ٢٣ أيلول ١٩٦٩ استولت المقاومة على مدينة رخيوت والقت القبض على حاكمها " حامد بن سعيد " وعلى (٢٢) من رجاله وجرت محاكمته وأعدم ، واطلق سراح الباقين (٣) . وكان هدف الهجوم السيطرة على الطرق المؤدية من جمهورية اليمن الديمقراطية الى ظفّار لتسهيل عملية نقل الامدادات الى عناصر الجبهة الشعبية العاملة في المنطقتين الوسطى والشرقية من ظفّار . وباحتلال ميناء رخيوت اصبح من الممكن جلب الاسلحة والامدادات من البحر مباشرة (٤) .

---

(١) Kelly ; Arabia , Op.Cit., P, 137.

(٢) Agwani ; Op. Cit., P, 70.

(٣) هوليداي ، المجتمع والسياسة ، المصدر السابق ، ص ٢٦٤ . ولمزيد من التفاصيل عن العمليات العسكرية . انظر : الحرية (مجلة) العدد ٤٧٧ في ١٨ آب ٦٩ ، ص ٢ .

(٤) Kelly ; Arabia; Op.Cit., P, 137.

تركز القتال بعد احتلال ميناء رخيوت على ثلاثة محاور وهي ،طريق صلالة ــ ثمريت (الخط الاحمر) ،وقاعدة صلالة ، والمقاطعة الشرقية • وفي الفترة مابين ١٢ تشرين الثاني وحتى ٢٠ كانون الاول ١٩٦٩ تمت السيطرة على مناطق الخط الاحمر بعد سلسلة من المعارك الضارية ، وكان هدف المقاومة من ذلك ضرب خطوط المواصلات الرئيسية لقوات السلطان وبريطانيا ، وقطع الخط الوحيد الذي يربط صلالة بالمراكز الصحراوية بمدينة ثمريت ثم بالعاصمة مسقط • وبعد سيطرة المقاومة على الطريق المذكور اصبحت امدادات القوات البريطانية وقوات السلطان تصل عن طريق الجو والبحر الى صلالة ، واعتبرت هذه العملية من انجح العمليات العسكرية في هذه المرحلة [١]. وقد ساعدت العوامل الطبيعية على نجاح عمليات المقاومة المسلحة خلال هذه الفترة ، فقد كانت قوات السلطان غريبة عن اقليم ظفار عموما ، وعن لغة الظفاريين وعاداتهم ،اضافة الى صعوبات المناخ والطبيعة وتأثيرها المباشر على العمليات العسكرية الهجومية ، حيث ان الامطار الموسمية التي تبدأ من حزيران ،وحتى ايلول تودي الى اعاقة حركة قوات السلطان التي كانت تعتمد على النقل الآلي • وعلى النقيض من ذلك فان رجال العصابات لم يعتمدوا على النقل الآلي ، بل كانوا ينقلون معداتهم على ظهور الحيوانات [٢].

لقد ازدادت غارات رجال المقاومة على مدينة صلالة ومشارفها مع اقتراب نهاية عام ١٩٦٩ ،واصبحت صلالة تحت حصارهم • كما هاجمت المقاومة مراكز

---

(١) علي فياض ، حرب الشعب وينتصر الحفاة (بيروت ــ الطبعة الاولى ــ ١٩٧٥) ص ١٥٠ •

(١) The Duchess of St Albans ; Where time stood still , (Aportrait of Oman) ; (London-1980) , P, 156.

تواجد قوات السلطان بالقرب من ممر حمرين [١] . وبحلول صيف ١٩٧٠ أصبحت المقاومة تسيطر على ثلثي ظفار . وقد وضعت ادارة جديدة للمناطق الخاضعة لسيطرة الجبهة . فقد حلت (المجالس الشعبية) محل الزعماء التقليديين (الشيوخ والسادة ورجال الدين) في كل قرية . والغيت الملكية الخاصة للاراضي والمواشي والآبار . ونظمت القرى على شكل تعاونيات زراعية على غرار ما موجود في الصين وفيتنام . ومنحت المرأة حق المساواة مع الرجل والمساهمة في المجالس الشعبية والانضمام الى الميليشيا الشعبية . ولأجل تشجيع انحلال العائلة (التي اعتبرتها الجبهة الشعبية (مظهرا برجوازيا عفا عليه الزمن) أخذ الاطفال من آبائهم وارسلوا للتعليم في المعسكرات [٢] . واصبحت الجبهة مسؤولة عن ادارة وتطوير الزراعة وتربية المواشي ، ومعالجة الامور الداخلية لسكان اقليم ظفار [٣] .

بعد عملية الخط الاحمر الآنفة الذكر حاولت قوات السلطان المدعومة من قبل القوات البريطانية نقل المعركة الى المنطقة الغربية التي تسيطر عليها المقاومة . وفي ١٥ـ٢١ كانون الثاني ١٩٧٠ شنت القوات البريطانية هجوما بحريا وجويا على مدينة رخيوت محاولة احتلالها . غير انها فشلت بعد ان تكبدت خسائر كبيرة [٤] وبفشل هذه المحاولة قامت قوات المقاومة بعدة عمليات عسكرية ناجحة تمكنت فيها من السيطرة على المنطقة الوسطى ذات الموقع الاستراتيجي المشرف

---

(١) Kelly ; Arabia , Op.Cit., P, 137.

(٢) Ibid; P, 138.

(٣) بناء الصين ، العدد ١٠ ، اكتوبر ١٩٦٠ ، ص٢٦ .

(٤) دار الابحاث والنشر ـ بيروت ، سجل العالم العربي اقطار الخليج العربي ، شباط ـ آذار ، ١٩٧٠ ، ص١٠٣ .

على معظم المدن الرئيسية في ظفار ، واصبح من الممكن قصفها بالمدفعية .
كما ازداد الضغط في آذار ١٩٧٠ على قوات السلطان والقوات البريطانية المدافعة
عن القطاع الشرقي في ظفار حيث اخليت المنطقة كليا بعد سقوط قرية (سدح)
الساحلية في اقصى الشرق بيد قوات المقاومة (١) . وخلال هذه الفترة فتحت
المقاومة جبهة اخرى في قلب السلطنة بالتحديد في منطقة ازكي على الطريق
الرئيسي بين نزوى ومسقط . الامر الذى زاد من حراجة موقف السلطان بعد
ان نفذت مجموعات تابعة للجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي
عدة عمليات في منتصف حزيران ١٩٧٠ ، منطلقة من نزوى وازكي . وفي نفس الوقت
كانت بعض مجموعات من المقاومة تصعد عملياتها في المنطقة الوسطى والمنطقة
الشرقية ، ونفذت عدة عمليات ضد المراكز والمواقع التابعة للسلطان داخل
المدن العمانية (٢) . وفي نهاية حزيران تمكنت المقاومة من السيطرة على جميع
مناطق الريف الظفاري عدا سهل صلالة . وامتد القتال كذلك في هذه الفترة
الى شمال عمان في رأس مسندم على الخليج العربي ، ونفذت بعض العمليات العسكرية
في مدينتي نزوى وازكي الامر الذى أربك الوضع العسكري للسلطان ، وخاصة
بعد اعلان ميلاد الجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي (٣) .

---

(١) طهداى ، المجتمع والسياسة ، المصدر السابق ، ص٢٦٤ .
(٢) فياض ، المصدر السابق ، ص ١٥١ .
(٣) النفيسي ، المصدر السابق ، ص٤٧ .

نشوء الجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي :

ظهرت في عمان تنظيمات سياسية جديدة منذ انعقاد مؤتمر حدرين عام ١٩٦٨ كرد فعل على التحول الايديولوجي الذي طرأ على جبهة تحرير ظفار . فبعد الانشقاق الذي حدث داخل حركة القوميين العرب تنظيم الخليج العربي من أوائل الفروع التي انهت علاقاتها بالقيادة المركزية للحركة . وقد اعلن هذا التنظيم عن تشكيل تنظيم سمي ((الحركة الثورية الشعبية في عمان والخليج العربي)) (١) . وقد اصدرت هذه الحركة بيانا سياسيا في ٢٦ كانون الثاني ١٩٦٩ حددت فيه موقفها من حركة التحرر الوطني في المنطقة العربية واوضاع حركة القوميين العرب . واكد البيان بان حركة التحرر الوطني تعيش في أزمة افتقارها لدور الجماهير المنظمة في حركة سياسية قوية ، وان الحركة الثورية في منطقة الخليج العربي ليست مقطوعة الجذور عن التراث وانما هي امتداد للحركات السياسية في الوطن العربي . ووصف البيان قيادة حركة القوميين العرب فرع الكويت بالبرجوازية . وقد التزمت الحركة الثورية على الصعيد الايديولوجي المنهج الاشتراكي العلمي كدليل نظري ، معتمدة على النتائج التي افرزتها تجارب الشعوب التي سارت في طريق التحرر وبناء المجتمع الاشتراكي ، تلك النتيجة التي تتلخص في انه لانضال ثوري بدون حزب ثوري . كما تبنت استراتيجية جديدة ، وحلل البيان الاوضاع في عمان والخليج العربي على الاسس التالية (٢) :

---

(١) وثائق النضال الوطني ، المصدر السابق ، ص ص ٦-٧ .

(٢) البيان السياسي للحركة الثورية الشعبية في عمان والخليج العربي ، المكتب السياسي ، الحرية العدد ٤٤٨ في ٢٧ كانون الثاني ١٩٦٩ ، ص ٦ .

هذا التنظيم من التجزئة السياسية بمرور الزمن ، وخلال النصف الاول من عام ١٩٧٠ ركزت قيادة التنظيم على الاتصال بالتنظيمات السياسية داخل عمان لدعم موقعها في قيادة الكفاح المسلح داخل عمان . وكانت هذه التنظيمات تمثل :

١ـ الطلائع الثورية لطلبة عمان والخليج العربي .

٢ـ منظمة الجنود الوطنيين العمانيين ورجال القبائل الساخطين .

وأدت هذه الاتصالات الى عقد مؤتمر في بيروت أعلن فيه عن تشكيل (الجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي) [١]. واصدر البيان الاول في ١٢ حزيران ١٩٧٠ والذى اكد على العمل وفق خطة الجبهة الشعبية في ظفار . وحددت الجبهة دائرة كفاحها في منطقة الجبل الاخضر والمنطقة الشرقية وصور . وقد دعمت الجبهة بصورة مباشرة من قبل العراق لان قادتها السياسيين في العراق ، تأثروا بحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق [٢].

طرحت الجبهة الوطنية الديمقراطية خلال بيانها الاول برنامج العمل الوطني ، فعلى الصعيد المحلي : وجهت الجبهة النقد لانتفاضة الجبل الاخضر عام ١٩٥٧ ، واتهمت قيادتها ((بالتواطوء مع المخابرات المركزية الامريكية)) ، واعتبرت الجبهة ان ولادتها جاءت تلبية لحاجات المنطقة . كما حددت اهدافها على الصعيدين المحلي والعربي ، فعلى الصعيد المحلي ، اكدت الجبهة محاربة الاستعمار وبناء جيش ثوري واقامة مجتمع ديمقراطي ، والعمل على بناء اقتصاد متطور ، كما دعت الى محاربة الجهل والمرض والفقر ، وانهاء الحروب القبلية ، واعطاء

---

(١) Kelly ; Arabia , Op.Cit., P, 141.

(٢) النفيس ، المصدر السابق ، ص٥٦ .

١٠ تشكل منطقة عمان والخليج العربي احدى الحلقات الاساسية للقوى الاحتكارية والامبريالية في العالم ، بسبب وجود مصالح ومرتكزات بترولية واستعمارية ضخمة في هذه المنطقة . مما جعلها منطقة متخلفة وسوقا تابعا للرأسمالية العالمية على حساب جماهيرها المحرومة ضد مستقبل وسلامة منطقة الخليج العربي .

٢٠ ان السياسة الاستعمارية ترسم وتنفذ على مستوى منطقة الخليج العربي ، وتوزع الادوار لجميع القوى المحلية ، وخاصة المخططات المطروحة ابتداء من اتحاد الامارات العربية ، وخطة المملكة العمانية الدستورية والتي يروج لها طارق بن تيمور [١] ، او خطة الائمة في عمان الذين لازالوا يعيدون العمل كل مرة باسم جديد وخطة جديدة .

٣٠ من خلال تحليل الحركة لمنطقة الخليج العربي ، وجدت انها تمر بمرحلة النضال من اجل التحرير الوطني ، وذلك باقتلاع حكم (الرجعيين) وانهاء وجود الاستعمار .

٤٠ القيام بالثورة في منطقة الخليج العربي بعد تنظيم الجماهير للرد على الاستعمار والقوى المتعاونة معه .

ودعا البيان الى رسم علاقات متطورة مع جميع القوى الوطنية في الخليج العربي وعمان والتي تتبنى موقفا ذا اهداف مماثلة لاهداف الجبهة [٢] . وقد عانى

---

(١) طارق بن تيمور : اخ السلطان سعيد بن تيمور وهو من ام تركية ، وقد تخرج من الكلية العسكرية بالهند وبعدها ذهب الى تركيا حيث تقيم والدته ، وفي سنة ١٩٥٢ عاد الى مسقط حيث عين في الجيش البريطاني برتبة ضابط ركن ، وفصل من الجيش بسبب خلاف عائلي مع اخيه السلطان سعيد عين رئيسا لبلدية مسقط حتى احداث ١٩٥٧ في عمان حيث اعيد ثانية للجيش ثم اختلف مرة اخرى مع اخيه فتم تجريده من جميع مسؤولياته فهرب الى الخارج عام ١٩٦٢ . انظر : الحرية ٢٠ تموز ١٩٧٠ ، ص ٦ .

(٢) البيان السياسي للحركة الثورية ، المصدر السابق ، ص ٦ .

المعارضة داخل الأسرة الحاكمة وانقلاب ٢٣ تموز ١٩٧٠ :

ان سياسة السلطان سعيد بن تيمور التعسفية لم تؤد الى اثارة المعارضة السياسية للعمانيين فقط بل أدت إلى تذمر بعض افراد الاسرة الحاكمة ومنهم أخيه طارق بن تيمور • فقد أدى فشل السلطان في السيطرة على الفعاليات العسكرية للمقاومة المسلحة داخل عمان الى تزايد القلق حول مصير السلطنة ومقدرة السلطان على الاستمرار في الحكم • ان هذا القلق امتد الى داخل الاسرة الحاكمة حيث ترك العديد من افراد اسرة البوسعيد مسقط وتوجهو الى الاقطار العربية واوربا [١] • وقد واجه السلطان تحديا من أخيه طارق بن تيمور الذي كان قد شعر بالاحباط من موقف السلطان سعيد تجاهه • فترك البلاد في تشرين الثاني ١٩٦٢ • وبعد أربع سنوات دعا الى عزل السلطان • واعلن بانه على اتصال بجماعات أخرى مناهضة وبانه قد أسس قوة مسلحة خاصة به • واقام ايضا علاقات عمل مع جبهة تحرير ظفار في منتصف الستينات الا ان ارتباطه هذا قد رفض من قبل قادة الحركة بعد عام ١٩٦٨ بسبب التحول الايديولوجي الجديد للحركة [٢] •

ان تطور الاحداث السياسية في عمان وخاصة ازدياد العمليات العسكرية للمقاومة في اوائل ١٩٧٠ والهجمات السريعة التي قادتها الجبهة الوطنية الديمقراطية في حزيران وتموز من نفس العام جعل بريطانيا تفكر في ايجاد طريقة للحفاظ على مصالحها في المنطقة لتخوفها من سيطرة المنظمات السياسية

---

(١) Peterson ; Oman ; Op.Cit., P, 201.

(٢) Ibid ; P, 201.

الجديدة على الحكم الامر الذى سيخلق ضاعفات خطيرة بالنسبة لبريطانيا ومصالحها في السلطنة والخليج العربي • وسيهدد بالتالي امارات ساحل عمان وامدادات النفط • وفي ضوء هذا التقييم بدأت بريطانيا تخطط لاعداد انقلاب على السلطان سعيد بن تيمور تحت اشرافها لأجل ضمان مصالحها في المنطقة (١)

كما ان القرار الذى اصدرته حكومة العمال في كانون الثاني ١٩٦٨ والذى اعلن عزم بريطانيا على سحب قواتها من شرق السويس ، بما في ذلك الخليج العربي ، في موعد اقصاه نهاية ١٩٧١ دفع الحكومة البريطانية الى التعجيل بالانقلاب فتم عزل السلطان سعيد بن تيمور في انقلاب عائلي في ٢٣ تموز ١٩٧٠ وعين محله ابنه السلطان قابوس (٢) • وقد اعدت الحكومة البريطانية اهداف الانقلاب بعد ان تركزت المعارضة داخل الاسرة الحاكمة حول قابوس بن سعيد بعد عودته الى عمان • ورتبت الانقلاب بطريقة دقيقة تقوم على اساس تعاون الظفاريين الموالين لقابوس وهم بريك بن حمود الغافرى ابن والي ظفّار وحمد ابن حمود البوسعيد سكرتير السلطان سعيد واحد ضباط المخابرات من قوات السلطان المسلحة في ظفّار • وقد جرت الاتصالات السرية بين هؤلاء الحلفاء في مسقط من خلال موظفي شركة نفط تنمية عمان الذين كانوا يقومون برحلات منظمة الى صلالة لاجراء مناقشات مع السلطان سعيد واستغلال الفرصة

---

(١) Clement ; Op.Cit., P, 63.

(٢) السلطان قابوس بن سعيد تربى تربية بريطانية لمدة ست سنوات قضاها بين لندن وبرلين الغربية، تلقى تعليمه في ساندهرست ببريطانيا وتخرج منها عام ١٩٦٦ وعند عودته الى مسقط ارسله والده السلطان سعيد في رحلة حول العالم استمرت سنة وبعد عودته عزله في قصره في صلالة انظر : الحرية ، ٢٠ تموز ١٩٧٠ ، ص ٦ •

لاجراء مباحثات مع قابوس (١) كما تم التعاون بين القنصل العام في مسقط دافيد كراوفورد (D.G. Craw Ford) والمقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي جيوفري ارثر (GeoFFrey Arthur) وقد عارض بعض البريطانيين العاملين في السلطنة فكرة الانقلاب ويمثل هؤلاء الموالون للسلطان سعيد برآسة وزير الحربية العمانية واترفيلد (P.R.M. WaterField) الذى احيل على التقاعد وحل محله الكولونيل (العميد) اولد مان (Hugh old man) وهو قائد سابق لسلاح الطيران الملكي (٢).

وهكذا تم التخلص من عقبة رئيسية في التخطيط للانقلاب ، وفي الوقت نفسه تم الحصول على شخص يمكن ان يوفر الاستمرارية الادارية بعد الانقلاب مباشرة (٣) . اما الذين شعروا بضرورة اقصاء السلطان سعيد فكان يقودهم مدير المخابرات في السلطنة والذى ضمن تعاون طارق مع قابوس في اجتماع عقد في دبي في اذار ١٩٧٠ وبذلك تم الاعداد للانقلاب . وقد أجل الانقلاب عدة مرات ، غير ان هجوم الجبهة الوطنية الديمقراطية على ازكي في حزيران أدى الى التعجيل بقيام الانقلاب . الذى تم في ليلة ٢٣ تموز ١٩٧٠ (٤).

ولما كان حراس قصر السلطان قد تمت رشوتهم كما يقال ليكونوا نائمين تلك الليلة

---

(١) Peterson ; Oman , Op.Cit., P, 202.

(٢) Ibid ; P, 202.

(٣) لم يبلغ العديد من الاجانب البارزين عن المؤامرة خوفا من ان يؤدى ولائهم للسلطان سعيد الى فشل الخطة ومن هؤلاء (F.C.L. Chauncy) المستشار الشخصي للسلطان و (C.C. Maxwell) نائب قائد سلاح الطيران الملكي (SAF) ومدير البنك البريطاني للشرق الاوسط .
انظر : Peterson; Oman, Op.Cit.,P, 213.

(٤) Ibid, P, 202.

فقد قاد بريك بن حمود مجموعة من الحراس عبر ابواب القصر الى القسم المخصص للسلطان وقد جوبهوا هناك باطلاقات نارية من قبل السلطان بمفرده ، وقد أدى ذلك الى جرح بريك الذي انسحب الى باحة القصر حيث قابله هناك ضابط بريطاني قاد الهجوم داخل القصر مع (مجموعة من جنود فوج الحدود الشمالية) ، فاضطر السلطان الى الاستسلام ، واخيرا اجبر على توقيع وثيقة الاستقالة ، ونقل من احد القواعد الجوية الى البحرين حيث عولجت جروحه هناك . ومن هناك ارسل الى احد المستشفيات الخاصة في لندن ، امضى فيه عدة اشهر ، واقام فيما بعد في لندن لحين وفاته في ١٩ تشرين الثاني ١٩٧٢ (١) .

لقد حجبت انباء الانقلاب الى مابعد عطلة نهاية الاسبوع . وفي ٢٦ تموز اصدر السلطان قابوس بن سعيد بيانا للشعب العماني وللعالم جاء فيه :

((لقد لاحظت فيما مضى القلق المتنامي وعدم الرضا المتزايد عن عدم مقدرة والدي على السيطرة على الامور . والآن اقسمت عائلتي وقواتي المسلحة يمين الولاء لي . لقد ترك السلطان القديم البلاد . وانا أعدكم بان اول شيء ساكرس نفسي له هو تكوين حكومة حديثة بسرعة)) (٢)

بعد بضعة ايام قام السلطان قابوس بزيارته الاولى الى مسقط حيث قابله اهاليها بحماس . وفي الوقت نفسه تقريبا وصل طارق بن تيمور لاستلام منصب رئيس الوزراء وجرى بسرعة تعديل الادارة القائمة في مسقط . وقد طلب من المستشارين الاجانب مغادرة مسقط . اما كبار الموظفين ذوي الخدمة الطويلة فقد وجدوا ان من

---

(١) Clement; Op.Cit., P, 63.

(٢) Peterson ; Oman, Op.Cit., P,203.

الانسب لهم احالة انفسهم على التقاعد ومنهم احمد بن ابراهيم البوسعيد وشهاب بن فيصل آل سعيد واسماعيل بن خليل الرساسي . وفي ٨ آب ١٩٧٠ أعلن طارق تشكيل اول وزارة ضمت كلا من سعود بن علي الخليلي وزير للتربية والدكتور عاصم الجمالي للصحة وبدر بن سعود البوسعيد للداخلية ومحمد بن احمد البوسعيد للعدل[1]. وبعد تشكيل الوزارة بفترة قصيرة غادر طارق الى المانيا الغربية لتصفية أموره الشخصية[2]. ودعوة المنفيين العمانيين هناك الى الاشتراك في الحكومة الجديدة . وخلال غيابه كانت أمور الحكومة تدار من قبل (مجلس موءقت) كان بمثابة جسر بين الادارة القديمة التي ترجع الى عهد سعيد بن تيمور والادارة الجديدة في عهد قابوس . وكان هذا المجلس خليطا من عدة اشخاص ممن ساهموا في الانقلاب ، اضافة الى بعض البريطانيين منهم (John Graham) قائد لسلاح الطيران الملكي ودافيد اوغرام (D. Ogram) مدير التنمية وكذلك (Robin Young) و (William Herber- Percy) اللذان التحقا حديثا بمكتب التخطيط والتنمية . وثويني بن شهاب السعيد ، وفي بعض المناسبات كان يشترك اناس اخرون في المناقشات في المجلس الموءقت امثال فرنسيس هونج (F. Hughes) وبيترماسون (Peter Mason) وقيس بن عبد ~~العزيز~~ المنعم الزواوي[3].

---

(١) دار الابحاث والنشر - بيروت ، سجل العالم العربي اطار الخليج العربي ، يوليو سبتمبر ١٩٧٠، ص ١٦١.

(٢) كانت مغادرة طارق الى المانيا لوضع الترتيبات اللازمة لمجيء زوجته الالمانية المولد واشراك عائلته الى مسقط . انظر : سجل العالم العربي ، يوليو - سبتمبر ١٩٧٠ ، ص ١٦١.

(٣) Peterson ; Oman, Op.Cit., P. 204.

ان دور هذا المجلس اقتصر على بعض الأمور الروتينية مثل استعراض العقـــود .
وبعد عـــودة طارق بن تيمور في نهاية آب ١٩٧٠ تم حل المجلس المؤقت ونقلـــت
الادارة الفعليـــة الى وزارة طارق وقد جـــرى تعديل الاساليب التقليدية في حكـــم
السلطنـــة بصورة جذرية وحلت محلهـــا ادارة حديثـــة شاملة (١).

—

(١) Peterson ; Oman, Op.Cit., P, 204.

سياسة حكومة السلطان قابوس

((الداخلية والخارجية))

أن التغيير في القيادة السياسية في ٢٣ تموز ١٩٧٠ وضع نهاية لسياسة العزلة التي سارت عليها حكومة سعيد بن تيمور . ويعتبر مجيء السلطان قابوس منعطفا جديدا في السياسة الداخلية والخارجية للسلطنة . فعلى الصعيد الداخلي ، اكد السلطان على العمل من أجل استقرار الوضع داخل عمان وايقاف المقاومة المسلحة . فأول ماعمل على التخلص من القيود التي فرضها سعيد بن تيمور مثل غلق ابواب مسقط يوميا بعد مغيب الشمس بثلاث ساعات والقيود التجارية والحريات الشخصية . كما سمح بعودة العمانيين العاملين في الخارج . واهتم السلطان كذلك بالمشاريع الخدمية ، كمشروع تزويد العاصمة مسقط بالمياه ومحطة كهرباء حديثة وانشاء مدارس للبنين والبنات ، واسس المستشفيات والدوائر الحكومية . وأنشأ كذلك الطرق الحديثة ووضع التصميم الاساسي لمدينة مطرح الكبرى.(١) والى جانب ذلك قام السلطان بتنفيذ بعض مشاريع التنمية في السلطنة حيث قام بانشاء ميناء ريسوت ، واقامة مزرعتين تجريبيتين خارج صلالة ومحطات راديو وتلفزيون (٢). واتجه السلطان كذلك الى بناء جهاز اداري حديث فخلال السنوات الاولى من حكمه عكف على تأسيس جهاز اداري للشؤون الخارجية والاقتصادية والمواصلات والخدمات العامة والاعلام والعمل والشؤون الاجتماعية وشؤون الارض والاوقاف والشؤون الاسلامية وديوان السلطان ، اضافة الى تشكيل الوزارات إلا ربعة من قبل طارق بن تيمور في آب ١٩٧٠ (٣).

---

(١) Peterson; Oman ; Op.Cit., PP,205-206.

(٢) Ibid ; PP, 206-207.

(٣) Ibid ; P, 207.

وقد اصدر السلطان بعد توليه بفترة قصيرة قرارا بالعفو العام عن كل عناصر المقاومة المسلحة في ظفار الذين يسلمون انفسهم واسلحتهم للسلطات الحكومية. وكان من بين الذين لبوا هذه الدعوة مسلم بن نفل وبعض اعضاء جبهة تحرير ظفار الاصلية(١).

وعلى الرغم من ليبرالية النظام الجديد مقارنة بالنظام السابق ، فان السلطان قابوس احتفظ لنفسه بالعديد من الامتيازات الشخصية والتي أدت الى عودة التناقضات للظهور على كافة المستويات ، وبعد الحماس الذى ابداه المراقبون الاجانب في البداية عادوا ينقدون الطريقة التي يعالج بها قابوس ومستشاريه من البريطانيين شاكل عمان . حيث كان الهدر في انتاج النفط العماني بعد الانقلاب دليلا على ان التنمية الاقتصادية للسلطنة كانت موجهة من قبل المصالح الاجنبية وليس طبقا لمصالح الشعب العماني (٢) . كما ازدادت شدة الصراع بين السلطان قابوس وبين عمه طارق بن تيمور وبلغ الصراع ذروته في عام ١٩٧١ بسبب اختلاف الرأى حول استمرار الحكم الفردى للسلطان قابوس ، والتطبيق التدريجي للملكية الدستورية التي يؤيدها طارق . وقد أثارت معالجة طارق للامور بوصفه رئيسا للوزراء عداء بعض الشخصيات العاملة في المؤسسات البريطانية في مسقط ممن الذين ساعدوا في التخطيط للانقلاب وسيطروا بالتالي على المجلس المؤقت . حيث ابلغ هؤلاء شكواهم للسلطان والتي ادت بالنهاية الى زيادة التوتر بين قابوس وعمه طارق ، وعدم قناعة كل منهما بصلاحية الاخر . وبلغت ذروة الازمة في تشرين الثاني ١٩٧١ عندما قدم طارق استقالته وهو في المانيا في كانون الاول من

---

(١) Kelly ; Arabia; Op.Cit., P, 143.

(٢) هوليداى ، المجتمع والسياسة ، المصدر السابق ، ص ٢٣٧.

نفس العام . وبعد فترة قصيرة عمل خلالها عاصم الجمالي كنائب لرئيس الوزراء ، واخذ السلطان قابوس منصب رئيس الوزراء لنفسه اضافة الى وزارتي الخارجية والدفاع .

ان فقدان خبرة طارق ومواهبه السياسية كان اعاقة خطيرة للحكومة ، واثيرت انتقادات مختلفة ضد السلطان بسبب ميله الى العزلة في قصيرة في صلاله [١].

اما بالنسبة للسياسة الخارجية لحكومة السلطان قابوس . فقد كانت اكثر انفتاحا عما كانت عليه في عهد سعيد بن تيمور ، حيث رفض النظام العزلة وبدأ بتعميق وتنويع الصلات الخارجية مع جميع دول العالم . لقد بقيت العلاقات وثيقة مع بريطانيا رغم فقدانها بعض نفوذها النسبي بسبب انفتاح حكومة السلطان قابوس على العالم بعد عام ١٩٧٠.

إن تحول لقب ممثل لندن في عمان من وكيل سياسي الى قنصل عام ثم سفير قد توافق زمنيا مع فقدان بريطانيا لمركزها السياسي في عدن جنوبا والخليج العربي شمالا ، وان ازدياد شدة التحدى في ظفّار دفعت حكومة السلطان الى التحول لمصادر اخرى طلبا للعون وبصورة خاصة الولايات المتحدة الامريكية [٢] . وفي بداية آب ١٩٧٠ قدم السلطان قابوس طلبها للانضمام الى جامعة الدول العربية وقد تأخر الطلب نظرا لتبني مجلس الجامعة قضية عمان سابقا . واخيرا قبلت السلطنة عضوا في الجامعة في ٦ تشرين الاول ١٩٧١ [٣] . وارسل السلطان

---

(١) Peterson ; Op.Cit., PP, 209-210.

ولمزيد من التفاصيل عن الخلاف بين طارق والسلطان . انظر : رياض نجيب الريس ، صراع الواحات والنفط ، المصدر السابق ، ص ص ٢٥٧ـ ٢٥٨ .

(٢) Peterson; Op.Cit., P, 212.

(٣) البحارنة ، المصدر السابق ، ص ٨١.

في ٢٤ آب ١٩٧٠ برقية الى الأمين العام للامم المتحدة يطلب فيها قبول عمان عضوا دائما في الأمم المتحدة • غير ان الطلب تأخر نتيجة وجود قضية عمان كقضية من القضايا المسجلة في جدول اعمال الامم المتحدة حتى ٧ تشرين الأول ١٩٧١ حيث وافقت الجمعية العامة على قبولها كعضو دائم[١] •

وقد سعى السلطان قابوس الى اتباع سياسة الانفتاح في علاقته مع الاقطار العربية فقد زار وفد عماني في بداية ١٩٧١ عدة اقطار عربية طلبا لدعم النظام الجديد •

وحاول السلطان قابوس اقناع جيرانه من رؤساء دول الخليج العربي بان الحرب في ظفار هي حربهم ايضا ، وسعى الى كسب تأييدهم ومن هنا كانت زيارته الى المملكة العربية السعودية في كانون الأول ١٩٧١ لمقابلة الملك فيصل بن عبد العزيز وقد توصل الطرفان الى تسوية النزاع التقليدي القائم بينهما ، اضافة الى العمل على مواجهة الجبهتين الشعبية والوطنية الديمقراطية داخل عمان • وضمن كذلك مساعدة مالية من السعودية[٢] • وفي وقت سابق من تلك السنة حضر السلطان قابوس احتفالات شاه ايران في برسيبوليس ، وهناك زرعت بذور الدعم العسكري الايراني في ظفار • وفي تلك المناسبة ايضا قابل قابوس الملك حسين ، وقد جرى تبادل وفود عسكرية بين سلطنة عمان والاردن في نهاية ١٩٧١ ، ونتج عنها تعيين ضباط اردنيين كمدربين عسكريين لقوات السلطان المسلحة • وفي كانون الاول ١٩٧٢ زار السلطان قابوس ليبيا واتصل بالعقيد القذافي وابلغه بأنه يقاتل تهديدا ماركسيا ، وقد ارسل القذافي وفدا من الضباط لاستطلاع الوضع في السلطنة

---

(١) الهارثية ، المصدر السابق ، ص٨٠•

(٢) Peterson; Oman, Op.Cit., P, 204.

وفي آذار عام ١٩٧٣ قام السلطان قابوس بزيارة الشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الامارات العربية اسفرت عن تعهد الشيخ زايد بتقديم مساعدات مالية الى السلطان (١) .

وحضر السلطان كذلك موتمر عدم الانحياز الذى عقد في الجزائر في ايلول ١٩٧٣ وموتمر القمة العربي في الجزائر في تشرين الثاني ١٩٧٣ ، وموتمر القمة الاسلامي في لاهور في شباط ١٩٧٤ (٢) .

كان لسياسة الانفتاح التي انتهجها السلطان قابوس ، اثر في توثيق علاقته مع معظم الاقطار العربية . وبحلول عام ١٩٧٥ اصبح لاحدى وعشرين دولة ممثلون دبلوماسيون في مسقط في حين كان لبريطانيا والهند فقط ممثلون في مسقط خلال عهد سعيد بن تيمور (٣) . ان هذا الانفتاح في السياسة الخارجية جاء نتيجة قناعة حكومة السلطان قابوس بضرورة اقامة علاقات متطورة مع الاقطار المجاورة في الخليج العربي لان الظروف الداخلية حتمت ذلك بسبب التهديد المباشر للسلطنة من قبل المقاومة المسلحة في ظفار والجبل الاخضر .

---

(١) Owen ; Op.Cit., P, 271.

(٢) Peterson ; Op.Cit., P, 204.

(٣) Ibid ; P, 205.

الفصل الثالث

المقاومة المسلحة بين النجاح والإخفاق

١٩٧٠ - ١٩٧٥

المهيمنة حتى يستطيع ان يرفع درجة استغلاله للمنطقة ونهب ثرواتها الى الدرجة القصوى ...)) كما وضح البيان ان الكفاح المسلح ليس موجها ضد السلطان فقط وانما هو موجه بالدرجة الاولى و وفي الاساس ضد الوجود البريطاني في المنطقة . ووصفت الجبهة الوطنية في بيانها السلطان قابوس بانه شخصية لاتستطيع القيام باى عمل يودى إلى تقدم عمان . وانها ترفض ترمسه على الحكم[1] .

لقد وضع السلطان قابوس ستراتيجية جديدة لمواجهة المقاومة المسلحة القائمة على اساس عزل المقاومة عسكريا وجغرافيا من خلال القيام بعمليات عسكرية مضادة ، والعمل على بناء جيش حديث قادر على اعادة سيطرة الحكومة على المناطق التي سيطرت عليها المقاومة[2] . والى جانب ذلك قام السلطان بتنفيذ بعض مشاريع التنمية في ظفار كما ذكرنا ، وقد أثرت هذه الاجراءات تأثيرا مباشرا على التأييد الذى كانت تحظى به الجبهتان الشعبية والوطنية داخل عمان ، فقد رحب السكان المحليون بالسلطان الجديد ووجدوا في هذا الانقلاب وسيلة لتحقيق مكاسبهم[3] . وكان لقرار العفو العام عن المعارضة في ظفار اكبر الاثر في تعرض الجبهة الشعبية لهزات عنيفة وخاصة بعد ان استسلمت مجموعات من المقاتلين مع اسلحتهم الى قوات السلطان . كما حاولت بعض قيادات الجبهة في المنطقة الشرقية من ظفار الانفصال عن الجبهة في ١٢ أيلول ١٩٧٠ بقيادة محمد سالم المعشني . واعتقلت ٤٠ كادرا من قوات المقاومة والميليشيا . واعضاء من القيادة العامة المتواجدين بالمنطقة الشرقية ،

---

(١) بيان سياسي حول خلع السلطان سعيد بن تيمور ، الجبهة الوطنية لتحرير عمان والخليج العربي ، في ٢٥ يوليو (تموز) ١٩٧٠ ، وثائق النضال الوطني ، المصدر السابق ، ص ص ٢٩-٤٢ .

(٢) النفيسي ، المصدر السابق ، ص ٣١ .

(٣) يوريل ، المصدر السابق ، ص ٧٩ .

وسيطرت على اموالهم وممتلكات الجبهة (١) . وقد حاولت هذه الفئة تسليم كافة المعتقلين لديها الى السلطات الحكومية في السلطنة الا ان الجبهة الشعبية عالجت هذا الموقف بسرعة حيث قامت بتصفية هذه الفئة عن طريق القيام بسلسلة من المحاكمات والاعدامات فقد تم اعدام اكثر من ٣٠٠ ظفاري من قبل الجبهة سواء في ظفار او في سجن حوف ، واجبر بعضهم على الدخول الى مدرسة لينين لغرض " اعادة تثقيفهم " (٢) وبعد هدوء الامور في الجبهة الشعبية اصدرت قرارا بالعفو عن الظفاريين الذين لجأوا الى القوات الحكومية ودعتهم الى العودة الى الكفاح المسلح (٣) .

وفي الفترة ٩-١٩ حزيران ١٩٧١ قامت الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل بعقد مؤتمرها الثالث في مدينة رخيوت لدراسة تجربتها خلال السنوات الثلاث السابقة . واكد البيان الصادر عن المؤتمر على (ضرورة الالتزام بتأسيس حزب ثوري جماهيري يقود الكفاح المسلح في كافة المراحل مسترشدا بالماركسية اللينينية ، والعمل على توسيع دائرة الكفاح المسلح ، وضرورة العمل الجاد لوحدة الفصائل الثورية داخل عمان ...) وأقر المؤتمر كذلك تشكيل مجالس شعبية في المناطق التي تسيطر عليها الجبهة ، واكد على الصعيد العربي

---

(١) بيان حول حركة الثاني عشر من سبتمبر الانقسامية التي قامت بها القوى المضادة في المنطقة ، الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل ، في ١٢ يناير (كانون الثاني ١٩٧١) ، وثائق النضال الوطني ، ص ٩١.

(٢) Kelly ; Arabia , Op.Cit., P, 143.

(٣) بيان العفو العام عن المغرر بهم ، القيادة المحلية – اقليم ظفار ١٥ اكتوبر ١٩٧٢ ، وثائق النضال الوطني ، ص ص ٩٣-٩٤ .

ضرورة توثيق العلاقات مع كافة الحركات الوطنية في اقطار الخليج العربي والتنسيق معها من اجل تغيير الاوضاع العامة في المنطقة (١) . ولاحياء العمل السياسي والكفاح المسلح في شمال عمان ، قاد بعض كوادر الجبهة اضرابا عماليا في مسقط في الاول من ايلول ١٩٧١ ، والذى امتد الى مدينة مطرح احتجاجا على محاولات السلطة الحاكمة التفريق بين العمال العمانيين والاجانب في الاجور . غير ان الامر عولج بسرعة من قبل السلطات الامنية في السلطنة ، وكانت النتيجة القاء القبض على قياديي الجبهة الذين خططوا للاضراب (٢) .

وقامت الجبهة منذ تولي السلطان قابوس الحكم بعدة عمليات عسكرية ضد القوات البريطانية وقوات السلطان تمثلت بنصب الكمائن ، والقصف المستمر ضد مواقع تواجد القوات البريطانية ، وطبقا لمصادر الجبهة الشعبية فقد وقع ٢٩٠ اشتباكا في الاشهر الثلاثة التي تلت الاول من تشرين الثاني ١٩٧١ ، منها ١٧١ اشتباكا في الشرق و ٤١ اشتباكا في الوسط و ٢٠ في منطقة " هوشي منه " و ٥٩ في الغرب . فقدت فيها قوات السلطان ١٣٦ جنديا مقابل ٢١ عنصرا من عناصر المقاومة المسلحة (٣) .

ان الظروف الداخلية في الجبهتين الشعبية والوطنية من جهة ، وظهور بوادر ازدياد الدعم الخارجي للسلطان أدت الى تقارب بين الكوادر القيادية في الجبهتين بهدف التوحيد في جبهة واحدة ، لمواجهة الموقف الحرج الذى تمر به المقاومة المسلحة في عمان بعد دخول اطراف جديدة في الصراع ، وتصاعد

---

(١) البيان السياسي العام لمؤتمر الجبهة الشعبية الثالث (رخيوت ٩-١٩ يونيو ١٩٧١ انظر : دار الابحاث والنشر - بيروت - سجل العالم العربي - اقطار الخليج العربي / يوليو - ديسمبر ١٩٧٤ ، ص ١١٠٥ .

(٢) الهدف ، العدد ١١٨ أيلول ١٩٧١ ، ص ٩٨ .

(٣) هوليداى ، المجتمع والسياسة ، المصدر السابق ، ص ٢٧٢ .

الدعم الخارجي للسلطان من قبل بريطانيا وايران (١).

وقد لعب الاتحاد السوفيتي دورا مهما في تحقيق الدمج بين الجبهتين الشعبية والوطنية ، وان هذا الاندماج جاء بفضل نجاح العمل السعودي ـ الصاني ـ الغربي المضاد للمقاومة المسلحة (٢).

ولتعزيز الجانب التنظيمي ولمواجهة الاستعدادات العسكرية البريطانية بدأت الجبهة الشعبية سلسلة من اللقاءات مع الجبهة الوطنية والتي اسفرت اخيرا عن عقد مؤتمر بين قيادتي الجبهتين في ١٨ كانون الاول ١٩٧١ في منطقة (اهليش) ، عرف بـ ((مؤتمر اهليش)) وقد صدر في نهاية المؤتمر بيان عن القرارات التي اتخذت لتقوية الكفاح المسلح في كافة مناطق عمان ، واهم هذه القرارات (٣) :

١ـ دمج الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل والجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي في جبهة واحدة تحت اسم (الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي) .

٢ـ مناقشة واقرار برنامج العمل الوطني الديمقراطي والنظام الداخلي المقدم من قبل اللجنة التحضيرية .

٣ـ انتخاب قيادة موحدة للجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي .

---

(١) وثائق النضال الوطني ، المصدر السابق ، ص٧ .

(٢) Abir ; Op.Cit., P, 102.

(٣) بيان المؤتمر التأسيسي للجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي ، اهليش المنطقة المحررة ، ديسمبر ١٩٧١ ، وثائق النضال الوطني ، ص ص ٢٤ـ٢٥ .

اما على الصعيد العربي ، فقد اكد البيان على ضرورة تطوير العلاقات السياسية والتنظيمية مع الجبهة القومية في اليمن الديمقراطية الشعبية . وحيا البيان القوى التقدمية في منطقة الخليج والجزيرة العربية ، واعلن كذلك وقوف الجبهة الشعبية المطلق مع الثورة الفلسطينية ، واكد ضرورة اقامة علاقات وثيقة بين قوى الثورة الفلسطينية والمقاومة المسلحة في عمان والخليج العربي .

اما على الصعيد العالمي فقد أعلن البيان وقوف الجبهة الى جانب حركات التحرر الوطني في العالم الثالث ضد قوى الامبريالية والرأسمالية العالمية (١).

ان قرارات موتمر اهليش عززت من امكانيات المقاومة المسلحة المادية والعسكرية والبشرية ، وفي المقابل نصحت الحكومة البريطانية السلطان قابوس لمواجهة هذا الخطر بتوطيد علاقاته مع المملكة العربية السعودية وحل الخلافات ويما بينهما من أجل السيطرة على امدادات الجبهة الشعبية على طول حافة الربع الخالي (٢). وقامت بريطانيا كذلك بتصعيد عملياتها العسكرية ضد المقاومة في المنطقة الغربية للسيطرة على خطوط التموين الاتية عبر هذه المنطقة من جمهورية اليمن الديمقراطية . وبسبب ازدياد العمليات العسكرية شنت المقاومة هجوما واسعا في ١٩ تموز ١٩٧٢ كرد فعل على العمليات البريطانية المضادة وتمكنت من السيطرة على مدينة مرباط الساحلية لمدة (١٨) ساعة في اكبر معركة خلال هذه الفترة وتداكت المقاومة في هذه العملية بانها ماتزال تملك زمام المبادرة حتى نهاية عام ١٩٧٢ (٣).

---

(١) بيان الموتمر التأسيسي ، المصدر السابق ، ص ص ٢٤-٢٥ .

(٢) Khalifa ; Op.Cit., P, 167.

(٣) الطليعة (مجلة) العدد ٣٨٨ في ١٩ آب ١٩٧٢ ، بيروت ، ص ص ١٦-١٧ .

ونظرا للظروف السياسية والعسكرية التي مرت بها المقاومة المسلحة خلال هذه الفترة نتيجة اصرار بريطانيا على القضاء على الانتفاضة بأي وسيلة كانت ، قررت الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي الاتحاد مع كافة التنظيمات السياسية العاملة داخل عمان . حيث بدأت محادثات مكثفة مع حزب العمل العربي في عمان ، الذي تأسس في ١٩٧٠ من عناصر كانت من حزب البعث العربي الاشتراكي وحركة القوميين العرب (١). وكان يقوده عبدالله بن ثاني الشحوحي ، وقد شكل هذا التنظيم نوعا من التهديد القصير الأجل ضد السلطان قابوس داخل عمان (٢). كما جرت اتصالات مع منظمات سياسية صغيرة مثل (منظمة قوى الشعب) وبقايا حركة الامام غالب بن علي (٣). وقد اسفرت المحادثات والاتصالات عن عقد لقاءات مباشرة بين قيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي وحزب العمل العربي في تشرين الثاني ١٩٧٢ واسفرت هذه المحادثات عن اقامة تحالف جبهوي بين التنظيمين جاء ذلك في البيان السياسي الصادر في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٧٢. والذي اقر تشكيل قيادات اقاليم مشتركة ، ولجان مركزية ، وان يتم الكفاح المسلح ضمن اطار الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي (٤).

بعد التحالف الجبهوي قررت الجبهة الشعبية احياء الكفاح المسلح في شمال عمان لتخفيف الضغط عنها في اقليم ظفار ، غير ان اجهزة الامن الحكومية القت القبض

---

(١) التنظيم الطلابي لحزب العمل ، المصدر السابق ، ص ٤٤.

(٢) Peterson ; Oman , Op.Cit., P, 201.

(٣) الثقافة الجديدة ، العدد ٢٥ ، نيسان ١٩٧٢ ، بغداد ، ص ٦.

(٤) البيان السياسي المشترك للتحالف بين الجبهة الشعبية وحزب العمل العربي في عمان ، الصادر في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٧٢ ، وثائق النضال الوطني ، ص ص ١٠٩-١١٠.

على محمد بن طالب احد قادة الجبهة الشعبية في ظفار وهو يحاول ان ينظم الكفاح المسلح في تلك المنطقة في اواخر تشرين الثاني ١٩٧٢. ونتيجة لذلك استنفرت اجهزت الامن في السلطنة ، وبعد مراقبة دقيقة استمرت ستة اسابيع تم القاء القبض على مجموعات كبيرة في ٢٣ كانون الاول ١٩٧٢ ، حيث تم اعتقال ٩٠ من عناصر الجبهة الشعبية من بينهم ثمان نساء . وقادت التحقيقات بعدها الى مخازن السلاح والذخيرة وفي نفس الوقت والاسبوع تمكنت قوات الأمن في دولة الامارات العربية المتحدة من القبض على عدد من الاشخاص بتهمة توزيع منشورات تدعو الى اعلان ((العنف الثوري)) في الخليج العربي [(١)]. وبعد هذه الانحسارات العسكرية والسياسية منذ نهاية الهجوم على مرباط وانتهاء بالقاء القبض على بعض كوادر الجبهة في اواخر ١٩٧٢ تحولت المبادرة العسكرية الى القوات الحكومية والبريطانية ولذلك سوف نرى ازدياد العمليات العسكرية خلال عامي ١٩٧٢-١٩٧٣ ضد المقاومة مما جعلها تتخذ موقفا دفاعيا في اقليم ظفار ، وبدأت تفقد زمام المبادرة بالتدريج خلال الاعوام الثلاثة القادمة ١٩٧٣و ١٩٧٤ و ١٩٧٥.

الدعم الخارجي للسلطان قابوس واخفاق المقاومة :

أ- الدعم العربي :

كان لسياسة الانفتاح على العالم الخارجي والنصائح البريطانية للسلطان قابوس اثر مباشر في توثيق علاقاته مع بعض الاقطار العربية المجاورة والدول الاجنبية وقد ساعدت هذه السياسة على ايقاف الدعم الخارجي للمقاومة المسلحة . وسنتناول

(١) النفيسي ، المصدر السابق ، ص٥٨ .

بشيء من الايجاز دور بعض الاقطار العربية في دعم السلطان قابوس وهي :ـ

المملكة العربية السعودية :

مع ايقاف دعمها لحركة الامامة باشرت المملكة العربية السعودية بدعم احدى التنظيمات التي ساهمت في تشكيل جبهة تحرير ظفار ، وهي الجمعية الخيرية الظفارية . ويبدو انها كانت تهدف الى ان يكون لها نوع من الاشراف او التأثير على حركة المعارضة في عام . وعلى اية حال فان هذا الدعم لم يكن كبيرا كما يبدو واستمرت حتى عام ١٩٦٨ ، حيث تم التحول الايديولوجي على أثر مؤتمر حمرين عندما التزمت الجبهة بالخط الماركسي اللينيني ، فاثر ذلك على علاقات الجبهة مع المملكة العربية السعودية ذات الحكم المحافظ والمناهض للشيوعية فبدأت تقطع علاقاتها مع الجبهة وفي المقابل عقدت علاقات وثيقة مع حكومة السلطان قابوس فقد قام السلطان في كانون ١٩٧١ بزيارة الرياض وحصل على وعد بتزويده بالسلاح من اجل مواجهة المقاومة المسلحة داخل عمان ، وتم كذلك بحث القيام بهجوم سعودي عماني مشترك في المستقبل على المقاطعة الشرقية وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية من اجل قطع خطوط تموين وامداد المقاومة في ظفار (١) .
وكان هذا الدعم من قبل المملكة العربية السعودية جاء منسجما مع سياسة السعودية في الوقوف ضد اي حركة ثورية في منطقة الخليج العربي وبسبب هذا الدور فقد رمت كافة التناقضات الجانبية مع كل من بريطانيا والامارات العربية المتحدة وايران وكرست جهودها من أجل مواجهة هذا التحدي الجديد المتمثل بالمقاومة المسلحة العمانية (٢) . وفي نفس الوقت تم عقد معاهدة مع السلطان قابوس

---
(١) هوليداي ، المجتمع والسياسة ، المصدر السابق ، ص ص ٢٤١ ـ ٢٤٢ .
(٢) فياض ، المصدر السابق ، ص ٢١٣ .
(٣) وثائق النضال الوطني ، المصدر السابق ، ص ٧٧ .

في كانون الاول ١٩٧٢ نصت على قيام الحكومة السعودية بتقديم المساعدات العسكرية الاقتصادية للسلطنة وذلك بدفع مبلغ (١٥٠) مليون دولار مقابل تنازل السلطان قابوس عن واحة البريمي للسعودية . وتأييدها للمواقف السعودية الدولية ، واعتراف السلطنة بزعامتها العربية وقد استفادت حكومة السلطان قابوس من هذه المساعدات في دعم موقفها العسكري والسياسي امام المقاومة المسلحة . وقد بلغت المساعدات المالية المقدمة من السعودية حوالي (٦) ملايين جنيه استرليني وزعت على مشاريع الطرق والمدارس والمستشفيات وبناء جيش عماني حديث [١] . اما بالنسبة للمساعدات العسكرية فان السعودية قدمت شحنات اسلحة ارسلتها الى السلطنة من رأس تنوره الى مسقط في اوائل كانون الثاني ١٩٧٣ ، وكان من بين هذه الاسلحة عدد من الطائرات من نوع (باك سكاي ماستر) النفاثة ، كما ارسلت بعثة عسكرية دائمة للقيام بمهمة التنسيق العسكري بين البلدين [٢] . وفيما عدا ذلك قدمت المملكة العربية السعودية مساعدات مالية في فترات مختلفة الى السلطنة . مثال ذلك انه خلال الازمة المالية التي حدثت في السلطنة على اثر شراء عدد كبير من صواريخ (رابيير) والتي بلغت قيمتها (٢٠٠) مليون جنيه استرليني ، فاضطر السلطان قابوس الى القيام بزيارة الى العربية السعودية في حزيران ١٩٧٥ لبحث المساعدات المالية للسلطنة مع الملك فيصل بن عبد العزيز الذي تعهد بتقديم الدعم المالي لمواجهة هذه الازمة بعد ان رفضت عدة بنوك

---

(١) رياض نجيب الريس "عمان تدير وجهها من البحر الى الصحراء" النهار ، العدد ١١٧١٠ في ٢١ آذار ١٩٧٣ ، ص ٩ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٩ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٩ .

اجنبية وعربية تراض السلطنة [1].

المملكة الاردنية الهاشمية :

بدأ الدعم العسكري الاردني لحكومة السلطان قابوس في اواخر عام ١٩٧١ عندما وصلت عمان اول كتيبة اردنية خاصة تتألف من حوالي ٤٠٠ جندي وضابط. ولتوثيق العلاقات بين البلدين قام السلطان قابوس في ٢٤ حزيران ١٩٧٢ بزيارة الى الاردن ، وقد اسفرت محادثاته مع الملك حسين عن تعهد الاردن بارسال المزيد من القوات الاردنية لمساعدة السلطان في حربه مع المقاومة المسلحة في عمان الداخل [2]. وقد صرح الملك حسين في ٣٠ حزيران بوجود قوات اردنية في عمان ، واشار ايضا الى تقديم المزيد من الدعم العسكري الاردني الى السلطنة لمواجهة تطورات الموقف العسكري مع المقاومة [3].

وقد اعترف السلطان قابوس ايضا بوجود قوات اردنية في بلاده واعرب في تصريح له ان وجود الضباط الاردنيين في بلاده انما هو لتدريب وتعريب الجيش العماني ، واكد انهم بعيدون عن مواقع القتال ، وان دورهم الاساسي تدريبي استشاري [4]. غير ان طبيعة الدعم العسكري والسياسي المقدم من الاردن الى السلطنة أخذ شكلا اخر غير التدريب فقد ازدادت العلاقات السياسية بين الاردن وسلطنة عمان ، وأخذ الضباط الاردنيون يحلون محل عدد قليل من الضباط البريطانيين في مراكز التدريب والمخابرات كما وجد ضباط مدفعية لتقديم المشورة لقوات السلطان

---

(١) الانوار البيروتية ، العدد ٥٢٤١ في ١٢ حزيران ١٩٧٥ ، ص٢.
(٢) ٩ يونيو (مجلة العدد (٥) في حزيران ١٩٧٥ ، ص٢ ١.
(٣) الهدف ، العدد ٣١٢ في ١٩ تموز ١٩٧٥ ، ص٢٨.
(٤) السلطان قابوس ، حديث صحفي مع مندوب النهار رياض وجيب الريس ، النهار ، العدد ١١٧١١ في ٢٢ آذار ١٩٧٣ ، ص٩.

وقد كان الدعم العسكري الاردني لقوات السلطنة مناسبا بسبب بناء قوات السلطنة على التقاليد العسكرية البريطانية في التدريب ، فضلا عن استعمال الاسلحة البريطانية ـ الامريكية التي يعرفها الجيش الاردني جيدا ٠ اضافة الى ان الوضع القبلي في عمان والمنعكس على بنية قوات السلطنة شبيهة الى حد كبير بالوضع العشائري في الاردن والمتمثل في تكوين الجيش وولائه واوضاعه العامة (١) .

سارت خطوات التدخل العسكري الاردني بشكل متناسق مع الغزو الايراني لعمان في اواخر ١٩٧٣ ٠ حيث ازداد حجم التدخل بمرور الزمن فاصبحت القوات الاردنية الموجودة في السلطنة حتى أول اذار ١٩٧٥ تتكون من : (٢) ٠

١ـ كتيبة شاة هاون ، منتشرة في مناطق جبجاب وخيصال ومرباط وطاقة ٠

٢ـ كتيبة هندسة ، متمركزة في منطقة الممر الاستراتيجي ومهمتها اقامة الاسلاك الشائكة والكهربية لعزل المنطقة التي تسيطر عليها المقاومة وزرع الالغام في طرق امدادات المقاومة ٠

٣ـ كتيبة القوات الخاصة لحرب المدن من الحرس الملكي ٠ وقد وصلت في نيسان ١٩٧٤ ومهمتها قمع اى تحركات أو انتفاضة مدنية ٠

٤ـ كتيبة المشاة الخاصة ٠ وصلت في الأول من اذار ١٩٧٥ بعد فشل الحملة الايرانية الثانية التي بدأت في كانون الاول في عام ١٩٧٤ ضد منطقة المقاومة ٠

---

(١) النهار ، العدد ١١٧١٠ ، في ٢١ اذار ١٩٧٣ ، ص ص٨ـ٩ ٠

(٢) الطليعة الكويتية ، العدد ٥١٧ في ٢٩ اذار ١٩٧٥ ، ص ١٦٠

ولتعزيز سلاح الطيران في السلطنة قام وفد عسكري اردني في ١٥ شباط ١٩٧٥ بزيارة مسقط برئاسة زيد بن شاكر رئيس اركان الجيش الاردني ، واجتمع بالسلطان قابوس اعلن على اثرها اهداء (٣١) طائرة مقاتلة من نوع هوكر هنتر الى عمان للمساهمة في ضرب تجمعات المقاومة المسلحة . وقام الضباط الاردنيون بعد هذه الصفقة بتدريب العمانيين [١]. وقد جرى تسليم الدفعة الاولى من هذه الطائرات في ٢٧ شباط ١٩٧٥ ، وقد صرح بذلك ناطق رسمي باسم الحكومة العمانية في الاول من اذار باستلام الطائرات ، واشرف على تسليم الدفعة وزير دفاع السلطنة فخر بن تيمور . وقال في تصريح ادلى به ((ان الطائرات جاءت كهدية من دولة عربية شقيقة ، وستعزز الدفاع الجوي لعمان في وجه التهديد الشيوعي))[٢]. وقدمت الحكومة الاردنية الضباط الاحتياط للعمل داخل السلطنة بناء على طلب من السلطان قابوس . وذهب قسم من هؤلاء الضباط تحت ضغط الاوامر العسكرية الصادرة من الحكومة الاردنية ، وبفعل الاغراءات المادية التي اندفع لهم من قبل حكومة السلطنة [٣].

قام الملك حسين في نيسان ١٩٧٥ بزيارة رسمية لسلطنة عمان واجتمع بالسلطان قابوس ، واكد في تصريح صحفي ، ان محادثاته مع السلطان قابوس كانت (لدعم الموقف العربي) . وانه تفقد قواته التي تقوم بحراسة الطريق بين صلالة وثمريت . وهذا يعني اعفاء القوات الايرانية من مهمة حراسة الطريق للتفرغ لتنفيذ مهمات قتالية في المناطق الجنوبية في ظفار باتجاه حدود اليمن الديمقراطية . ولم يقتصر الدعم الاردني للسلطنة على المجال العسكري والمخابرات بل امتد ذلك الى اجهزة التعليم والنواحي السياسية والدبلوماسية في مختلف الوزارات [٤].

---

(١) فياض ، المصدر السابق ، ص٢٢ .
(٢) الهدف ، العدد ٢٩٧ في ٥ نيسان ، ١٩٧٥ ، ص٢٨ .
(٣) الهدف ، العدد ٣٠٩ في ٢٨ حزيران ١٩٧٥ ، ص٣٠ .
(٤) فياض ، المصدر السابق ، ص٢٢٣ .

ب ــ الدعم البريطاني ــ الأمريكي :

١)) الدعم البريطاني : استمرت السياسة البريطانية في سلطنة عمان على نفس الاسلوب السابق الذى اتبعته الحكومة البريطانية ضد انتفاضة الجبل الأخضر ١٩٥٧ــ١٩٥٩ وهو استخدام التدخل العسكري المباشر لمقاومة اى حركة تحاول ان تحدث اى تغير في السلطنة • وقد عرفنا ما سبق حجم التدخل العسكري البريطاني ضد انتفاضة الشعب العماني والذى ادى ذلك الى فشل الانتفاضة المذكورة •

لقد مارست بريطانيا خلال هذه المرحلة أساليب مختلفة في سبيل احباط المقاومة المسلحة العمانية بعد ان اصبحت المبادرة العسكرية بيد المقاومة حتى عام ١٩٧٠ • ووقفت بريطانيا موقفا دفاعيا امام هجمات الجبهة الشعبية ، وقد اعترفت الحكومة البريطانية بذلك فاعلنت في اذار ١٩٧٠ ((ان هناك خطرا صينيا جديدا وجديا على المصالح النفطية البريطانية في الخليج العربي • وان هذا الخطر يثير قلقا عميقا في اوساط وزارة الخارجية)) (١).

وبعد اتساع العمليات العسكرية للمقاومة المسلحة في ظفار • اضطرت الحكومة البريطانية الى التخطيط لاجراء تغيرات سياسية في نظام الحكم لمواجهة الموقف المتدهور في السلطنة •وباشرت بوضع ستراتيجية جديدة لمعالجة الامور العسكرية والسياسية في المنطقة •وعليه بدأت القيام بعمليات سريعة ضد مواقع المقاومة •

بعد نجاح المقاومة المسلحة في السيطرة على الخط الاحمر في كانون الأول ١٩٦٩ شنت القوات البريطانية في الفترة ١٥ــ٢١ كانون الثاني ١٩٧٠ هجوما بحريا وجويا على مدينة (رخيوت) محاولة احتلالها • غيران هذه العملية قد فشلت

---

(١) هوليداى، المجتمع والسياسة • المصدر السابق • ص٢٦٨ •

بعد ان تكبد البريطانيون خسائر في الاشخاص والمعدات من بينها طائرة من طراز (هوكر هنتر) (١).

وقد ازداد الامر تعقيدا بالنسبة للبريطانيين خلال هذه الفترة بعد ان فتحت المقاومة جبهة جديدة في قلب السلطنة وبالتحديد في منطقتي ازكي ونزوى . ونجاح العمليات العسكرية للمقاومة في ١٢ حزيران ١٩٧٠ والسيطرة على ٩٠% من الريف الظفاري ماعدا سهل صلالة (٢) . ونتيجة لهذه التطورات الخطيرة عمدت بريطانيا الى اجراء تغيير في نظام الحكم فكان انقلاب ٢٣ تموز ١٩٧٠ . وما اعقبه من اجراءات اثرت سلبيا على المقاومة التي فقدت الكثير من مؤيديها من رؤساء القبائل لانضمامهم الى جانب السلطان قابوس . وكان رؤساء القبائل هؤلاء قد اعتبروا كفاحهم المسلح موجها الى السلطان سعيد بن تيمور وليس لبريطانيا ، فاستغلت بريطانيا ذلك ونظمتهم في فرق خاصة للعمل ضد المقاومة المسلحة بعد اغرائهم بالاموال . كما استخدمت بعضهم لبث الدعاية اللازمة من أجل زعزعة الثقة بين قيادة الجبهة الشعبية ورجال القبائل الظفارية (٣) .

لقد وجدت بريطانيا بعد نجاح الانقلاب ، وهدوء الوضع الداخلي بعض الشيء في السلطنة ان تقوم بعمليات عسكرية اوسع من السابق ، فقررت القيام بعملية عسكرية في المنطقة الشرقية في تشرين الاول ١٩٧١ اطلق عليها اسم عملية (الفهد) حيث قامت قوات عمانية وبريطانية تدعمها قوات من الخدمة الجوية الخاصة

---

(١) دار الابحاث والنشر – بيروت ، سجل العالم العربي ، اقطار الخليج العربي ، شباط – اذار ١٩٧٠ ، ص١٠٣

(٢) النفيسي ، المصدر السابق ، ص٤٧ .

(٣) Agwani ; Op.Cit., P, 71.

بهجوم في المنطقة الشرقية على مواقع المقاومة ، وأقيمت في نفس الوقت سلسلة من المواقع المحصنة على طول خط الصحراء لمنع وصول الاسلحة والمؤن الى القطاع الشرقي . وقد استمر القتال شهرين استطاعت القوات البريطانية خلاله احتلال بعض المواقع الدفاعية للمقاومة في كانون الاول ١٩٧١. ولكن رغم هذه الانتصارات فان زمام المبادرة بقي بيد المقاومة (١).

بعد عملية الفهد بادرت بريطانيا الى القيام بعمليات عسكرية جديدة في الغرب لاضعاف المقاومة في اكثر من جهة ،فكانت عملية (سيمبا) في ١٨ آيار ١٩٧٢ التي استهدفت قطع خطوط تموين الجبهة الشعبية القادمة من جمهورية اليمن الديمقراطية ورافق هذا الهجوم غارات مكثفة على حدود اليمن الجنوبية وتم انزال ٣٠٠ جندي بريطاني من الجو فوق قاعدة حيروت ، كما قامت القوات البريطانية في ٢٤ آيار بانزال ٢٠٠ جندي فوق ضموت على بعد عشرة أميال من مدينة حوف الحدودية ،وهاجم قسم من هؤلاء الريف الذفاري بينما هاجم قسم اخر حدود اليمن الديمقراطية . وفي ٢٥ آيار قام سلاح الجو الملكي البريطاني بمهاجمة مدينة حوف مما أدى الى سقوط ضحايا من المدنيين . وبالرغم من كل ذلك فان البريطانيين فشلوا كالسابق في تحقيق هدف قطع خطوط مواصلات الجبهة مع اليمن الديمقراطية ، والحصول على موطىء قدم في المنطقة الغربية من ظفار (٢).

---

(١) هوليداي ، المجتمع والسياسة ، المصدر السابق ،ص٢٧٢ . كذلك انظر : الهدف ، العدد ٣٠٧ في ١٤ حزيران ١٩٧٥ ، ص٢٠.

(٢) هوليداي ،المجتمع والسياسة ، المصدر السابق ،ص ص٢٧٣-٢٧٤.

لجأت بريطانيا بعد فشل هذه العملية الى القيام بحملات عسكرية استنزافية في المنطقتين الشرقية والغربية في اواخر ايار ١٩٧٢ محاولة السيطرة على ممر (هوشي مه)[1] الاستراتيجي في محاولة يائسة لقطع خطوط تموين المقاومة[2] . وقامت القوات البريطانية ايضا بالتعاون مع قوات السلطان بشن هجوم على المقاطعة الشرقية في ٢٣ أيلول ١٩٧٢ تدعمها الطائرات النفاثة والعمودية ، وقد فشل هذا الهجوم ايضا في تحقيق اهدافه ،واصبح البريطانيون في اوائل كانون الاول ١٩٧٢ في موقف دفاعي مرة أخرى اذا احتفظوا بمراكز جبلية لا يمكن تمويلها الا بواسطة الطائرات العمودية[3] . وهكذا أخفق البريطانيون في وضع نهاية للحرب الطويلة التي خاضوها ضد المقاومة المسلحة .

ان فشل بريطانيا في تحقيق نصر عسكري نهائي على قوات المقاومة جعلها تتخذ اسلوبا جديدا من أجل احباط معنويات المقاومة ، ومحاولة تجريدها من القاعدة الشعبية التي ترتكز عليها ، وذلك باستعمال القسوة ضد المدنيين وقتلهم وقتل حيواناتهم وحرق مراعيهم ومزارعهم باستخدام براميل البترول الحارقة التي ترمى من قبل الطائرات[4] . كما التجأت الى تشكيل فرق خاصة سميت ب (فرق الفـار الخاصة) من رؤساء وافراد القبائل الذين التحقوا بقوات السلطان قابوس ، وقد

---

(١) ممر هوشي مه وهو ممر ستراتيجي يصل المنطقة الغربية والمنطقة الشرقية ، عبر المنطقة الوسطى (الخط الاحمر) انظر : الثورة العربية (جريدة حزب البعث العربي الاشتراكي) العدد ٥ و٦ المجلد السادس ١٩٧٣ - ١٩٧٤ ، ص١٩ .

(٢) الهدف ، العدد ١٥٥ في ١٠ حزيران ١٩٧٢ ، ص١١ .

(٣) هوليداي ، المجتمع والسياسة ، المصدر السابق ، ص٢٧٥ .

(٤) الهدف ، العدد ١٤٦ في ٨ نيسان ١٩٧٥ ، ص١١ .

قدر عددهم بحوالي (١٥٠٠) شخص واستخدم منهم ضد عناصر المقاومة المسلحة (١).

واتخذت بريطانيا كذلك اسلوب الحرب النفسية والدعائية كوسيلة لاحباط معنويات المقاومة ، وذلك باستخدام المنشورات التي دعت أفراد المقاومة الى تسليم انفسهم . واتبع البريطانيون في هذه المنشورات سياسة التهديد والترغيب (٢). واستخدمت بريطانيا ايضا الاموال وسيلة لشراء ذمم بعض ضعاف النفوس حيث اعلنت عن اعطاء مبلغ (٥٠) جنيه لكل شخص يزودها بمعلومات عن مخابىء أسلحة المقاومة ، وكلفت الهاربين من قوات المقاومة باعمال التجسس لصالح القوات البريطانية ، كما قامت بطبع صورهم في منشورات خاصة ، والقتها على مناطق تواجد المقاومة. وكان لهذا العمل تأثير مباشر على هروب بعض المقاتلين والالتحاق بقوات السلطان والقوات البريطانية (٣).

واتبعت بريطانيا ايضا سياسة الافقار والتجويع في الريف الظفاري وذلك بتطبيق الحصار الاقتصادي حيث منعت وصول المواد الغذائية الى الريف وخاصة الرز والسكر والشاي (٤).

واوعزت بريطانيا للسلطان قابوس باتخاذ تكتيك جديد قائم على اساس زرع الالغام التي تحمل العلامات الروسية بالقرب من مصادر المياه التي يستعملها الاهالي في محاولة لزعزعة الثقة بالمقاومة . وشجعت كذلك السلطان على اتخاذ الدين وسيلة لترغيب المواطنين الى الانضمام للقوات الحكومية ، حيث تم احضار (١٢) واعظاً

---

(١) فرد هوليداي ، تمرد حركات المقاومة المسلحة قديما وحديثا (مشكلة عمان) مركز دراسات الخليج العربي — جامعة البصرة (البصرة — ١٩٧٨) ص ٢٢ .

(٢) الهدف ، العدد ١٤٦ ، المصدر السابق ، ص ١١.

(٣) فرد هوليداي ، الواقع والتوقعات للثورة في عمان ، مركز دراسات الخليج العربي — جامعة البصرة (البصرة — ١٩٧٨) ص ١٥ .

(٤) الهدف ، العدد ١٤٦ ، المصدر السابق ، ص ١١ .

دينيا من الازهر للرد على المقاومة واتهامهم بالكفر والالحاد ، وكان لهذه السياسة رد فعل واضح في المناطق الشمالية من عمان حيث الشاء رالدينية أشد وأقوى من اقليم ظفار [١] . وبذل البريطانيون جهودا مضاعفة لايهام المواطن العماني بان حركة القومية العربية يساند السلطان قابوس ، فقد تم اطلاق اسم جمال عبد الناصر علي أحمد الفرز في قوات السلطان . كما اشرفت بريطانيا على اصدار بيانات رسمية تقارن انقلاب ٢٣ تموز ١٩٧٠ بثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ في مصر [٢] .

ويمكن القول بالرغم من هذه الاساليب التي اتبعتها بريطانيا ضد المقاومة المسلحة في عمان ، فالمقاومة بقيت تملك زمام المبادرة في كافة العمليات العسكرية التي قامت بها ضد قوات السلطان والقوات البريطانية .

ب ـ الدعم الأمريكي :

في نهاية الربع الأول من القرن العشرين بدأت الولايات المتحدة الامريكية تمد اطماعها التوسعية نحو الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية ، الا ان اصطدامها بالوجود البريطاني في فترات مختلفة ، حال دون تعزيز نفوذها في المنطقة بشكل مبكر [٣] . رغم وجود مصالح نفطية امريكية في المنطقة ترجع الى العقدين الثاني والثالث من القرن الحالي عند ما حصلت الاحتكارات النفطية الامريكية على امتيازات نفطية مهمة في اقطار الخليج العربي في الفترة ١٩٢٥ وحتى ١٩٣٨ . وبعد

---

(١) هوليداي ، الواقع والتوقعات ، المصدر السابق ، ص ص ١٦ ـ ١٧ .

(٢) هوليداي ، قمع معركات التحرر ، المصدر السابق ، ص ص ٢٦ ـ ٢٧ .

(٣) لمزيد من التفاصيل عن التنافس البريطاني الامريكي ، انظر : د . طالب محمد وهيم ، التنافس البريطاني الامريكي على نفط الخليج العربي ، بغداد ١٩٨٢)

نهاية الحرب العالمية الثانية اخذت الادارة الامريكية تنظر باهتمام بالغ الى سيطرة الاحتكارات الامريكية على حصة كبير) من نفط الخليج العربي باعتبارها ورقة ضغط يمكن استخدامها ، عند الحاجة ضد دول اوربا الغربية التي بدأت تعتمد على نفط الخليج العربي بشكل متزايد بعد الحرب . وازدادت اهمية الخليج العربي بالنسبة للولايات الامريكية بمرور الزمن بسبب التخوف من سيطرة الاتحاد السوفيتي على المنطقة ومنع وصول النفط الى الولايات المتحدة وحليفاتها الدول الاوربية الغربية واليابان . وقد كان لعدم الاستقرار السياسي في اقطار الخليج العربي أثر كبير في تخوف الولايات المتحدة من وصول عناصر يسارية الى السلطة في بعض الاقطار مما يؤثر على مستقبل المصالح الامريكية في المنطقة ، وحذر وزير الدفاع الامريكي هارولد براون (Harold Brown) بان من " شأن استلام المتمرد ين " في عمان السلطة بدعم من اليمن الجنوبي ، ان يهدد نقطة الخناق (Choke point) للخليج العربي ، الامر الذى سيؤثر على تدفق النفط في المنطقة (١) .

ولتنفيذ السياسة الامريكية الداعية الى حماية مصالحها في المنطقة ، دعت الحكومة الامريكية الى مساندة الجهود المحلية الاقليمية المشتركة لتحقيق الاستقرار في المنطقة دون تدخل خارجي ، والعمل على حل المنازعات الاقليمية بالطرق السلمية ، وتوسيع المصالح التجارية والمالية مع أقطار الخليج العربي وذلك

---

(١) د . خليل علي مراد " الولايات المتحدة ، النفط ، وأمن الخليج العربي في السبعينات " ، مجلة الخليج العربي المجلد ١٤ ، العدد (١) ١٩٨٢ مركز دراسات الخليج العربي (البصرة ـ ١٩٨٢) ص ص ١٦ ـ ١٧ .

بعقد معاهدات عسكرية وتجارية لضمان مصالحهما مع هذه الاقطار [١]. بدأت الولايات المتحدة توثق علاقاتها الدبلوماسية مع سلطنة عمان عن طريق فتح اول سفارة لها في منتصف عام ١٩٧٢ [٢]. كما أبدت تعاطفا واضحا مع الاجراءات السياسية والعسكرية التي بذلها السلطان قابوس للقضاء على المقاومة المسلحة في ظفار وقد اشارت الحكومة الامريكية رسميا بان الجبهة الشعبية لتحرير عمان هي ((حركة ارهابية هدامة)) [٣].

وورد في تقرير نشر في صحيفة واشنطن بوست في ٢١ كانون الثاني ١٩٧٥ بأن وزارة الدفاع الامريكية كانت قد ارسلت فريقا لمراقبة حرب ظفار قبل عدة سنوات ، والنصيحة التي جلبها الفريق معه هي انه طالما ان الحزب شبيهة بحرب فيتنام بالنسبة لمركز الولايات المتحدة فان عليها ان لاتتدخل مباشرة فيها [٤]

ووفقا لذلك فان الولايات المتحدة دعمت السلطان قابوس ولكن بصورة غير مباشرة عن طريق ايران ، اضافة الى بيع ابعض المعدات العسكرية للسلطنة منذ ١٩٧١ وقد

---

(١) امين نخلة ، العلاقات العربية الامريكية في الخليج العربي ، ترجمة فاروق عمر فوزي ،منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، السلسلة الخاصة رقم (٣) (البصرة ـ ١٩٧٨) ص ٤٩.

(٢) جاسم ، المصدر السابق ، ص ٣٦٦.

(٣) نخلة ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .

(٤) بيير مانجولد : " تدخل القوى الكبرى في الشرق الاوسط الخليج العربي والجزيرة العربية " الصراعات الاقليمية في الخليج العربي ، مجموعة بحوث مترجمة ، مركز دراسات الخليج العربي ـ جامعة البصرة ـ ١٩٨٣ ، ص ٨٥ .

بلغت قيمة هذه المبيعات حتى ١٩٧٥ (٢٫٦٩٣٫٠٠٠) دولار [١].

وقد كثفت الولايات المتحدة جهودها لتنفيذ سياستها الجديدة في سلطنة عمان بصورة خاصة ومنطقة الخليج العربي بصورة عامة وذلك بتهيئة ايران لممارسة دور (شرطي الخليج)لحماية مصالحها في المنطقة ، وفي مقدمتها المصالح النفطية .وتتضمن هذه السياسة الجديدة تقوية ايران عسكريا وذلك بالموافقة على تزويدها بكل ماتطلبه من الاسلحة والمعدات العسكرية المتطورة وقد تم وضع هذه السياسة ضمن الاستراتيجية الامريكية الجديدة التي تم منذ نهاية الستينات بسبب الموقف العسكري الامريكي المتدهور في فيتنام ورغبة في عدم تكرار فشل هذه التجربة في المستقبل .وقد عرفت هذه الاستراتيجية باسم (مبدأ نيكسون) والذي يؤكد في جوهره على تقليص الالتزامات والنفقات العسكرية الامريكية في الخارج عن طريق تقوية حلفاء الولايات المتحدة، وذلك بتسهيل عملية حصولهم على الاسلحة والمعدات العسكرية الامريكية سواء على شكل مساعدات خارجية او مبيعات باعتبار ذلك افضل وسيلة لحماية المصالح الامريكية في الخارج بأقل نفقات مادية وبشرية . (٢)

---

(١) U.S. Congress ; U.S. Security interests in the Persian Gulf, report of Astaff Study mission to the persian Gulf, Middle East, and Horn of Africa, to the committee on Foreign Affairs U.S. House of Representatives, October,21.- November 13,1980 (Washington - 1981)P,20.

(٢) مراد ، المصدر السابق ، ص١٨ .ولمزيد من التوضيح عن مفهوم مبدأ نيكسون انظر: نجاة طه العبيدي ، السياسة الخارجية الامريكية في الخليج العربي ١٩٦٢-١٩٨٠ رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية - الجامعة المستنصرية ١٩٨٢، ص٢٣

وقد تم اختيار ايران لدور شرطي الخليج لدعم هذا المبدأ لاعتبارين رئيسيين من وجهة نظر الادارة الامريكية ، الاول ؛ اعتبار شاه ايران هو الأقرب الى المصالح الامريكية والثاني ، هو ان ازدياد حجم السكان في ايران جنبا مع التطور الاجتماعي والاقتصادي السريع ، منح ايران القدرة على ممارسة السيادة في الخليج العربي.(١)

وهكذا اصبحت السياسة الامريكية منسجمة تماما مع طموحات شاه ايران وسياسته التوسعية في الخليج العربي . وقد اعترف الشاه بذلك علنا في اكثر من مناسبة بهذا الدور المرسوم له في منطقة الخليج العربي الا وهو حماية المصالح الامريكية والغربية والقضاء على اى حركة وطنية تستهدف هذه المصالح في المنطقة(٢) .

واتضح ذلك من خلال التدخل العسكرى الايراني في سلطنة عمان ضد المقاومة المسلحة في كانون الأول ١٩٧٣ . وكان هذا التدخل تعبيرا عن " مبدأ نيكسون" الى جانب كونه تعبيرا عن اطماع ايران التوسعية ورغبتها في الهيمنة على شؤون الخليج العربي .

جـ ـ التدخل العسكرى الايراني :

كان التدخل الايراني في عمان تعبيرا عمليا عن اطماعها المرتبطة ارتباطا وثيقا بالدور الامبريالي المرسوم للنظام الايراني في منطقة الخليج العربي .

صحيح ان التدخل العسكرى الايراني في عمان جاء في سياق مبدأ نيكسون ، الا انه كان لايران اهدافها الخاصة من وراء هذا التدخل فلايران أطماع توسعية

---

(١) مراد ، المصدر السابق ، ص ٩١ .
(٢) جامعة الكويت ، وثائق الخليج والجزيرة العربية ١٩٧٥ ، الكويت ـ ١٩٧٩ (حديث صحفي خاص للشاه محمد رضا بهلوى شاه ايران السابق) ص ص ٣٨٩ ـ ٣٠٩ .

في منطقة الخليج العربي قائمة على اساس تهديد المصالح الايرانية النفطية في الخليج العربي ، فاحتمال وجود مصادر للنفط في قاع الخليج دفع ايران الى تحديد دقيق لهذه المصادر ، ولهذا بدأت تتخذ موقفا ذا فعالية ازاء مصالحها في الخليج خلال الستينات(١).

وجانب النفط لعبت عوامل اخرى دورها في دفع ايران الى التدخل العسكري في سلطنة عمان ومنها ان توسع العمليات العسكرية للمقاومة المسلحة في ظفار جعل ايران تعيش في قلق متزايد ذلك انها وجدت ان اى تغير سياسي في سلطنة عمان يعني ازاحة الانظمة الخليجية بالتدريج ، وبالتالي وقوع مضيق هرمز بيد " اطراف غير أمينة على المصالح الامريكية والايرانية فتتعرض المصالح النفطية الى التدهور والانهيار "(٢).

لقد عبر شاه ايران في اكثر من مناسبة عن مسؤولية ايران لحماية مضيق هرمز من المقاومة المسلحة العمانية ، فقد صرح مرة قائلا ((ان هناك احتمالا بان يطاح ببعض الانظمة الخليجية نتيجة للاعمال التي يقوم بها " المتطرفون " و " المخربون " هناك ، خذ مثلا ظفار في عمان وحاول ان تتصور ماذا سنجابه في حال نجاح المتمردين في السيطرة على الحكم ، اذ أن مسقط عاصمة السلطنة تقع امام مضيق هرمز ، وفي البداية ستنطلق بضعة بنادق ثم تأتي المدافع البحرية والصواريخ ، وانا لا استطيع التساهل في هذا النشاط التخريبي))(٣).

وكان قرار الحكومة البريطانية في كانون الثاني ١٩٦٨ بالانسحاب من الخليج العربي في موعد اقصاه نهاية عام ١٩٧١ من العوامل التي حفزت ايران للتدخل

---

(١) بوريل ، المصدر السابق ، ص ٣٠.
(٢) فياض ، المصدر السابق ، ص ١٨٠.
(٣) الثورة العربية ، المصدر السابق ، ص ١٣ .

العسكري في عمان بسبب التغيرات السياسية الجديدة التي طرأت في المنطقة من جراء ذلك .فاصبحت الحاجة ملموسة الى من ينفذ السياسة الامبريالية ، والى من يسد الفراغ العسكري في الخليج العربي . وقد وجدت الدول الامبريالية ان ايران مؤهلة لشغل هذا الدور [١]. فمنذ عام ١٩٦٨ أعلن شاه ايران بأن الاستقرار والامن في الخليج العربي سيحافظ عليه من خلال القوات الايرانية بعد اتمام الانسحاب البريطاني وان " السلم الفارسي " (Pax Iranica) سيحل محل "السلم البريطاني " (Pax Britannica) . واستمر الشاه في تصريحاته بأنه المدافع الحقيقي عن الامن في الخليج العربي . وبدأ بعد المدة لبناء جيش قوي مجهز بأحدث الاسلحة وقد اعتبر الشاه ان استعداده العسكري يهدف الى سد الفراغ السياسي والعسكري الذي سيعقب الانسحاب البريطاني في منطقة الخليج العربي [٢].

والحقيقة ان ايران كانت تفكر في لعب دور شرطي الخليج حتى قبل هذا التاريخ فقد صرح الشاه في أحد المناسبات قائلا ((لقد بدأت التفكير بان تصبح لنا قوة عسكرية في المنطقة منذ عام ١٩٥٩ أو بالاحرى في الستينات ، عندما أدركت بان الولايات المتحدة لا يمكن ان تستمر في لعب دور البوليس الدولي الى الابد .)) ويعترف الشاه ايضا بان مسؤوليته ليست وطنية ومحلية فقط بل انه يلعب دور المدافع عن ٦٠ % من الاحتياطي النفطي العالمي [٣].

ان تحقيق الاهداف التوسعية للشاه تتطلب تبني استراتيجية ذات شقين :

---

(١) صبر ذبيح ومنوجهر بروين ، سياسة ايران في الخليج العربي واتفاقاتها العسكرية ، ترجمة علاء الدين احمد حسين ، مركز دراسات الخليج العربي (البصرة ـ ١٩٨٠) ص ص ٤ـ٥ .

(٢) نخلة ، المصدر السابق ، ص ص ٣٧ـ٣٨ .

(٣) فياض ، المصدر السابق ، ص ١٧٥ .

١. بناء جهاز حربي ضخم : لقد بدأت الحكومة الايرانية تهتم بشكل ملفت للنظر ببناء قواتها العسكرية وخاصة في الستينات حيث تعاظم ذلك بنسبة مدهشة ، وكانت الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا المصدرين الرئيسين للاسلحة . وقد تم تخصيص ميزانية ضخمة للدفاع بلغت ٤٠٠ مليون دولار عام ١٩٦٦ أعدت لشراء المدمرات والبوارج والصواريخ قصيرة المدى من السفن الى الجو من نوع (Seacat) وطائرات حراسة من بريطانيا . وفي ١٩٦٨ طلبت ايران من الولايات المتحدة تزويدها بسربين طائرات من نوع فانتوم (F.4) ، وفي عام ١٩٧٠ ارتفعت نفقات الدفاع الايراني بنسبة ٠ % لتصبح اكثر من ٧٥٠ مليون دولار ، وزادت التخصيصات المالية للدفاع بنسبة ٢٨ % لتصبح (١٠٠٠) مليون دولار في السنة المالية ١٩٧٢/١٩٧٣ ولو تتبعنا برنامج التسليح الامريكي للجيش الايراني لتبينت لنا حقيقة الدور المرسوم لايران من قبل الولايات المتحدة[1] حيث ازدادت قيمة صفقات الاسلحة الامريكية الى ايران خلال الفترة ١٩٧٢ - ١٩٧٦ فبلغت حوالي (١٠,٤) مليار دولار[2] .

٢. اتباع دبلوماسية نشطة مع الاقطار العربية ، وخاصة دول الخليج العربي . فقد اتخذت ايران سياسة جديدة مع الاقطار الخليجية وذلك بتوثيق علاقاتها السياسية والاقتصادية ، وعقدت اتفاقيات مع كل من المملكة العربية السعودية والبحرين وقطر ودبي وابو ظبي وسلطنة عمان . كما سعت ايران الى البحث مع الدول الساحلية في الخليج العربي الى ايجاد نوع من التعاون الامني في

---

(١) بوريل ، المصدر السابق ، ص ص ٢٤-٢٥ .

(٢) مراد ، المصدر السابق ، ص ١٩ .

المنطقة (١) . وقد وثقت الحكومة الايرانية علاقاتها الدبلوماسية مع سلطنة عمان بصورة خاصة . حيث ركز شاه ايران جهوده مع السلطان قابوس وخاصة في المجالات السياسية والعسكرية ، وفي تموز ١٩٧٢ قام وفد عماني برئاسة مستشار السلطان ثويني بن شهاب بزيارة لايران ، وتوصل الطرفان الى وضع اتفاقية التدخل العسكري لايران في السلطنة مستقبلا وحين الطلب للقضاء على المقاومة المسلحة في ظفار (٢) . وتمخضت عن هذه الاتفاقية بعض المسائل الهامة ، منها اعطاء ايران حق الاشراف العسكري على الجزر والمناطق الاستراتيجية في رؤوس الجبال ، والاشتراك الفعلي في الحرب الدائرة في ظفار ، والاستعداد لمواجهة التطورات الثورية في عمان الداخل ، اضافة الى العمل على استمرار تدفق الاسلحة المختلفة الى سلطنة عمان (٣) . وطبقا لهذه الاتفاقية بدأت التحركات الايرانية في الخليج العربي تأخذ شكلا مكشوفا تمهيدا للتدخل العسكري المسلح في عمان حيث بدأ الاسطول الايراني باختراق المياه الاقليمية لبعض دول الخليج المجاورة ، كما تحرك الاسطول بكل حرية في ساحل الخليج العربي وعمان والمحيط الهندي . فتمت السيطرة الفعلية على جزر كوريا موريا العمانية ، وتحويلها الى قاعدة عسكرية عام ١٩٧٢ ، وفي نفس العام تنازلت سلطنة عمان عن جزيرة الغنم الاستراتيجية الى السلطات الايرانية . وتنازلت لايران عن سيادتها على منطقة رأس مسندم ومياهه الاقليمية . وقد صرح مسؤولون ايرانيون بانهم دعوا سلطنة عمان الى توقيع معاهدة بحيث تقوم ايران نيابة

---

(١) امير طاهري ، ايران والخليج العربي ترجمة محمد وصفي ابو فعلي ، مركز دراسات الخليج العربي ، المكتبة الفارسية ، سلسلة رقم (٦) (البصرة ١٩٧٨) ص ٩ .

(٢) الى الامام (مجلة) العدد ٤٤٩ ، ١٥ اذار ١٩٧٤ ، ص١٨ .

(٣) محمد شاكر " الاحتلال اولى نتائج هذه الاتفاقية " الطليعة ، العدد ٤٠٠ في ١٨ تشرين الثاني ١٩٧٢ ، ص١٣ .

عن السلطنة بتفتيش السفن المارة عبر مضيق هرمز (١) ولم تتردد الولايات المتحدة وبريطانيا في تأييد هذه الخطوات التي قامت بها الحكومة الايرانية (٢). وقد جاء ذلك في تصريح لمساعد وزير خارجية الولايات المتحدة جوزيف سيسكو بقوله " اننا نثق في قدرة ايران على صيانة الامن والاستقرار في منطقة الخليج " (٣).

وهكذا وجدت الحكومة الايرانية فرصتها في هذه الفترة لتوسيع دائرة نفوذها في السلطنة وتمثل ذلك في القواعد الايرانية التي اقيمت بموافقة السلطان قابوس على الاراضي العمانية مثل قاعدة خصب البحرية في منطقة رؤوس الجبال ، وقاعدة ثمريت في شمال ظفار ، وتتزايد حجم القوات الايرانية بمرور الزمن حتى بلغ اكثر من عشرين الفا ساهموا بصورة مباشرة في الحرب الدائرة في عمان . وعقدت كذلك معاهدات عسكرية واتفاقية الجرف القاري مع السلطنة والتي بموجبها حققت ايران مزيدا من السيطرة والتغلغل في المياه الاقليمية العمانية (٤).

ان اتساع نطاق العمليات العسكرية للمقاومة المسلحة في سلطنة عمان ، والعجز الواضح للقوات البريطانية وقوات السلطان في معالجة الموقف بالرد العسكري اضافة الى تقهقر هذه القوات خلال عامي ١٩٧٠ و١٩٧١ ، وانسحابها من مراكزها الدفاعية على (الخط الاحمر) بين صلالة ـ ثمريت ـ مسقط ، بعد ان تعذر عليها حماية هذه المراكز (٥) بسبب سيطرة المقاومة على مناطق

---

(١) وثائق النضال الوطني ، المصدر السابق ، ص ص ٢٦ـ٢٧ .

(٢) عادل محمد خضير " الصراع الدولي في الخليج العربي " بحث مقدم الى الندوة العالمية الرابعة لمركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة بالاشتراك مع مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية بجامعة الكويت ، للفترة ٢٩ـ٣١ اذار ١٩٨١ ، المجلد الثاني ، ص ٢١٨ .

(٣) وثائق النضال الوطني ، المصدر السابق ، ص ٨٤ .

(٤) الهدف ، العدد ٣١٥ في ٩ آب ١٩٧٥ ، ص ١٣ .

(٥) الثورة العربية ، العدد ٦٥ ، المصدر السابق ، ص ١٩ .

ستراتيجية بحيث اخذت تهدد نظام السلطان قابوس بالانهيار ونتيجة لهذا الموقف الحرج لقوات السلطان ارسلت ايران مساعدات عسكرية كمرحلة اولى في النصف الاول من عام ١٩٧٣ ، كما ارسلت ضباطا ايرانيين ، للاشراف على تلك المساعدات . ثم ارسلت عشرين طائرة هليوكبتر بطياريها وجنودها الى صلالة وجزر كوريا وموريا (١) . وقد كان هذا الاجراء تمهيدا للحملة العسكرية التي تمت في ٢٠ كانون الاول ١٩٧٣ ، تحت غطاء المناورات البحرية لحلف السنتو (CENTO) التي جرت في الفترة ٢٠ تشرين الثاني وحتى ٢ كانون الاول ١٩٧٣ والتي اشتركت فيها قوات بحرية وجوية ايرانية وبريطانية وامريكية وتركية . وقد نقلت القوات الايرانية من قاعدة (شاه بهار) الايرانية الى جزر كوريا موريا القريبة من ساحل ظفار (٢)

ان اول عملية عسكرية للقوات الايرانية بدأت في ٢٠ كانون الاول ١٩٧٣ اطلق عليها اسم " الحملة الكبرى " . وكان لهذه العملية اهداف استراتيجية واهداف مرحلية . وقد تمثلت الاولى في تصفية المقاومة المسلحة في اى مكان من السلطنة (٣) وتهديد جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية مباشرة للحد من مساعداتها العسكرية الى المقاومة وتوسيع رقعة النفوذ الايراني في المنطقة لتأمين المصالح الامبريالية .

اما الاهداف المرحلية : فهي اهداف عسكرية تتضمن السيطرة على المنطقة الوسطى ، وتأمين فتح الطريق الواصل بين مدينة صلالة على الساحل ومدينة ثمريت في الداخل باتجاه العاصمة مسقط وهو مايطلق عليه (الخط الاحمر) الذى يعتبر خط المواصلات الوحيد الذى يربط صلالة ببقية المراكز العسكرية الصحراوية .

---

(١) فياض ، المصدر السابق ، ص ص ١٧٨-١٨٠ .
(٢) الثورة العربية ، العددان ٥ و ٦ ، المصدر السابق ، ص ٦٠ .

وبعد تأمين ذلك يتم فصل المنطقة الشرقية ومناطق الخط الاحمر عن المنطقة الغربية التي تصل منها الامدادات البشرية والمادية والعسكرية الى المقاومة عن طريق الممر الستراتيجي (ممر هوشي منه) (١) .

تحركت القوات الايرانية باتجاهين ، الاول شمالا من صلالة الى المنطقة الوسطى ، والثاني باتجاه الجنوب من الصحراء الى جبال ظفار ، واستطاعت هذه القوات بمساعدة الطائرات الهليوكبتر من التمركز على ستة مواقع في الخط الاحمر لاعادة فتح الطريق ، ومنع وصول الامدادات العسكرية الى المنطقة الشرقية التي تسيطر عليها المقاومة وذلك بشق طريق ظفار الى تسمين ، وبعد حوالي شهر من القتال المستمر لم تتمكن القوات الايرانية من تحقيق هدفها في اعادة فتح الطريق المذكور وقد حوصرت بعض القوات الايرانية في مواقعها الدفاعية من قبل المقاومة المسلحة (٢)

وقدرت القوات المشتركة في هذه الحملة بلوائين ايرانيين من القوات الخاصة والمشاة وكتيبة الجهل البريطانية التي يقودها برادلي سميث (B. Smith) وتسندها ثلاث سرايا من كتيبة الصحراء ، اضافة الى مشاركة سلاح الطيران الملكي البريطاني في اسناد القوات الايرانية المهاجمة (٣) .

حاولت الحكومة الايرانية والعمانية فرض تعتيم اعلامي على هذه الحملة ولكن فضح هذه الحملة من قبل الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي

---

(١) فيلفي ، المصدر السابق ، ص١٨١ .

(٢) هوليداي ، المجتمع والسياسة ، المصدر السابق ، ص ٢٨٤ـ٢٨٥ .

(١) الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، الغزو الايراني في عامه الثاني (د.ط . د.ت) ص ص١٤ـ١٥ .

أدى الى اعتراف السلطان قابوس بها في تصريح صحفي . حيث اكد انه يستعين بقوات ايرانيــة لقمع المقاومة المسلحة في ظفــار لان الجبهة الشعبية على حـد قوله ((متحالفة مع حزب تودة الشيوعي الايراني)) وبأن هناك حوالي ٣٠٠ جندى ايراني ولواء قوات خاصة في عمان . كما ايد شاه ايران ذلك في تصريح لاحد الصحف البريطانيــة حيث قال ((لقد قدمت السلطان عمان المساعدة التي طلبها منا . واظن ان الوصف الدقيق هو ان الشباب الايرانيين كللوا انفسهم بالمجد عندما طهروا طريـق ظفار بين صلالة ومسقط الذى كان يسيطر عليه الثوار)) (١) .

بعد فشل الحملة وقعت مصادمات مسلحة عديدة بين المقاومة المسلحة والقوات الايرانية الموجودة في عمان . ووفقا للبيانات العسكرية الجبهة الشعبية فان خسائر القوات الايرانيــة في الفترة ٢٠ كانون الاول ١٩٧٣ وحتى ١٢ اذار ١٩٧٤ (٣٦٨) اصابة بين قتيل وجريح اضافة الى بعض المعدات . اما خسائر المقاومة فكانت قليلة جدا اذا ما قورنت بخسائر القوات الايرانية (٢) .

في حزيران ١٩٧٤ بعد مضي ستة اشهر من التدخل الايراني في عمان ، عقد المؤتمر الوطني الثاني للجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي . وقـد اخذ هذا المؤتمر بعين الاعتبار التطورات والاحداث السياسية منذ انسحاب القوات البريطانية وحتى التدخل العسكري الايراني في عمان . بعد مناقشـات للوضع العسكري للمقاومة اتخذ المؤتمر القرارات التاليـة :

---

(١) الثورة العربية ، العددان ٥ و ٦ ، المصدر السابق ، ص١٨ .

(٢) فياض، المصدر السابق ، ص١٨٤ .

١) الاستقلال التنظيمي لمنظمات الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي عن الكيانات السياسية في المنطقة وحقها في وضع البرامج والسياسات المحلية التي تتطلبها الظروف السياسية التي تمر بها المنطقة.

٢) تفريغ فروع الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي الموجودة في اقاليم عمان ضمن تنظيم وطني مستقل تحت تسمية " الجبهة الشعبية لتحرير عمان ".

٣) اقرار برنامج العمل الوطني والنظام الداخلي للجبهة الشعبية لتحرير عمان .

٤) انتخاب قيادة مركزية للجبهة الشعبية لتحرير عمان .

وطالب المؤتمر في البيان الصادر في ختام اعماله القوى الوطنية في منطقة عمان والخليج العربي ان تقيم علاقات تضامنية فيما بينها ، وان تخلق اشكالا تنظيمية قادرة على مواجهة الأخطار وحيا المؤتمر مواقف اليمن الديمقراطية الهدئية من المقاومة ، وحيا كذلك القوى الوطنية والديمقراطية في اليمن الشمالي والجزيرة العربية ، وأكد على ضرورة وحدة هذه القوى . وأيد المؤتمر تنا من المقاومة المسلحة في عمان مع الثورة الفلسطينية وضرورة تطوير العلاقات معها ، وحيا كذلك كل الشعوب المناضلة ضد الامبريالية.(١)

وقد أعلن هذا البيان في التاسع من آب ١٩٧٤ من راديو صوت عمان ـ وهي أذاعة سرية في المكلا تمولها حكومة اليمن الديمقراطية ـ وجاء هذا التغير في الاهداف بسبب الخلافات الواسعة بين القيادة السياسية للجبهة حول مستقبل العمل العسكري والسياسي للمقاومة على أثر ازدياد حجم التدخل العسكري الايراني ضد المقاومة (٢).

---

(١) الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، البيان السياسي للمؤتمر الثاني في التاسع من آب ٩٧٤ مجلة ٩ يونيو السنة الخامسة ، العدد (٥) يونيو ١٩٧٥ ، ص ٣٦ وما بعدها .

(٢) Nyrop ; Op.Cit., P, 392.

اضافة الى فتور العلاقات بين الجبهة الشعبية وجبهة التحرير الوطني في عدن ، حيث ان الحكومة في جمهورية اليمن الديمقراطية بدأت بحملة جديدة لانهاء عزلتها السياسية مع جاراتها من أقطار الخليج العربي بعد الوساطة الكويتية في عام ١٩٧٣ لخلق جو من التفاهم بين هذه الاقطار [١].

اصبح وضع سلطنة عمان في اواخر عام ١٩٧٤ حرجا الى حد ما ، فالتدخل العسكري الايراني لم يحقق اهدافه المحددة له وهي تصفية المقاومة عسكريا ، بل حدث العكس حيث وجدت ايران نفسها متورطة في هذا التدخل بعد ان انعكس سلبيا على قواتها الموجودة داخل عمان من جراء الخسائر في الارواح والمعدات كما وجدت السلطنة نفسها مدانة من قبل الرأى العام العربي والاجنبي ، اضافة الى العزلة السياسية التي فرضت عليها من قبل بعض الاقطار العربية [٢] ونتيجة لذلك خططت القيادة الايرانية بالتعاون مع القيادة البريطانية لوضع مخطط مشترك لغزو المنطقة الغربية في حملة ثانية ، وكان الهدف من هذه الحملة السيطرة على المناطق الستراتيجية التي تشرف على طرق الامدادات والتموين لقوات المقاومة ، وتهديد حكومة اليمن الديمقراطية وذلك بالضغط بالقوة العسكرية على حدودها من أجل التقليل من المساعدات العسكرية التي تقدمها الى المقاومة ، اضافة الى ايهام الاقطار العربية بان القوات الايرانية وقوات السلطان تسيطر على الوضع كاملا من خلال وجودها من اقصى الشرق الى اقصى الجنوب العماني [٣].

---

(١) نخلة ، المصدر السابق ، ص ٣٥.
(٢) التقرير السنوي للجبهة الشعبية لتحرير عمان الصادر في حزيران ١٩٧٥ ، جامعة الكويت وثائق الخليج والجزيرة العربية ، المصدر السابق ص ٢٦٧.
(٣) فياض ، المصدر السابق ، ص ص ١٨٩ـ ١٩٠.

تحركت القوات الايرانية وقوات السلطان باتجاه المنطقة الغربية في ظفار في كانون الاول ١٩٧٤ . وقد خاضت هذه القوات معارك عديدة من أجل تهيئة مراكز صدرية لها على اطراف الريف الظفاري اي على امتداد الخط الشمالي الساحلي لتكون منطلقا للحملات العسكرية القادمة ضد المناطق التي تسيطر عليها المقاومة. كما اهتمت القوات الايرانية باقامة خطوط عسكرية تشكل عازلا بين مناطق الريف الظفاري بهدف قطع خطوط المواصلات والامدادات الصدرية والتموينية للمقاومة. ومن هذه الخطوط خط (هورنبيم) في منطقة الممر الاستراتيجي (ممر هوشي منه) [1] ثم اقاموا خط صلالة - ثمريت ، كما خططوا لاقامة خط (دمافند) في المنطقة الغربية [2]. وبعد اقامة هذه المراكز الصدرية وخطوط العزل المذكورة تحركت القوات الايرانية في (٥) كانون الثاني ١٩٧٥ لاحتلال رخيوت وقد سيطرت عليها فعلا ، بمساعدة قوات السلطان . وبعد هذا النجاح تم اقامة خط ثالث من المراكز العسكرية يتجه نحو الشمال عرف (خط دمافند) واسند بعد ذلك الى قوات السلطان مهمة احتلال مراكز المقاومة في كهوف (شنشيتي) الا ان نجاحها كان جزئيا رغم السيطرة على مخابئ الاسلحة والتجهيزات ، وجرت كذلك عمليات عسكرية الى الغرب من خط هورنبيم ، وكان النجاح البارز هو السيطرة على مراكز التجهيزات العسكرية مع كميات كبيرة من الاسلحة والذخيرة . وفي نهاية شباط ١٩٧٥ تم القيام بحملات مركزة ضد اماكن تواجد قوات المقاومة ، وشنت

---

(١) خط هورنبيم . وهو الخط الذي يفصل بين غرب ظفار وشرقها ، طوله ٨٥ كيلومتر ، وقد اقيم في مكان اسمه الممر شمال غرب صلالة ، وهذا الخط مبني من اسلاك شائكة ومكهربة وملغومة .انظر : النفيسي ، المصدر السابق ، ص٦٢.

(٢) التقرير العسكري ، المصدر السابق ، ص ص ٢٢٧-٢٢٨.

عمليات اخرى في المناطق الوسطى والشرقية ، وقد تمكنت القوات الحكومية لاول مـــرة من الدخول لمنطقة وادي رشم الواقع الى الغرب من الطريق الاوسط و لم تواجه ســوى مقاومة بسيطة (١).

ان هذه العمليات العسكرية التي جرت في هذه الحملة أنهكت بلاشك عجــز المقاومة المسلحة من مواجهة القوات الايرانية وقوات السلطان في عمليات عسكريــة اخرى في المستقبل .

لقد توقفت العمليات العسكرية لحين انتهاء موسم الامطار التي تحدثها الرياح الموسمية فتؤثر على سير العمليات العسكرية نظرا لصعوبة التنقل والرؤيا في منطقة معقدة التضاريس . وبعد النجاح المحدود في الحملة الثانية بدأت الاستعدادات العسكرية للقيام بحملة ثالثة للتخلص من هجمات المقاومة على مواقع القوات الايرانية وقـوات السلطان . وقد بدأت هذه الحملة في ١٦ تشرين الاول ١٩٧٥ واشتركت فيها قـوات بريطانية وايرانية واردنية اضافة الى قوات السلطان ، في المنطقة الغربيــة من ظفار . وقد شرعت القوات الايرانية والبريطانية تساندها الطائرات والمدفعيــة بشن هجوم على ميناء حوف اليمني الجنوبي القريب من حدود السلطنة مع جمهورية اليمــن الديمقراطية . اما في المنطقة الغربية فقد تم القيام بهجوم واسع للقوات الايرانيــة على المحاور التالية (٢) :

١. الساحل الجنوبي العماني الممتد من ريسوت الميناء البحري الذي ترابط فيــه القطع البحرية الايرانية باتجاه رخيوت شرقا وعلى امتداد الطريق الساحلــي

---

(١) Clements, Op.Cit., P,100.

(٢) الهدف ، العدد ٣٢٣ في ١٥ تشرين الاول ١٩٧٥ ، ص ٢٩ . كذلك انظر : ٩ يونيو ، العدد الاول ، مارس ١٩٧٦ ، ص٩ .

حتى حدود اليمن الديمقراطية ، حيث كانت القوات الايرانية تحـاول بنـاء عدد من المراكز العسكرية منذ الحملة الثانية التي جرت في كانون الاول ١٩٧٤ ، ولم تستطع القوات الجوية والبحرية والبرية الايرانية في هـذا المحور من السيطرة على منطقة شميوت .

٢. المناطق الحدودية المتاخمة لحدود اليمن الديمقراطية ، بهدف بنـاء مجموعة من المراكز العسكرية الثانية على غرار مركز صرفيت ، الذى اصبح واحدا من المراكز المهمة التي اتخذتها القوات الايرانية والبريطانية لتهديد اراضي اليمن الديمقراطية ، ولقطع الامدادات الى المقاومة والتي تمـر عبر الحدود .

٣. شريط الطريق الممتد شمالا من رخيوت ويشطر المنطقة الغربية شطرين بهدف اعاقة خطوط الامدادات وحركة القوافل العسكرية الى المناطق التي تسيطر عليها المقاومة خصوصا بعد ان تمت ان بنـاء بضعة مراكز عسكرية على امتداد الخط الاحمر ، واقامة خطوط الاسلاك الشائكة المكهربة وحقول الالغام كان لها الاثر الكبير في قطع هذه الامدادات .

٤. الشريط الممتد على اعتاب السلاسل الجبلية في الشمال الملتصقة بصحراء نجد شمال المناطق التي تسيطر عليها المقاومة ، بهدف ربط القاعدة الايرانية في صرفيت شمال الخط الاحمر شرقا حتى حدود اليمن الديمقراطية عبر بنـاء مراكز عسكرية جديدة .

وقد رافق هذا التحرك على المحاور الاربعة القيام بهجوم جوي على اراضي اليمن الديمقراطية ، وذلك بهدف تحويل الانظار عن الحقيقة ، لتبدو المسألة وكأنها خلاف بين

دولتين جارتين حول الحدود • والى جانب هذه الغارات الجوية شنت القوات الايرانية هجوما واسعا على المنطقة الغربية من اقليم ظفار لقطع طرق امدادات المقاومة (١) • وشنت قوات السلطان هجوما على مراكز قواعد المقاومة في كهوف شنشيتي وتمكنت من السيطرة على كميات كبيرة من الامدادات والاسلحة •

لقد وصلت العمليات العسكرية في هذه المرحلة نهايتها بعد ان تمكنت القوات الايرانية من احكام الحصار على عناصر المقاومة الذين انسحبوا الى جمهورية اليمن الديمقراطية عبر الوديان • وقد تمت السيطرة النهائية في تشرين الثاني ١٩٧٥ بعد ان تحركت قوات السلطان من صرفيت نحو الشرق بهدف الالتقاء بالقوات الايرانية المستمرة في هجومها غربا • وفي الاول من كانون الاول ١٩٧٥ تم احتلال مدينة دلكوت الساحلية بدون مقاومة • وتم في ٣ كانون الاول ١٩٧٥ التقاء القوات الايرانية بقوات السلطان ، وبهذه العملية أصبحت معظم مناطق ظفار تحت سيطرة القوات الايرانية وقوات السلطان (٢) •

ان نجاح هذه العمليات العسكرية اتضح من خلال ازدياد عدد المستسلمين من المقاومة الى القوات الايرانية وقوات السلطان • وقد استمرت بعض عمليات القصف من مناطق عبر الحدود في اليمن الديمقراطية ضد مراكز تواجد القوات الايرانية وقوات السلطان في صرفيت بصورة خاصة • وكان تأثير ذلك ضئيلا • وقد استمرت عمليات التمشيط في شرق ووسط ظفار حتى اذار ١٩٧٦ (٣) •

---

(١) القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي ، مكتب الجزيرة والخليج ، الخليج العربي (نشرة) العدد (٦) تشرين الثاني ١٩٧٥ ، ص ص (٢١-٢٢) •

(٢) Clements; Op.Cit., PP, 100-101.

(٣) Ibid; Op.Cit., P, 101.

من خلال ما تقدم يمكن القول ان الحملة العسكرية الثالثة قد حققت اهدافها في كافة المحاور القتالية ، وتمكن النظام الايراني من تحقيق اطماعه في المنطقة حيث بات يشكل خطرا يهدد دول المنطقة ، وذلك باتخاذ سلطنة عمان قاعدة انطلاق نحو الجزيرة العربية والمحيط الهندي . اضافة الى تحقيق هدفه العسكري وهو استخدام عمان كساحة تدريب لاكبر ما يمكن من قواته ومن مختلف الاسلحة على مكافحة حرب العصابات في ظروف قد تنشأ في المناطق النائية من ايران في حالة اندلاع حرب ضد نظام الحكم فيه . كما كشفت سير المعارك عن تجربة بعض الاسلحة المحرمة دوليا وخاصة قنابل الافراد (١).

لقد بدأ فشل المقاومة المسلحة العمانية واضحا عسكريا وسياسيا بعد عام ١٩٧٢ فالفشل العسكري : جاء اواخر عام ١٩٧٣ بسبب التدخل العسكري الايراني الواسع ، اضافة الى تعدد القوات التي اشتركت في الحملات العسكرية الثلاث . فاصبح من المتعذر على قوات المقاومة مواجهة الموقف . فقبل هذا التاريخ كانت قوات المقاومة تتحرك بحرية في الريف الظفاري وفي بداية عام ١٩٧٠ بدأت تهدد العاصمة صلالة ، بينما اصبحت حركتها مستحيلة ، في السنوات الاخيرة ١٩٧٤ و ١٩٧٥ بعد ان اخليت مناطق ظفار الشرقية والوسطى وجزء كبير من المنطقة الغربية من قوات المقاومة . وقد جاء هذا التقهقر نتيجة وجود قوات ضخمة تمتلك اسلحة متطورة بالمقارنة مع اسلحة المقاومة (٢) . وخاصة طائرات الهليوكبتر التي استخدمت لاول مرة وعلى نطاق واسع في نقل المعدات والجنود

---

(١) ٩ يونيو ، العدد الاول مارس ١٩٧٦ ، ص٦ .

(٢) النفيسي ، المصدر السابق ، ص١٢٦ .

في الاماكن الوعرة . كما ان فعاليات سلاح الطيران الايراني والبريطاني ادى الـى تحقيق نتائج ايجابية وذلك بتطبيق سياسة (الارض المحروقة) في الريف الظفاري الامر الذي ادى الى نزوح اعداد كبيرة من العمانيين والسكن في قرى وضعت تحت رقابة القوات الايرانية (١) .

وكانت عملية اقامة الخطوط العسكرية العازلة على غرار ما استخدم في الهند الصينية من العوامل الرئيسية لانحسار العمليات العسكرية للمقاومة حيث اتخذت هذه الخطوط كمواقع ارتكاز وذلك باقامة تحصينات دفاعية قوية محاطة باسلاك شائكة يمتد بعضها من الساحل الى الشمال ، اضافة الى القيام بتقسيم المنطقة الى اجزاء صغيرة يمكن السيطرة عليها . وقد انشأت القوات الايرانية ثلاثة خطوط رئيسية هي خط (هورنبيم) و(ديمافند) و (صرفيت) وهي خطوط متوازية كما تم تطبيق سياسة (ابحث ودمر) اي البحث عن المقاومة وتدميرها فيما بين الخطوط العازلة ، وهذه السياسة حققت نجاحا ملحوظا في الحملات الايرانية الثلاث الانفة الذكر (٢) .

اما الفشل السياسي : فقد اتضح بمرور الزمن من خلال علاقة الجبهة بالمواطن العماني ، فبعد الانتكاسات التنظيمية والعسكرية وجد المواطن ان الاهداف التي تدعو لها الجبهة غير مجدية بالمقارنة مع ما قدمته حكومة السلطان قابوس ، ولهذا فقدت الجبهة قاعدتها الشعبية . كما ان الصراع الداخلي بين كوادر التنظيم

---

(١) صلاح حسن (عضو اللجنة الاعلامية المركزية للجبهة الشعبية لتحرير عمان) حديث صحفي مع مندوب مجلة الهدف ، العدد ٣١٦ في ١٦ آب ١٩٧٥ ، ص ص ٣٠ - ٣١ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٣١ .

داخل الجبهة أدى كذلك الى تعاون بعض القياديين مع السلطان قابوس ، بينما استمرت بعض الفئات في قيادة الكفاح المسلح لكنها خضعت بعد الانحسارات العسكرية التي منيت بها علاقاتها التنظيمية والسياسية لكثير من الضغط السياسي الخارجي بعد دخول اكثر من طرف في التنظيم وخاصة بعد تخلي الصين عن الجبهة وسيطرة الفئات الماركسية على زمام الامور مما ادى بالتالي الى فقدان الاستقلال التنظيمي والسياسي للجبهة الشعبية [١].

---

(١) النقيب ، المصدر السابق ، ص ص ١٢٦-١٢٨ .


الفصل الرابع
العلاقات العربية والدولية لحركة
المعارضة العمانية
١٩٦٥ - ١٩٧٥

((الفصل الرابع))

العلاقات العربية والدولية لحركة المعارضة العمانية

١٩٦٥ ـ ١٩٧٥

أعلنت حركة المعارضة في السلطنة مرارا عبر بياناتها في مختلف المناسبات السياسية المحلية والدولية ، بانها جزء من حركة التحرر العربي والعالمي . وقد كان لحركة المعارضة علاقات وثيقة مع بعض الاقطار العربية والدول الاجنبية ، التي هيأت لها الدعم المادي والمعنوي . الا ان هذه العلاقات لم تتبع نهجا ثابتا بل كانت متميزة بالتذبذب ، مع بعض الاستثناءات .

علاقة المعارضة مع الاقطار العربية امتازت بالوثوق مع بعض الاقطار العربية التي قدمت الدعم والتأييد لها ، وكانت في طليعة الاقطار العربية جمهورية اليمن الديمقراطية ، وقد تعززت العلاقات منذ حصول الجنوب اليمني على استقلاله في نهاية ١٩٦٧ حيث تسلمت الجبهة القومية السلطة . ومنذ هذا التاريخ حظيت المعارضة بالدعم المباشر المادي والمعنوي [١] . كما ان الانتماء المشترك للجبهة القومية في اليمن الجنوبية وجبهة تحرير ظفار الى حركة القوميين العرب كان عاملا مهما في دعم علاقتهما وتوطيدها [٢] .

تمثلت مساعدات اليمن الديمقراطية لحركة المعارضة في اقامة القواعد للتدريب العسكري والعقائدي ، وتقديم المساعدات الطبية والقنوات الدبلوماسية الى جانب

---

(١) هوليداي ، المجتمع والسياسة ، المصدر السابق ، ص٢٦٢ .

(٢) فيلض ، المصدر السابق ، ص ١١١ .

انشاء محطة اذاعة للمعارضة تبث يوميا من مدينة المكلا • وكانت الشؤون الدبلوماسية والاعلامية لحركة المعارضة تدار من مكاتب خاصة لها في حي المعلا في عدن • وكانت هذه المكاتب تمثل عصب الاتصالات الخارجية وتعتبر مركزا للالتقاء بانصار الحركة في الخارج • كما تشرف ايضا على الاتصال الدبلوماسي مع الاقطار العربية والدول الاجنبية المتعاطفة مع المعارضة (١).

لقد جهزت اليمن الديمقراطية قواعد للتدريب العسكري اليومي في كل من مدن الحوف والغيضة والمكلا وعدن • وكانت مدينة حوف من المراكز التموينية المتقدمة للمعارضة ومركزا مهما للتدريب العسكري • اما الغيضة فكان فيها مدرسة حزيران للتثقيف السياسي وقاعدة للتدريب على الاسلحة الثقيلة • اما عدن فكانت تقوم بدور اساسي لتقديم الخدمات الطبية للمقاتلين • اضافة الى توفير وسائل التدريب العسكري في قواعد خاصة (٢).

لقد كانت قيادة المعارضة العمانية على اتصال دائم بالقيادة السياسية في حكومة اليمن الديمقراطية لاجراء حوار ولقاءات للتنسيق بينهم في مختلف المواقف السياسية • وقد عبرت المعارضة باستمرار من خلال مؤتمراتها السياسية الدورية على دعم ومساندة كل الاجراءات التي تتخذها حكومة اليمن الديمقراطية (٣) كما ان معظم التقارير السياسية المقدمة من التنظيم السياسي للجبهة القومية في اليمن الديمقراطية كانت تؤكد على استعداد حكومة اليمن الدائم لتقديم كل

---

(١) رياض نجيب الريس • ايران والخليج العربي ـ الواقع والتحدي ج ٢ • النهار • العدد ٢٢٤٧ في ١٨ ايلول ١٩٧٤ ص ٩ •

(٢) المصدر نفسه • ص ٩ •

(٣) لمزيد من الاطلاع انظر : وثائق النضال الوطني • المصدر السابق • ص ١١ •

الامكانيات المادية والمعنوية للمعارضة العمانية باعتبار ان ذلك جزء من اهدافها الوطنية والقومية (١) .

لقد وفرت اليمن الديمقراطية بعض الحماية العسكرية لوحدات المعارضة بالقرب من حدود سلطنة عمان ايضا • حيث ساهمت هذه القوات في عمليات عسكرية ضد مواقع قوات السلطان في ظفار وخاصة في اواخر عام ١٩٧٣ بعد ان أصبحت القوات المسلحة اليمنية مسؤولة عن الدفاع عن المواقع الجنوبية للمعارضة ضد القوات الايرانية وقوات السلطان • كما اشرفت القوات اليمنية على توفير الحماية لطرق امدادات المعارضة داخل الاراضي العمانية • اضافة الى اشراف الضباط على تدريب قوات المعارضة على فنون حرب العصابات (٢) • وقدمت اليمن ايضا مساعدات مالية للمعارضة • وقد بلغ مقدار هذه المساعدات حوالي (١٨٠) ألف دينار سنويا • وقد زودت الحكومة اليمنية قيادة المعارضة بجوازات سفر وكانت سفارتها في الكويت صلة الوصل مع كوادر المعارضة في منطقة الخليج العربي • ووضعت كذلك الحقيبة الدبلوماسية تحت تصرف بريد المعارضة في مختلف الاقطار العربية والدول الاجنبية المتعاطفة معها (٣) .

غير ان العلاقات مع اليمن الديمقراطية لم تتخذ مسارا ثابتا حيث اصابها الفتور في اواخر ١٩٧٤ • فقد بدأت حكومة اليمن تعيد النظر في سياستها ازاء دول الجزيرة العربية • وفي محاولة منها لضمان الحصول على الرأسمال الاجنبي والتخلص

---

(١) الجبهة القومية ،الثورة الوطنية الديمقراطية في اليمن ، (بيروت ـ ١٩٧٢) ص٢٤ .

(٢) النفيسي ، المصدر السابق ، ص ١٥ .

(٣) الريس ، المصدر السابق ، ص ٩ .

من عزلتها منذ استقلالها ، بدأ قادة اليمن محاولة لتحسين علاقاتهم مع الدول المتدنية في الجزيرة العربية . وقد بدأت هذه العملية في تشرين الثاني ١٩٧٤ عندما اشارت حكومة اليمن الى رغبتها في تنظيم علاقاتها مع دول الخليج العربي . استتبع ذلك حصول اليمن على مساعدات اقتصادية من دول الخليج والجزيرة ، وكانت هذه المساعدات مشروطة بوقف الدعم للمعارضة في ظفار وطبقا لذلك تقلص الدعم اليمني للمعارضة [1] ورغما لتقليص في حجم المساعدات العسكرية الا ان تصريحات المسؤولين في حكومة اليمن ظلت مساندة لمواقف المعارضة ضد السلطان قابوس ، وشجبت كذلك التدخل العسكري الايراني في عمان [2].

اما علاقة المعارضة مع ليبيا : فقد اتصفت بعدم الاستقرار ، فخلال الحكم الملكي لم تكن هناك علاقات مع المعارضة بسبب طبيعة النظام المناهض لكل حركة سياسية ثورية في الوطن العربي .

اتخذت الحكومة الليبية موقفين متناقضين من المعارضة بعد التغيرات السياسية في ليبيا بعد ثورة ايلول ١٩٦٩ ، فقد وثقت علاقاتها مع حكومة السلطان قابوس بعد الزيارة التي قام بها في كانون الاول ١٩٧٢ حيث ابدى الرئيس معمر القذافي عطفا متزايدا على مشاكل السلطان وخاصة في حربه ضد المقاومة المسلحة في ظفار . كما ابدى تفهمه لوجود ضباط بريطانيين في جيش السلطنة وطيرانها. واسفرت نتائج هذا اللقاء عن وصول وفد ليبي عسكري في ١٠ كانون الثاني ١٩٧٣ برئاسة المقدم حامد بلقاسم وقد زار الوفد صلالة مركز قيادة العمليات العسكرية ضد المقاومة

---

(١) Hensel; Op.Cit., PP, 199-200.

(٢) فياض ، المصدر السابق ، ص ١١٤ .

وبحث الوفد مع السلطان وكبار مساعديه امكانية تقديم مساعدات ليبية الى السلطنة في مختلف الميادين وصرح المقدم بلقاسم اثر عودته من صلالة ((ان تضحيتكم على لسان ضد المتمردين الشيوعيين فسلطنة عمان هي الجبهة الامامية للامارات والدول العربية في نضالها ضد العقيدة الشيوعية وتغلغلها في الوطن العربي)) (١)

غير ان طابع العداء للمقاومة اخذ شكلا جديدا على أثر قيام الحكومة الليبية بالتوسط بين سلطنة عمان وجمهورية اليمن الديمقراطية لاعادة العلاقات السياسية بين الدولتين ، ولوضع حد للمساعدات العسكرية التي تقدمها حكومة اليمن الديمقراطية الى المعارضة العمانية .

وفي تموز ١٩٧٣ م وفد ليبي بزيارة الى عدن للغرض المذكور آنفا فاثرت هذه الزيارة تأثيرا صميميا في تغيير السياسة الليبية حول المعارضة وخاصة بعد زيارة الوفد الليبي للمناطق التي تسيطر عليها المقاومة . فأسرعت المعارضة لاخفاء وجهها الماركسي ، وذلك بتبديل صور ماركس ولينين وجيفارا بصور العقيد معمر القذافي ، وكتب الديالكتيكية الماركسية بالقرآن الكريم ، أملا في كسب عطف الحكومة الليبية . وبعد اطلاع الوفد على هذه الامور وقدم تقريرا الى القيادة السياسية الليبية ، ملقيا فيه الاضواء على حقيقة المعارضة العمانية وانتمائها (٢) . وكانت نتيجة ذلك دعوة الحكومة الليبية وفدا من الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي لزيارة ليبيا في اواخر ايلول ١٩٧٣ ، وقد وجد الوفد تجاهلا ملموسا من قبل

---

(١) رياض نجيب الريس ، عمان تدير وجهها من البحر الى الصحراء ، النهار العدد ١١٧١٠ في ٢١ اذار ١٩٧٣ ، ص ٩ .

(٢) رياض نجيب الريس ، ايران في الخليج العربي ، الواقع والتحدي ، ج٢ ، النهار ، العدد ١٢٢٤٧ في ١٨ أيلول ١٩٧٤ ، ص ٩ .

القادة الليبيين لتقديم المساعدات العسكرية ، بالفعل وصلت طائرات عسكرية ليبية في تشرين الثاني من نفس العام الى عدن ، وهي تحمل اسلحة ومعدات عسكرية مختلفة وقام وفد اخر من الجبهة بزيارة ليبيا في كانون الاول ١٩٧٣ واسفرت اللقاءات مع المسؤولين الليبيين عن فتح مكتب للجبهة في طرابلس في مطلع عام ١٩٧٤ (١). كما اخذت اجهزة الاعلام الليبية تنشر اخبار المقاومة وخاصة معاركها مع القوات الايرانية ، ودعت هذه الاجهزة الاقطار العربية الى تقديم المساعدات العسكرية الى المعارضة العمانية بمختلف السبل (٢).

ان هذا التبدل السريع والفاجيء في السياسة الليبية تجاه المعارضة وعزوفها عن تقديم المساعدات الى السلطان قابوس لا يرجع الى ملاحظات الوفد الليبي في المناطق التي تسيطر عليها المقاومة فحسب بل ولذلك استدعاء السلطان قابوس للقوات الايرانية في اواخر عام ١٩٧٣ بدون علم العقيد القذافي ، وقد ارسل القذافي على اثر ذلك رسالة شديدة اللهجة الى السلطان قابوس (٣). اضافة الى ذلك هناك عامل مهم في هذا التبدل السريع في السياسة الليبية الا وهو عدم اخذ السلطان قابوس برأى القذافي في ضم دولة الامارات العربية الى السلطنة كخطوة وحدوية في الخليج العربي ، والتي سبق ان ابلغ القذافي السلطان قابوس بأن ليبيا مستعدة لاتخاذ المبادرة في الدعوة الى هذه الوحدة اذا ما كان هو مترددا بشأنها .

---

(١) الريس ، ايران في الخليج العربي ، المصدر السابق ، ص٩ .

(٢) فياض ، المصدر السابق ، ص١٢٢ .

(٣) المصدر نفسه ، ص١٢٢ .

(٤) الريس ، ايران في الخليج العربي ، المصدر السابق ، ص٩ .

ويرى الهمذاني ان عجز الحكومة اليمنية في قيادتها للتيار الاسلامي المناهض للشيوعية بسبب عدم قدرة العقيد القذافي في ان يحل محل الملك فيصل بن عبد العزيز الذي له مكانه خاصة عند السلطان قابوس (١) ، كان من اسباب هذا التحول ايضا .

اما علاقة المعارضة العمانية مع العراق ، فقد توطدت بشكل اوسع منذ توقف المساعدات السعودية لحركة الامامة ، وخاصة بعد قيام ثورة ١٩٦٢ في اليمن الشمالي ، حيث حل محلهم العراقيين في تقديم الدعم . وقد حقق نجاحا محددا في تهريب الاسلحة بحرا الى المعارضة في عمان (٢) .

ومنذ منتصف ١٩٦٥ قطعت الحركة الناصرية في العراق وضمنها حركة القوميين العرب علاقاتها مع عبد السلام محمد عارف ، وبالتالي ولاجل امعارضة جبهة تحرير ظفار ، سار تقدم العراق الدعم لمجموعة أخرى من الظفاريين (٣) .

لقد تغير موقف العراق بعد ثورة تموز ١٩٦٨ ، فقد ازداد حجم المساعدات العسكرية والمالية التي يقدمها العراق الى المعارضة ، وجاء هذا الدعم كذلك بسبب نشأة الجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير الخليج العربي في شمال عمان ذات الاتجاه السياسي المؤيد لحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق (٤) . وقد تعززت العلاقات خلال عام ١٩٧٣ بشكل أكثر بسبب التدخل العسكري الايراني في عمان بعد ان أصبحت ايران خطرا مشتركا يهدد الطرفين في آن واحد وفي الوقت الذي هدد هذا التدخل المعارضة في عمان بصورة مباشرة كانت الحكومة الايرانية تخطط للتآمر على الحكومة الوطنية في العراق وذلك بأثارة

---

(١) الريس ، ايران في الخليج ، المصدر السابق ص ٩ .

(٢) Owen ; Op.Cit., P, 269.

(٣) Kazziha ; Op.Cit., P, 92.

(٤) النفيسي ، المصدر السابق ، ص ٥٦ .

وقوف الحزب والثورة في العراق مع الثورة العربية في الخليج العربي واستعداد العراق لتقديم الدعم من اجل تحقيق اهدافها (١) .

وعقد في بغداد ايضا في اذار ١٩٧٥ أسبوع عمان والخليج العربي تحت شعار ((دحر الغزو الايراني لعمان ، وصد الاعتداءات الايرانية على العراق واجب كل الشرفاء التقدميين)) . والذى اشتركت فيه وفود عربية وقد نددت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي بالاعتداءات الايرانية على العراق وعمان ، وطالبت باتخاذ كافة السبل من أجل اجهاض المؤامرة الاستعمارية ضد الثورة العربية في الخليج العربي (٢) .

وقد حيت الجبهة الشعبية لتحرير عمان عن طريق ممثلها في العراق دعم الحكومة العراقية للمعارضة العمانية سياسيا وماليا .

وكانت علاقة المعارضة العمانية مع سوريا محدودة وضيقة النطاق في التعامل السياسي والعسكري ، وقد اقتصرت على اجراء لقاءات مشتركة بين المسؤولين السوريين والمعارضة العمانية ، فقد قام وفد من الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٦٩ برئاسة مجيد ناصر رئيس لجنة القيادة السياسية في الجبهة ، بزيارة دمشق واجرى الوفد مباحثات مع المسؤولين السوريين حول موضوع توحيد المنظمات السياسية في عمان في جبهة واحدة (٣) .

---

(١) الثورة ، العدد ٢٠٠٩ في ٢ آذار ١٩٧٥ .
(٢) الثورة ، العدد ٢٢١٤ في ٢٦ تشرين اول ١٩٧٥ .
(٣) دار الابحاث والنشر ـ بيروت ، سجل العالم العربي ، اقطار الخليج العربي . اكتوبر ـ ديسمبر ١٩٦٨ ، ص ٩١ .

كما ان اجهزة الاعلام السورية اهتمت بما يجري في عمان بشكل خاص بعد التدخل العسكري الايراني ضد المعارضة ، فاخذت هذه الاجهزة تنشر الاخبار المفصلة عن العمليات العسكرية وبيانات المعارضة حول الاعتداء الايراني (١) .

اما علاقات المعارضة العمانية مع مصر . فقد مرت هذه العلاقات بمرحلتين متناقضتين . الاولى في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ، حيث كانت العلاقات متطورة ، وادت تلك العلاقات الى اقامة مكاتب خاصة للجبهة في القاهرة والتي اخذت على عاتقها تعريف الشعب المصري بالتطورات العسكرية التي تجري في السلطنة كما ان اجهزة الاعلام المصرية اخذت تنشر باستمرار تطورات الموقف في اقليم ظفار (٢) والثانية تمثلت بالتغيرات السياسية الحاصلة على أثر تسلم الرئيس السابق انور السادات السلطة . وقد تميزت بتدهور علاقات مصر بحركة المعارضة حيث اغلقت السلطات المصرية مكتب الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي في القاهرة ، وطلبت من ممثلي المعارضة مغادرة العاصمة المصرية ، وفي المقابل بدأت الحكومة المصرية تقيم علاقات وطيدة مع حكومة سلطنة عمان . كما انقلبت الصحافة المصرية في اعلامها ضد المعارضة ، وبدأت تنشر الاعلانات والتحقيقات عن الانجازات التي حققها السلطان قابوس ، في مختلف المجالات . وجاء هذا التغيير في السياسة المصرية بسبب اقامة علاقات متطورة مع حكومة سلطنة عمان من جهة ومع شاه ايران من جهة اخرى (٣) .

واقامت المعارضة العمانية علاقات مميزة مع الجزائر ، وكانت الجزائر

---

(١) فياض ، المصدر السابق ، ص١٢٦ .

(٢) المصدر نفسه ، ص١٢٦ .

(٣) المصدر نفسه ، ص١٢٧ .

اول قطر عربي يوافق على فتح مكتب للجبهة الشعبية في الجزائر (١) . وقد ازداد اهتمام وسائل الاعلام الجزائرية بنشاط المعارضة العمانية ، فقد دعت صحيفة الشعب الجزائرية في ٢٧ تموز ١٩٧٢ القوى التقدمية في الوطن العربي الى تقديم المساعدات المادية والمعنوية للمعارضة العمانية ، ونددت كذلك بالتدخل الاجنبي في شؤون عمان ، وطالبت بتشكيل وحدة وطنية لكافة التيارات السياسية في منطقة الخليج العربي للتخلص من المؤامرات التي تحاك في المنطقة (٢) .

بعد عام ١٩٧٢ اتبعت الحكومة الجزائرية سياسة الموازنة بين علاقتها مع كل من المعارضة والسلطان قابوس حيث تمت الموافقة على فتح ممثلية لسلطنة عمان بعد عقد مؤتمر قمة عدم الانحياز الذي عقد في الجزائر في نهاية عام ١٩٧٣ (٣).

واقامت المعارضة العمانية كذلك علاقات مع الثورة الفلسطينية ويمكن توضيح هذه العلاقات من خلال الاطلاع على البيانات السياسية التي اقرتها المؤتمرات الدورية للمعارضة العمانية في فترات زمنية مختلفة والتي حددت العلاقات السياسية والعسكرية بين الثورة الفلسطينية والمعارضة العمانية . فقد أيد البيان الصادر عن مؤتمر حمرين نضال الشعب الفلسطيني في صراعه ضد الصهيونية (٤)

---

(١) فياض ، المصدر السابق ، ص ص ١٢٥–١٢٦ .
(٢) دار الابحاث والنشر – بيروت ، سجل العالم العربي ، اقطار الخليج العربي يوليو ١٩٧٢ ، ص ٢٢٧١ .
(٣) فياض ، المصدر السابق ، ص ١٢٦
(٤) قرارات مؤتمر حمرين سبتمبر (ايلول) ١٩٦٨ ، وثائق النضال الوطني ، المصدر السابق ، ص ١٢ .

وأكدت الجبهة الوطنية لتحرير عمان والخليج العربي التي انبثقت في حزيران ١٩٧٠ تضامنها مع نضال الشعب الفلسطيني في بيانها الاول ، وشجبت الجبهة التعاون الرجعي مع الامبريالية والصهيونية لتصفية الثورة الفلسطينية ، ووضحت ان هذا التعاون ماهو الا جزء من حملة قمعية توجهها الامبريالية ضد حركة التحرر الوطني العالمي (١)

وقد وقفت المعارضة العمانية موقفا مناهضا المؤامرات التي تحاك ضد الثورة الفلسطينية ، فعند طرح مشروع روجرز في تموز ١٩٧٠ وقبول مصر والاردن له ، اشارت القيادة العامة للجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل بانها تدين هذا المشروع وتعلن تأييدها التام للمقاومة الفلسطينية (٢) .

وقد جرى تبادل الزيارات الرسمية بين قيادة الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل والجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين ، وفي آب ١٩٧٠ جرت محادثات بين وفدي الجبهة الشعبية الديمقراطية برئاسة صالح رأفت عضو المكتب السياسي للجبهة ووفد الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل برئاسة محمد احمد الغساني عضو اللجنة التنفيذية للقيادة العامة للجبهة . وبعد مناقشة الامور السياسية التي تهم الطرفين تم التوصل الى وجهة نظر مشتركة ازاء هذه التطورات ، وقد شجبا كافة المخططات التصفوية ضد المقاومة الفلسطينية . (٣)

---

(١) البيان السياسي للجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان ، والخليج العربي في ١٢ حزيران ١٩٧١ ، وثائق النضال الوطني ، المصدر السابق ، ص ٢١ .

(٢) فيلى ، المصدر السابق ، ص ١٣٣ .

(٣) البيان المشترك بين الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل والجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين الصادر في ١٩ آب ١٩٧٠ ، وثائق النضال الوطني ، المصدر السابق ، ص ص ١٠١-١٠٤ .

واذا تفحصنا موقف المعارضة العمانية اثر قيام ((الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي)) بعد توحيد الجبهتين الشعبية والديمقراطية في مؤتمر اهليش ١٩٧١ سنجد ان موقف الجبهة من الثورة الفلسطينية قد تطور تطورا ايجابيا واضحا واتضح ذلك من خلال البيان السياسي الذي أكد على وحدة العمل الفلسطيني والالتزام باستراتيجية الحرب الشعبية الطويلة كردفعل على الحلول الاستسلامية والمؤامرات التصفوية التي تتعرض لها الثورة الفلسطينية(١).

بعد حرب تشرين الاول ١٩٧٣ حددت المعارضة العمانية موقفها بوضوح تجاه التحركات الامريكية ومؤتمر جنيف لتأكيد شرعية الاحتلال الصهيوني للاراضي العربية . فقد اشارت الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي في بيانها الى ((التحرك الامريكي الواسع وما يرافقه من اقتراحات تؤدي في حالة قبولها الى فرض حالة الاستسلام على الشعوب العربية والتفريط بحقوق الشعب الفلسطيني في تحرير كامل ترابه ...)) وقال البيان ((ان الولايات المتحدة تقدم لقاعدتها كافة احتياجاتها العسكرية والسياسية والاقتصادية . ولا يمكن فصل النضال ضد العدوان الاسرائيلي . والكيان العنصري الاسرائيلي عن النضال ضد الوجود الامبريالي الامريكي ..)) كما اشار البيان ايضا ان مؤتمر جنيف لا يمكن ان يكون مؤتمرا للسلام بل سيكون مؤتمرا للاستسلام وبداية لتنفيذ كافة المشاريع الامبريالية لتصفية القضية الفلسطينية . (٢)

---

(١) المؤتمر التأسيسي الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي - اهليش ، وثائق النضال الوطني ، المصدر السابق ، ص ٢٤ .

(٢) بيان الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي حول " مؤتمر السلام الامريكي " الصادر في ٢١ تشرين الثاني ١٩٧٣ ، وثائق النضال ، المصدر السابق ص ١٠٥ .

ـ اللبنانية ، وضمـا ايضـا فقدان ثقـة الجماهيـر العمانيـة بالمعارضـــة بسبب الانتكاسـات العسكريـة والتنظيميـة التي منيت بها على أثر مجيء السلطـان قابوس الى الحكم والسياسـة الجديدة التي اتبعهـا مما جعـل المواطن العمانـي يفضل التعامل مع الحكومـة بعد ان اصبحت الاهداف التي تدعو اليها المعارضـة غير مجديـة في ظل الخدمات التي قدمتهـا الحكومـة الجديدة .

*****

مصادر البحث

(١) الوثائق والمنشورات الرسمية والحزبية :

- التنظيم الطلابي لحزب العمل العربي في عمان ، التقرير السياسي والحركة الوطنية ملحق رقم (١) (د . ط . د . ت)
- الجامعة الامريكية في بيروت ، دائرة الدراسات السياسية والادارية ، الوثائق العربية ١٩٦٣ ـ ١٩٦٤ . بيروت ـ ١٩٦٤/١٩٦٥)
- الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي ، الغزو الايراني في عامه الثاني . (د . ط . د . ت)
- الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي ، وثائق النضال الوطني ١٩٦٥ ـ ١٩٧٤ الطبعة الاولى ١٩٧٤ .
- حزب العمل في عمان ، الخط العام للثورة الوطنية الديمقراطية في عمان (د . ط ـ د . ت) .
- دائرة الاحصاء الوطنية ، كتاب الاحصاء السنوى ، الكتاب الثالث (مسقط ـ ١٩٧٤)
- عمان في المحافل الدولية (النص الكامل لتقرير اللجنة الخاصة بقضية عمان) اشرف على الترجمة سليمان وابراهيم بن حمد الحارثي (بيروت ـ ١٩٦٦) .
- وزارة التربية في سلطنة عمان ، التقرير الاحصائي السنوى ١٩٧٥ ـ ١٩٧٦ (مسقط ـ ١٩٧٧)

U.S. Congress ; U.S. Security Interests in the Persian Gulf; Middle East and Horn of Africa; report to the committee on Foreign Affairs, U.S. House of Represent Arives, October 21- November 13- 1980. (Washingtan - 1981).

United Nations ; YearBook of the United Nations 1960-1971.

(٢) الكتب العربية :

أ ـ الرسائل غير المنشورة :

حسين ، غسان ابراهيم ، مستقبل العلاقات الدولية في الخليج العربي ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية القانون والسياسة ـ جامعة بغداد ـ اذار ١٩٧٨.

سليمان ، قحطان احمد ، السياسة الخارجية العراقية من ١٤ تموز ١٩٥٨ الى ٨ شباط ١٩٦٣ ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية القانون والسياسة ـ جامعة بغداد ـ حزيران ١٩٧٨ .

العبيدي ، ابراهيم خلف ، الحركة الوطنية في الجنوب اليمني المحتل . رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاداب بجامعة بغداد شباط ١٩٧٩.

العبيدي ، نجاة طه ، السياسة الخارجية الامريكية في الخليج العربي ١٩٧٣ـ ١٩٨٠ رسالة مقدمة الى المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية ـ الجامعة المستنصرية أيار ١٩٨٢.

محمد ، محمد جاسم ، العلاقات العراقية الخليجية ١٩٥٨ـ١٩٧٨ ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية القانون والسياسة جامعة بغداد ـ حزيران ١٩٨٠.

ب ـ الكتب :

ابو ياسين ، سمير محمد علي ، العلاقات العمانية البريطانية ١٧٩٨ ـ ١٨٥٦ (البصرة ـ ١٩٨١) .

الاتحاد الوطني لطلبة الكويت ، الخليج العربي او فلسطين ثانية (بغداد ـ ١٩٦٩)

الاشعل ، عبدالله ، قضية الحدود في الخليج العربي (القاهرة ـ ١٩٧٨)

اورتيسونون ، رافيسك ، اصدقاء العرب واعداؤهم في الشرق الاوسط (موسكو ــ د ٠ ت) ترجمة حسين علي اللبودي)

البحارنة ، حسين محمد ، دول الخليج العربي الحديثة (بيروت ــ ١٩٧٣) ترجمة

الهو هلال ، اسماعيل ، المسألة العمانية (بغداد ١٩٦٢)

بيرني ، جان جاك ، جزيرة العرب (بيروت ــ الطبعة الاولى ــ ١٩٦٠ ــ ترجمة نجدة هاجر وسعيد الغز) ٠

الجبهة القومية ، الثورة الوطنية الديمقراطية في اليمن (بيروت ــ ١٩٧٢)

الجبوري ، لطفي احمد ، الخليج العربي واتجاهات تطور اقتصادياته (بغداد ــ د ٠ ت) ٠

الحارثي ، ابراهيم بن محمد ، عمان في طريق الحرية (دمشق ــ ١٩٥٤) ٠

حماد ، خيري ، قضايانا في الامم المتحدة (بيروت ــ الطبعة الاولى ــ ١٩٦٢)

خليفة ، باتح ، اقتصاديات اقطار الخليج العربي ودور العراق فيها (بغداد ــ ١٩٧٧) ٠

الداود ، محمد علي ، احاديث عن الخليج العربي (بغداد ــ الطبعة الثانية ١٩٥٩)

ــــــــ الخليج العربي والعمل العربي المشترك (البصرة ــ ١٩٨٠)

ــــــــ محاضرات ــ عن التطور السياسي لقضية عمان (القاهرة ــ ١٩٦٤)

دراسات ٩ يونيو ، الثورة العمانية ١٩٥٧ ــ ١٩٥٩ (بيروت ــ الطبعة الثانية ١٩٧٤)

رأفت ، وحيد ، العالم العربي والاستراتيجية السوفيتية المعاصرة (الاسكندرية ــ ١٩٧٦)

وخلال فترة قصيرة تخطت المعارضة السياسية والمقاومة الفلسطينية دائرة التأييد اللفظي والخطابي الى دائرة العمل والدعم الحقيقي في مختلف المجالات ومن مظاهر هذا التعاون قدمت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، والجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين الى المعارضة العمانية مساعدات عسكرية وفنية منها كيفية التدريب على استخدام صواريخ ٢٦١م٠م . وتقدمت الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين عام ١٩٧٢ بعرض لمساعدة الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي في القيام باعمال الاغتيالات داخل السلطنة (١).

ودعمت حركة التحرر الوطني الفلسطيني (فتح) المعارضة العمانية في حربها ضد القوات الايرانية عام ١٩٧٤ عن طريق تقديم المشورة العسكرية في بعض القضايا التعبوية ، كما قام الاعلام الفلسطيني بدور ايجابي في تعريف الشعب العربي بما يجري في عمان . فأخذت وسائل الاعلام تتابع بشكل منظم مجريات الاحداث في ساحة عمان من وجهة نظر المعارضة (٢).

وشجبت المنظمات الفلسطينية التدخل الخارجي في شوؤن عمان الداخلية فقد اكد المصدر المسؤول لوكالة الانباء الفلسطينية (وفا) في تعليقه على التدخل الخارجي في ١٨ آذار ١٩٧٥ بقوله : ان هذا التدخل سوف يودي الى حدوث كوارث حقيقية ليس على مستوى الخليج العربي وانما على المستوى القومي (٣).

اما العلاقات مع الدول الاجنبية : فقد كانت المعارضة العمانية علاقات وثيقة ايضا مع العديد من الدول الاجنبية . واشتركت كذلك في بعض المؤتمرات الدورية

---

(١) النفيسي ، المصدر السابق ، ص١٥٦.
(٢) فياض ، المصدر السابق ، ص١٣٩.
(٣) المصدر نفسه ، ص١٣٩.

في كل من اوربا وآسيا وامريكا اللاتينية .

لقد أقامت المعارضة علاقات مبكرة مع الصين والاتحاد السوفيتي وبعض الدول الاشتراكية ، وكانت الصين من أولى الدول الاجنبية التي اقامت علاقات مباشرة مع حركة المعارضة العمانية .

ولدى تتبع العلاقات الصينية مع المعارضة العمانية نجد انها مرت بمرحلتين مهمتين تشمل المرحلة الاولى السنوات ١٩٦٨ـ ١٩٧٢ ، وفي هذه المرحلة كانت الصين المصدر الرئيسي للدعم العسكري الاجنبي للمعارضة العمانية (١) . وقد اتسمت هذه العلاقات بعد حرب حزيران ١٩٦٧ حيث جددت السفارة الصينية في القاهرة اتصالاتها بالمعارضة العمانية بعد التحول الجديد نحو التطرف وخاصة بعد عقد مؤتمر حمرين في تشرين الاول ١٩٦٨ . فقد قام مسؤولان صينيان بزيارة ظفار لحضور المؤتمر بعد ان تمت دعوتهما من قبل جبهة تحرير ظفار للوقوف على عمل المعارضة وتطورها ، وقد كان احدهما مراسلا لوكالة انباء الصين الجديدة (NCNA) ، فيما كان الاخر عضوا في الحزب الشيوعي الصيني . وقد عادا الى الصين وهما يحملان انطباعات مشجعة بخصوص الخط السياسي الجديد الذي التزمت به المعارضة (٢) . ومنذ هذه الزيارة قام الصينيون بدعم ومناصرة البرنامج السياسي الذي أقره مؤتمر حمرين . وبعد ختام المؤتمر مباشرة زار وفد من الجبهة الشعبية الصين لاجل التدريب السياسي والعسكري . وقد تم اختيار اعضاء الوفد من اهالي ظفار الذين كانوا قد عاشوا في امارات الخليج العربي . وبعد عودتهم اصبحوا بمثابة مفوضين سياسيين في وحدات الجبهة الشعبية المختلفة . واصبح لهذا الوفد

---

(١) Behbehani ; Op.Cit., P, 164.

(٢) Ibid ; PP, 176-177.

تأثير كبير على مستقبل المعارضة العمانية سياسيا . اذ لم تعد مهمتهم عسكرية فحسب بل سياسية بحتة . وقد باشرت الصين بالاشراف على التنظيم السياسي للمعارضة من خلال التثقيف السياسي حيث بدأت بوضع برنامج تثقيفي يعتمد على مؤلفات ماوتسي تونغ والكتاب الاحمر (١) . كما ازداد الدعم الاعلامي للمعارضة . فقد اشادت وكالة الصين الوطنية في ٤ تشرين الثاني ١٩٦٩ في لقاء مع احد اعضاء الجبهة الشعبية بالانتصارات التي حققتها المعارضة العمانية . وقد اكدت الوكالة على مقولة ماوتسي تونغ الذي ذكرها هذا العضو وهي ((ان النفوذ السياسي ينبع من ماسورة البندقية)) . وكانت لافكار ماوتسي تونغ صداها الواسع بين اعضاء الجبهة اذ كانوا يستشهدون بها في التثقيف العام وفي خطاباتهم في المناسبات الوطنية (٢) وشكلت التقارير السياسية التي كانت تنشرها الصحافة الصينية الدعاية الاساسية للمعارضة داخل الصين (٣) .

وقد ازدادت العلاقات وثوقا في عام ١٩٧٠ عن طريق تبادل الزيارات بين اعضاء الجبهة الشعبية والمسؤولين الصينيين ، ففي شباط ١٩٧٠ زار وفد من الجبهة الشعبية الصين وقد امضى الوفد خمسة اسابيع هناك واجرى لقاءات مع رئيس الوزراء الصيني (شوين لاي) من أجل الحصول على المساعدات العسكرية وقد استحسن الصينيون الخط الجديد للجبهة الشعبية حيث أكدوا ((ان الوضع الممتاز لتطور الانتصارات للنضال المسلح لشعب ظفار اتجه لتعزيز وحث تطور

---

(١) Behbehani ; Op.Cit., P, 177.

(٢) سجل العالم العربي ، اقطار الخليج العربي اكتوبر - ديسمبر ١٩٦٩ ص ٩١ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٩١ .

النضال التحرري الوطني لكل شعب أقليم الخليج العربي (١) . كما أيدت الجمهورية الشعبية ثناءها للتطورات السياسية الداخلية في الصين وأيدت دعمها ، للعناصر المتطرفة التي اخذت على عاتقها القيام بالثورة الثقافية في الصين (٢) .

وجندت وكالة انباء الصين الجديدة مكتبها في عدن لنشر التقارير الصحفية المستمرة عن الحرب الدائرة في عمان . كما غطت كافة العمليات العسكرية للمعارضة وبصورة مباشرة من ميادين المعارك . وقد كان الدعم الصيني موضع امتنان قادة المعارضة لجمهورية الصين الشعبية التي قدمت الدعم المادي والمعنوي للمعارضة العمانية في كافة المواقف (٣) .

هذا بالنسبة للدعم المعنوي اما فيما يتعلق بالدعم المادى الصيني ، فانه كان ضئيلا في مراحله الاولى حيث اقتصر على تقديم كميات من الاسلحة الخفيفة اضافة الى اشراف الخبراء الصينيون على مراكز التدريب التي اسست داخل جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية (٤) . وقد اشار السلطان قابوس الى المساعدات الصينية واعتبر الدعم الصيني خلال هذه الفترة اكثر فعالية من الدعم السوفياتي (٥) .

---

(١) Yitzhak Shichor ; The Middle East in china's. Foreign Policy 1949-1977.(London-1977) P, 153.

(٢) Behbehani ; Op.Cit., P, 179.

(٣) Shichor ; Op.Cit., PP, 153-154.

(٤) بوريل ، المصدر السابق ، ص ٨٠ وكذلك :
Shichor ; Op.Cit., P, 153.

(٥) دار الابحاث والنشر _ بيروت ، سجل العالم العربي ، اقطار الخليج العربي ، ابريل ومايو ويونيو ١٩٧٢ ، ص ٤٥٣ .

اما المرحلــة الثانيــة : فتشمــل الفترة الواقعــة مابين ١٩٧٢ــ ١٩٧٥ وقــد شهدت تدهورا واضحــا في علاقات الصين مع حركة المعارضــة العمانيــة ، وقد جــاء هــذا التدهور نتيجــة التغيرات التي طرأت على السياســة الخارجيــة الصينيـــة على الصعيد العالمـي بعد ما يسمى بـ ((الثورة الثقافيــة البروليتاريـة العالميــة)) . اضافــة الى اهتمام الصين باقامــة علاقات متطورة مع حكومات اقطار الخليج العربي التي كـان البرنامج السياسي والعسكري للجبهــة يدعوا الى الاطاحــة بهــا [(١)]. فبدلا من تقديـم المساعدات للمعارضــة اتجه الصينيون الى تطوير علاقاتهم العلميــة مع اقطار الخليـــج العربي المستقلــة ومهما كانت نظامهــا ، وبدأت الصين بتخفيض مساعداتها للمعارضــة واعترفــت بعدد من امارات الخليج العربي التي حصلت على الاستقلال بعد سنــة ١٩٧١ والحقيقــة ان هذا التغير في السياســة الصينيــة كان متوافقــا مع التغير التدريجــي في السياســة السوفيتيــة في منطقــة الخليج العربي [(٢)].

ان هذا التغير المفاجيء في سياســة الصين الخارجيــة تجاه اقطار الخليـــج العربي أدى الى توطيد علاقاتهــا مع هذه الأقطار وخاصة ايران حيث حرصــت علــى اقامــة افضل العلاقات التجاريــة والاقتصاديــة معها ، واشادت ايضا بسياســة شــاه ايران ، وتخلت بصورة تامــة عن تقديم المساعدات العسكريــة للمعارضــة العمانيــة . فقد توقفت هذه المساعدات نهائيــا في عام ١٩٧٢ لان الصين فضلت شرعيــة الانظمــة

---

(١) Behbehani ; Op.Cit., P, 164.

(٢) A.YodFat and M.Abir; In the Direction of the Persian Gulf , The Soviet Union and the Persian Gulf, (London -1977) P, 74.

الخليجية القائمة في المنطقة على شرعية المعارضة العمانية [١]. ونتيجـة لهذه التطورات في سياستها الخارجية اخذت الصين ترسم علاقات جديدة مع دول المنطقة ، حيث بدأت الزيارات الرسمية الصينية الى اقطار الخليج العربي . وفي حزيران ١٩٧٣ زار وزير خارجية الصين (تشي بنغ فاى) (Tcshy Bing Fai) ايران وصرح لوكالة انباء بارس الايرانية ((ان اهتمام ايران على برنامج واسع للتسليح ، اهتمام طبيعي ومنطقي في الوقت نفسه وذلكي لكي تقضي على حركات التمرد والتخريب في المنطقة التي تهدد استقرارها وازدهارها)) [٢] ومما لاشك في ان الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي كانت ضمن قائمة الحركات التي اشار اليها المسؤول الصيني .

وفي الوقت الذى قلت فيه الصين دعمها للجبهة الشعبية اخذ دور الاتحاد السوفيتي في تقديم المعونات الى الجبهة يزداد اهمية ، ومنذ نهاية ١٩٧١ اصبحت الجبهة الشعبية تعتمد بالتدريج وبشكل متزايد على المساعدات السوفيتية . والواقع ان الاتحاد السوفيتي لم يظهر حماسا كافيا لدعم المعارضة العمانية كثيرا قبل التاريخ المذكور ، وربما يرجع ذلك بالدرجة الاولى الى العلاقات الوثيقة بين الجبهة الشعبية والصين [٣] . اضافة الى ادراك الاتحاد السوفيتي لمعارضة ايران للمعارضة العمانية وعدم رغبة موسكو في توتر علاقاتها مع ايران بعد ان تحسنت هذه العلاقات

---

(١) النهار ، العدد ٢٢٤٧ في ١٨ أيلول ١٩٧٤ ، ص ٩ .

(٢) دار الابحاث والنشر – بيروت ، سجل العالم العربي ، اقطار الخليج العربي ، يوليو - ديسمبر ١٩٧٤ ، ص ١١٠٥ .

(٣) Page ; Op.Cit., P, 94.

بصورة كبيرة منذ منتصف الستينات [1] الا ان هذا لا يعني عدم اهتمام السوفيت بالمعارضة العمانية فقد أيد الاتحاد السوفيتي المعارضة العمانية عند مناقشات القضية العمانية في الامم المتحدة . واهتمت وسائل الاعلام السوفيتية بنشاط المعارضة بصورة خاصة بعد عام ١٩٦٨ عندما نهجت الجبهة الشعبية نهجا ماركسيا لينينيا . وكان هذا الاهتمام قد برز في اشارات عابرة عن العمليات العسكرية للجبهة في اقليم ظفار وفي مقالات كتبت في صحيفة البرافدا السوفيتية خلال عام ١٩٦٩ [2] . اضافة الى ذلك اهتمت وسائل الاعلام السوفيتية بالعلاقات مع المعارضة العمانية ففي ٢٥ تشرين الاول ١٩٦٩ ذكر راديو موسكو ان مدنيين سوفيت قاموا بأول زيارة لقرية (حاكوت) التي تسيطر عليها المقاومة . كما ذكر الراديو ايضا في ١٢ تشرين الثاني من العام نفسه ان وفدا من الجبهة الشعبية برئاسة محمد الغساني رئيس اللجنة التنفيذية العليا ، وعيسى علي عضو لجنة القيادة السياسية قام بزيارة الاتحاد السوفيتي بدعوة من اللجنة السوفيتية للتضامن مع شعوب آسيا وافريقيا للبحث في أمور تهم الجانبين [3] وقد بدأت العلاقات السوفيتية مع المعارضة العمانية تتخذ شكلا جديدا في عام ١٩٧١ على أثر انحسار العمليات العسكرية للمعارضة بسبب الجهود الاستثنائية التي بذلها السلطان قابوس ضد المعارضة ، اضافة الى تقليص المساعدات الصينية وعليه فقد دعت منظمة التضامن الافرو - آسيوي السوفيتية في بداية ايلول ١٩٧١ وفدا من الجبهة الشعبية الى موسكو ، وتبع ذلك ابراز الصحف السوفيتية لنشاطات المعارضة ومنجزاتهم ضد السلطان قابوس المدعوم من الدول الاجنبية [4] .

---

(١) Hensel ; Op.Cit., P, 189.

(٢) سجل العالم العربي ، اقطار الخليج العربي ، يوليو - ديسمبر ١٩٧٤ ، ص ١١٠ .

(٣) سجل العالم العربي ، اقطار الخليج العربي ، اكتوبر - ديسمبر ١٩٦٩ ، ص ٩١ .

(٤) Robert O. Freedman ; Soviet policy to ward the Middle East Since 1970; (London-1978), P, 67.

ويرى بعض الباحثين انه كان للاتحاد السوفيتي دور مهم في دمج الجبهة الشعبية والجبهة الوطنية في جبهة واحدة عام ١٩٧١ (١) . وحلول نهاية ١٩٧١ ازداد حجم الدعم السوفيتي للجبهة الشعبية واصبحت الجبهة منذ هذا التاريخ تعتمد اعتمادا كبيرا على السوفيت بدلا من المساعدات الصينية (٢) .

واقتصرت هذه المساعدات في البداية على المواد الصينية كالصابون والكبريت والملابس ومواد الاسعافات الاولية . لكن بعد ان حصل السوفيت محل الصين في تمويل المعارضة عسكريا والاشراف على تدريبهم على اثر قطع العلاقات بين الصين والجبهة الشعبية في عام ١٩٧٣ (٣) ، اصبح الاتحاد السوفيتي الممول الرئيسي لمعارضة بكافة الاسلحة واشرف السوفيت كذلك على تدريب مجموعات عديدة من المعارضة على اساليب القتال ، اضافة الى نشر المبادىء والافكار الماركسية (٤) . وعمل العشرات من المستشارين العسكريين السوفيت بين صفوف المعارضة لتقديم الخبرة العسكرية في استعمال الاسلحة (٥)

ولعبت البحرية السوفيتية دورا مهما في ارسال الاسلحة الى المعارضة عن طريق موانىء اليمن الديمقراطية ، كما انها قدمت معلومات عسكرية من خلال التقاطها الاشارات اللاسلكية للجيش العماني . وقد اتهم السلطان قابوس الاتحاد السوفيتي بهذا الخصوص حيث اعلن في اذار ١٩٧٣ ان سفنا شيوعية اقتربت من سواحل بلاده وانزلت

---

(١) Hensel ; Op.Cit., P, 193.

(٢) YodFat and Abir ; Op.Cit., P, 74.

(٣) النفيسي ، المصدر السابق ، ص ١٥٢

(٤) Mahamed Mughisuddin (ed) ConFlict and Cooperation in the persian Gulf (New York -1977). P, 129.

(٥) خالد اليداي ، المجتمع والسياسة ، المصدر السابق ، ص ٢٦٩ .

بعض الثائرين على حكمه في اقليم ظفار [١].

ووفر الاتحاد السوفيتي ايضا للطلاب التابعين للجبهة الشعبية ، اضافة الى التدريب العسكري منحا دراسية ، وقامت وفود من الجبهة بزيارات دورية الى موسكو للغرض المذكور [٢]. وقد انتقد الاتحاد السوفيتي التدخل الايراني في عمان ، ولكن هذا الانتقاد اقتصر على وسائل الاعلام السوفيتية الموجهة بالعربية وذلك ان الاتحاد السوفيتي شأنه شأن الصين لم يكن يرغب في توتير علاقاته مع ايران كما ذكرنا بعد ان تحسنت هذه العلاقات ، سيما وان للاتحاد السوفيتي مصلحة مهمة في الحصول على الغاز الايراني ، ومن هنا فان الانتقادات حذفت من وسائل الاعلام السوفيتية الموجهة الى ايران بالفارسية [٣].

لقد طرأ شيء من البرود على العلاقات السوفيتية مع المعارضة في سلطنة عمان في عام ١٩٧٤ بسبب المحاولات الجادة للاتحاد السوفيتي لتوسيع علاقاته مع الاقطار العربية النفطية بغض النظر عن طبيعة نظام الحكم فيها في الوقت الذي حاول فيه الظهور بمظهر القائد العالم الشيوعي ولحركات التحرر في العالم عامة. غير ان هذه السياسة اعطت انطباعا سيئا عن الموقف المتناقض للاتحاد السوفيتي لدى المعارضة [٤].

وقد توثقت العلاقات بين كوبا والمعارضة العمانية ايضا منذ مطلع عام ١٩٧٣ عندما زارت بعثتان كوبيتان مدينة حوف وهرت الحدود الى اقليم ظفار للاطلاع

---

(١) وحيد رأفت ، العالم العربي والاستراتيجية السوفيتية المعاصرة (الاسكندرية ـ ١٩٧٦) ص٦١.

(٢) النفيسي ، المصدر السابق ، ص١٥٣.

(٣) Hensel ; Op.Cit., P, 197.

(٤) Yod Fat and Abir ; Op.Cit., P, 90.

على الاوضاع هناك ، ودراسة الاستعدادات العسكرية للمعارضة لمواجهة التدخل الاجنبي .

وفي اوائل آب ١٩٧٣ زار وفد من الجبهة الشعبية الماصمة الكويتية هافانا وامضى فيها اسبوعا اطلع خلالها على اسلوب تدريب حرب العصابات هناك . كما قام وفد كوبي آخر في العام نفسه بزيارة مدينة حوف . وقد ضم الوفد في عضويته عناصر من الجيش والمخابرات الكوبية والصحفيين واستغرقت الزيارة زهاء اسبوعين تمكن الوفد خلالها من زيارة بعض مواقع المعارضة في المنطقة الغربية من اقليم ظفار (١).

ويبدو ان دوركوبا أقتصر على تدريب عناصر المعارضة على اساليب حرب العصابات ، وكذلك كيفية استخدام وسائل الاسعافات الاولية . وقد تم تدريب المقاتلين في معسكر عدن الصغير ، بينما كان التدريب الطبي يتم في مستشفى الشهيد (هابقوق) في منطقة حوف . ولم تقدم كوبا اي مساعدات مالية وعسكرية كالسلاح والعتاد (٢).

وقد اكدت البعثة الطبية الكوبية العاملة مع المعارضة في آذار ١٩٧٤ ان قيامها بواجبها الطبي انما هو مساهمة متواضعة تقدمها الحكومة الكوبية لدعم حركات التحرر الوطني العالمي (٣).

وفيما عدا ماسبق ارتبطت المعارضة ايضا مع المانيا الديمقراطية بعلاقات جيدة فخلال عام ١٩٧٢ـ ١٩٧٣ ارسلت المانيا وفدين الى عدن زار خلالها مدينة حوف واجريا لقاءات مباشرة مع ممثلي الجبهة الشعبية ، وتم الاتفاق

---

(١) النفيسي ، المصدر السابق ، ص ص ١٥٣ـ ١٥٤.

(٢) الريس ، ايران في الخليج العربي ، المصدر السابق ، ص ٩ .

(٣) فياض ، المصدر السابق ، ص ص ١٤٦ـ ١٤٧.

على كيفية ارسال المساعدات العسكرية ، وبعد فترة قليلة من تبادل الزيارات جاءت المساعدات العسكرية من المانيا الديمقراطية وقد تمثلت في الاسلحة الخفيفة من بينها قنابل يدوية ، والغام ضد الدبابات ، وتقديم الخبرات العسكرية لبعض كوادر الجبهة في مجال عمليات التسلل وراء خطوط القوات الحكومية ، والمخابرات وطريقة تموين المقاتلين بالسلاح والعتاد . وقد حقق التدريب الالماني للمعارضة في هذا الخصوص نجاحا ملحوظا في خرق خطوط القوات الحكومية المتواجدة بالقرب من مواقع المعارضة (١) .

وتلقت المعارضة بعض المساعدات العسكرية القليلة من كوريا الشمالية كالاسلحة الخفيفة ، اضافة الى تدريب رجال المعارضة بصورة محدودة على اسلوب الاغتيالات (٢) . واقامت المعارضة علاقات مع الجبهة الوطنية لتحرير فيتنام ، ففي ايلول ١٩٧٢ زار وفد فيتنامي مدينة حوف والمناطق الغربية من ظفار كجزء من برنامج المعارضة في اقامة علاقات متطورة مع كافة حركات التحرر الوطني في العالم - وقد ترأس الوفد الفيتنامي (فودنج جانج) عضو اللجنة المركزية للجبهة الوطنية لتحرير فيتنام بينما مثل الجبهة الشعبية في المحادثات عامر علي عضو اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي . وتم الاتفاق على اتخاذ اجراءات سريعة من أجل توثيق العلاقات بين الطرفين وتبادل المساعدات المادية والمعنوية . وادان الطرفان ((المخططات الامبريالية التي تحاك

---

(١) الريس ، ايران في الخليج ، المصدر السابق ، ص ٩ والنفيسي ، المصدر السابق ، ص ١٥٤ .

(٢) الريس ، ايران في الخليج ، المصدر السابق ص ٩ .

ضد همعا في سبيل احباط مساعيهما نحو التحرر والاستقلال)) (١) .

وقبل اختتام العلاقات الدولية لابد من الاشارة الى وجود علاقات بين تانزانيا والمعارضة العمانية ، حيث قدمت الحكومة التانزانية بعض المساعدات المالية ، وتم افتتاح اول مكتب للجبهة الشعبية في افريقيا ، في دار السلام في كانون الثاني ١٩٧٤ ، والذي اشرف على تنظيم الحملات الدعائية للجبهة داخل تانزانيا (٢) .

واقامت المعارضة علاقات مع بعض المنظمات الدولية اهمها مجلس السلم العالمي ، ففي ١١-١٣ اذار ١٩٧٤ اجتمع في عدن وفد من قيادة المعارضة برئاسة محمد عبدالله عضو القيادة المركزية بالسيد روميش شاندرا السكرتير العام لمجلس السلم العالمي ، واكد البيان الصادر عن المحادثات ادانة التدخل العسكري الايراني ضد المعارضة ، واعلن كذلك التضامن التام مع الشعب العماني في كفاحه ضد الرجعية والامبريالية (٣) . واقيمت في بغداد ندوة في شباط ١٩٧٥ تضامنا مع الشعب العماني حضرها السكرتير العام لمجلس السلم العالمي السيد روميش شاندرا ، وقد اكد مجددا تأييد مجلس السلم العالمي للمعارضة العمانية ولحركة التحرر في الخليج العربي وشجب كذلك الاعتداءات الايرانية على الاراضي العمانية والمدعومة من الامبريالية الامريكية (٤) .

---

(١) البيان المشترك للمحادثات بين وفد جبهة التحرر الوطني لجنوب فيتنام والجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي ، وثائق النضال الوطني ، المصدر السابق ، ص ص ١٠٤-١٠٧ .

(٢) الريس ، ايران في الخليج ، المصدر السابق ، ص ٩ .

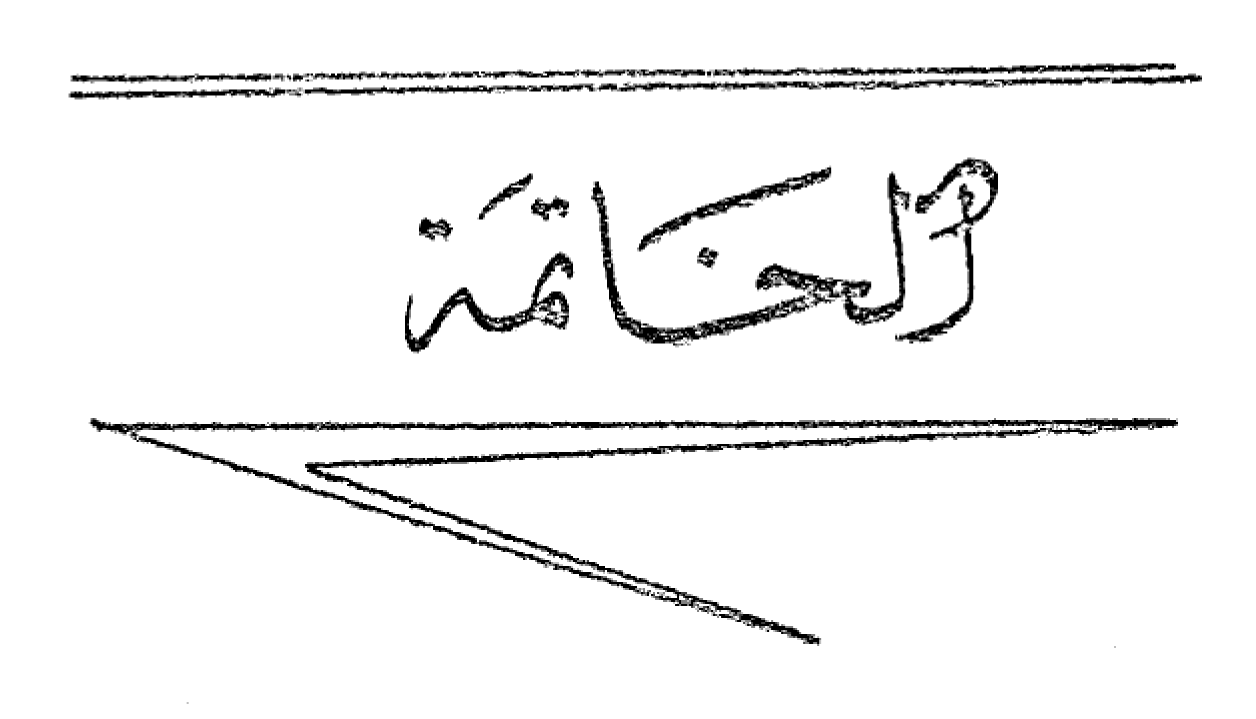
(٣) البيان المشترك بين الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي ومجلس السلم العالمي الصادر في ١٣ مارس ١٩٧٥ ، وثائق النضال الوطني ، المصدر السابق ، ص ص ١١١-١١٢ .

(٤) فياض ، المصدر السابق ، ص ٤٧ .

لم تقتصر علاقة المعارضة مع المنظمات الدولية بل اصبحت لها علاقات واسعة مع حركات التحرر في آسيا وافريقيا واوربا ، واجرت اتصالات مباشرة مع هذه الحركات وخاصة بعض الحركات الوطنية في الخليج العربي والجزيرة العربية وارتيريا وايرلندا . وان اقامة لجان مناصرة الثورة العمانية في مختلف انحاء العالم دليل على توسع المعارضة في علاقاتها الدولية والتي نتج عنها انعقاد مؤتمر مناصرة الثورة العمانية في باريس في نهاية كانون الاول ١٩٧٤ ليؤكد الدور الايجابي الذي لعبته هذه اللجان في تعريف الرأى العام العالمي بالمعارضة العمانية [(١)] .

---

(١) خيارى ، المصدر السابق ، ص ١٤٨ .


الخاتمة

الخاتمــــة

توصلت هذه الرسالة المتواضعة الى جملة ملاحظات تقتضي الضرورة المنهجية تثبيتها في نهاية الرسالة على شكل خاتمة او خلاصة او استنتاجات وهذه الملاحظات هي :

(١) ان سياسة السلطان سعيد بن تيمور ومحاولات شركات النفط البريطانية ادخال اقليم عمان ضمن منطقة نشاطها مسؤولة عن قيام الانتفاضة العمانية عام ١٩٥٥ـ ١٩٥٩ وكان الجو مهيئا لمثل هذه الانتفاضة في ضوء التشجيع والدعم الذى لقيه زعماؤها من المملكة العربية السعودية التي كانت علاقاتها متوترة مع كل من سلطنة عمان وبريطانيا بسبب النزاع على واحة البريمي • وفيما عدا السعودية قدمت اطراف عربية واجنبية اخرى الدعم للانتفاضة وانتقدت هذه الاطراف وتهجمت بشدة على التدخل العسكري البريطاني ضد الانتفاضة •

(٢) فشلت انتفاضة عمان في الداخل بسبب الدعم العسكري البريطاني القوى للسلطان سعيد بن تيمور من جهة وطبيعة قيادتها القبلية من جهة اخرى • كما ان عرض القضية العمانية في هيئة الامم المتحدة لم تؤد الى نتيجة مهمة تذكر بسبب احباط بريطانية والدول الغربية لكل مشروع في صالح القضية وبانضمام السلطنة الى هيئة الامم المتحدة في ٧ تشرين اول ١٩٧١ انتهت المناقشات العقيمة للقضية العمانية فيها •

(٣) في الوقت الذى فشلت انتفاضة عمان برزت للوجود تنظيمات سياسية جديدة تركزت في اقليم ظفار • من بينها تنظيم ((فرع ظفار لحركة القوميين العرب)) الذى كان امتدادا تنظيميا لتنظيم حركة القوميين العرب ، وقد نشط هذا التنظيم بين صفوف الشباب الظفارى المهاجر في دول الخليج العربي • وارتبط هذا التنظيم

ايضا بالتنظيم المركزي في بيروت عن طريق قيادة فرع حركة القوميين العرب في الكويت وظهر كذلك تنظيم ((الجمعية الخيرية الظفارية)) الذى كان هدفه الظاهر جمع الاموال لبناء المساجد ومساعدة الفقراء في حين كان هدفه الحقيقي جمع الاموال لتجنيد اعضائها من أجل الكفاح المسلح داخل ظفار • وكان هناك تنظيم ثالث هو ((منظمة الجنود الظفاريين)) وكان يضم الظفاريين الذين خدموا في قوات الشرطة في امارات الخليج العربي • وكان يربط هؤلاء التوجه الوطني الاقليمي المتعلق بمسألة استقلال ظفار • وقد أجرت هذه التنظيمات الثلاث نوعا من الحوار فيما بينها في اوائل الستينات انتهى باعلان تشكيل (جبهة تحرير ظفار) التي قادت الكفاح المسلح منذ عام ١٩٦٥ وكانت اولى عملياتها العسكرية في التاسع من حزيران ١٩٦٥•

(٤) لم تقم جبهة تحرير ظفار حتى عام ١٩٦٨ بعمليات عسكرية مهمة باستثناء المحاولة الفاشلة لاغتيال السلطان سعيد بن تيمور عام ١٩٦٦ وكان نشاطها خلال هذه الفترة مركزا على كسب المؤيدين والانصار • وبعد عام ١٩٦٨ وكانعكاس لما حدث في انحاء الوطن العربي على اثر نكسة حزيران ، والتحول الذى طرأ على ايديولوجية حركة القوميين العرب طرأ تغيير على تركيب واتجاه جبهة تحرير ظفار وقد تمثل هذا التغيير في خروج الجماعات المحافظة والمعتدلة من الجبهة وهيمنة الجماعات اليسارية المتطرفة عليها بعد ان تبنت الجبهة الماركسية اللينينية ، كما غيرت جبهة تحرير ظفار اسمها الى الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل •

(٥) ان تبني الماركسية اللينينية أثر على الموقف العربي والدولي بالنسبة للمعارضة سلبيا وايجابيا • فالجانب السلبي تمثل في خسارة الجبهة الكثير من مؤيديها داخل اقليم ظفار ، كما تمثل في اثارت عداء امارات الخليج العربي لها بعد ان وسعت الجبهة برنامجها السياسي والعسكري ليشمل هذه الامارات • اما الاقطار العربية الاخرى فاتخذت

مواقف متباينة من الجبهة حددتها مصالحها واهداف سياستها الخارجية.

اما الجانب الايجابي فقد تمثل في ازدياد العون الخارجي للجبهة وخاصة من الصين التي تعتبر الدولة الاجنبية الاولى التي قدمت المساعدات للمعارضة بين ١٩٦٨-١٩٧١ ، وقدم الاتحاد السوفيتي مساعداته العسكرية منذ نهاية ١٩٧١ وبداية ١٩٧٢ وهذه المساعدات تفسر لنا توسع العمليات العسكرية للجبهة خلال السنوات ١٩٦٨- ١٩٧٢ حيث اصبح معظم اقليم ظفار تحت سيطرة الجبهة الشعبية . على ان هذا لا يعني اقتصار الدعم لحركة المقاومة على الصين والاتحاد السوفيتي فحسب فقد دعم العراق واليمن الجنوبي بصورة خاصة حركة المقاومة ماديا ومعنويا ايضا .

(٦) ان هذا التوسع في العمليات العسكرية للجبهة وظهور تنظيمات سياسية اخرى كالجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي في شمال السلطنة . كان مسؤولا عن التغييرات السياسية التي حدثت في السلطنة متمثلة بانقلاب ٢٣ تموز ١٩٧٠ الذي اطاح بالسلطان سعيد بن تيمور وجاء بابنه السلطان قابوس الى السلطنة . وقد قرر السلطان الجديد اتباع سياسة تختلف عن سياسة العزلة التي اتبعها والده . فقد وثق علاقات السلطنة مع الاقطار العربية والدول الاجنبية بعد ان كانت العلاقات مقتصرة على بريطانيا والهند . وهذا التغيير ضمن للسلطان قابوس تفاهما مع الدول المجاورة وخاصة المملكة العربية السعودية وايران . كانت نتيجته تعهد الدولتين بتقديم المساعدات العسكرية للقضاء على المقاومة المسلحة في اقليم ظفار . اما في السياسة الداخلية فقد أكد السلطان قابوس على التنمية الاقتصادية بصورة خاصة في اقليم ظفار ، كوسيلة للقضاء على اسباب التذمر .

رضا ، عادل ، عمان والخليج "قضايا ومناقشات" (القاهرة ـ ١٩٦٩)

الريس ، رياض نجيب ، صراع الواحات والنفط (هموم الخليج العربي بين ١٩٦٨ـ١٩٧١ ، (بيروت ـ الطبعة الاولى ١٩٧٣) .

زبيح ، صهر وموجهر بروين ، سياسة ايران في الخليج العربي واتفاقاتها العسكرية ، مركز دراسات الخليج العربي (البصرة ـ١٩٨٠) ترجمة علاء الدين احمد حسين .

السالمي ، محمد بن عبدالله وناجي عساف ، عمان تاريخ يتكلم (دمشق ـ١٩٦٣) .

السعدي ، فاضل عباس ، ظفار دراسة في الجغرافية الاقليمية (بغداد ـ١٩٧٦) .

سعيد ، أمين ، الخليج العربي في تاريخه ونهضته الحديثة (بيروت ـ د . ت)

السكوني ، ناطق ، نظرة مركزة في اوضاع سلطنة عمان الاقتصادية (بغداد ـ١٩٧١)

السمان ، زكي ومحمد حصرية ، عمان ارض البطولات ومقبرة الغزاة (دمشق ـ ١٩٧٤)

شركة الزيت العربية ، عمان والساحل الجنوبي للخليج العربي (القاهرة ـ١٩٥٢)

طاهري ، أمير ، ايران والخليج العربي ، مركز دراسات الخليج العربي (البصرة ـ ١٩٧٨ـ ترجمة محمد وصفي ابو) .

عبدالفتاح ، فكرت نامق ، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية (١٩٥٣ـ١٩٥٨ (بغداد ـ ١٩٨١) .

عبيد ، فضيل عمان والخليج العربي (دمشق ـ الطبعة الثانية ـ ١٩٧١) .

عزالدين ، امين واخرون ، احوال العمل والعمال في الخليج العربي (بغداد ـ د . ت)

العقاد ، صلاح ، التيارات السياسية في الخليج العربي (القاهرة ـ ١٩٧٤)

ـــــــ ، معالم التغير في دول الخليج العربي (القاهرة ـ ١٩٧٢)

غانم علي ، السياسة الاستعمارية الجديدة في الخليج العربي (بغداد ـ د • ت)

فياض ، علي ، حرب الشعب وينتصر الحفاة (بيروت ـ الطبعة الاولى ـ ١٩٧٥)

كيلي ، جي ، بي ، الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربية (بيروت ـ ١٩٧١ ـ ترجمة خيري حماد)

لاندن ، روبرت جيران ، عمان منذ عام ٨٥٦ مسيرا ومصيرا (د • ط ـ ١٩٧٠ ـ ترجمة محمد امين عبدالله)

لوتروسكي ، جورج ، البترول في الشرق الاوسط (بيروت ـ الطبعة الثانية ١٩٦١ ـ ترجمة نجدة هاجر وابراهيم عبدالستار) •

محي الدين ، جهاد مجيد ، العراق والسياسة العربية ١٩٤١ ـ ١٩٥٨ (بغداد ١٩٨٠)

مصطفى ، احمد عبدالرحيم ، الولايات المتحدة والمشرق العربي (الكويت ـ ١٩٧٨)

موريس ، جيمس ، سلطان في عمان (بيروت ـ د • ت) •

النجار ، مصطفى عبدالقادر ، دراسات في تاريخ الخليج العربي المعاصر (القاهرة ـ ١٩٧٨)

نخلة ، امين ، العلاقات العربية الامريكية في الخليج العربي ، مركز دراسات الخليج العربي ، (البصرة ـ ١٩٧٨ ـ ترجمة فاروق عمر فوزي) •

النفيسي ، عبدالله ، تثمين الصراع في ظفار ١٩٦٥ ـ ١٩٧٥ (بيروت ـ د • ت) •

نوفل ، سيد ، الاوضاع السياسية لامارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة ، الجزء الاول ـ ١٩٦٠

ـــــ الخليج العربي او الحدود الشرقية للوطن العربي ، (بيروت ـ الطبعة الاولى ـ ١٩٦٩)

هاليداي ، فرد ، الصراع السياسي في شبه الجزيرة العربية (بيروت ـ الطبعة الاولى ١٩٧٥ ترجمة سعيد محيو وحازم صاغية) •

هاليداى ، فرد ، قمع حركات المقاومة المسلحة قديما وحديثا " مشكلة عمان " مركز الدراسات الخليج العربي (البصرة ــ ١٩٧٨)

ــــــــــــ ، المجتمع والسياسة في الجزيرة العربية (الكويت ــ ١٩٧٦ ، ترجمة د . محمد الرميحي).

ــــــــــــ ، الواقع والتوقعات للثورة في عمان ، مركز دراسات الخليج العربي (البصرة ــ (البصرة ــ ١٩٧٨) .

هوليداى ، جون ، النفط والتحرر في الخليج العربي وايران (بيروت ــ الطبعة الاولى ــ ١٩٧٥ ــ ترجمة ازاهر ماجد) .

هولي ، دونالد ، عمان ونهضتها الحديثة (لندن ــ د . ت)

وهيم ، طالب محمد ، التنافس البريطاني الامريكي على نفط الخليج العربي (بغداد ــ ١٩٨٢)

(٣) الكتب الانكليزية :

Abir, Mordechai; Oil, Power and Politics (London-1980).

Agwani; M.S; Politics in the Gulf (New Delhi-1978).

Albans, The Duchess of St; Where time stood still, Aportrait of Oman (London - 1980).

Anthony, J.D; Historical and Cultural Dictionary of Oman and the Emirates of Eastern Arabia, (New Jersey-1978).

------------ " In Surrection and Intervention the war in Dhofar " In abbas Amirie, the Persian Gulf and Indian Occeam in international politics, (Tehran - 1975).

Behbehani, H. Hashim; China's Foreign policy in the Arab World 1955-1975 (London-1981).

Clements, FA; Oman, The Roborn Land (London-1980).

Fenelon, K.G., The United Arab Emirates, Anconomic and social survey (London-1973).

Freedman ; Robert. O; Soviet policy to ward the Middle East Since 1970 (London -1978).

Gulf committee; Oman Aclass Analysis; (9th June Studies).

Hawely, Donold; The trucial states, (London-1970).

Hudson; Michael. C; Arab politics; (London-1977).

Kazziha, Walid.W, Revolutionary trans Formation in the Arab world (London-1975).

Kelly; J.B; " Aprevalence of Furies: Tribes, politics and Religion in Oman and Trucial Oman" In Derek Hopwood (ed). The Arabian peninsula (London-1972).

―――――――― Arabia, The Gulf and West (London-1979).

Khalifa ; Ali. M.; The United Arab Emirates Unity in Fragmentation (London-1979).

Lee; David; Flight from the Middle East (London-1980).

Malone, Joseph.J.; The Arab Lands of Western Asia, (London-1973).

MansField, Peter; The Arabs (London-1976).

Mughissudding, Mahamed ; Conflict and Cooperation in the persian Gulf (New York-1977).

Nyrop, Richard.F, and Anthers; Area HandBook For the persian Gulf states (London-1977).

Osborn, Christime , The Gulf states and Oman (London-1977).

Page, Stephen, The USSR and Arabia (London-1971).

Peterson, J.E; Oman in the twentieth century(London-1978).

Phillips, Wendell; Oman Ahistory (Beirut-1971).

Shichor, Yitzhat; The Middle East in china's Foreign policy 1949-1977 (London-1977).

The Middle East and North Africa 1977-1978, Europa publications, Library bas, (London-1979).

Townsend, John; Oman, The Making of the modern state (London-1977).

Who's Who in the Arab World, 5th edition 1978-1979 , publitec publications, Gedeon Bldg (Beirut-1980).

Yod Fad, A. and Abir; In the Direction of the persian Gulf, the Soviet Union and the persian Gulf (London-1977).

٤ـ المقالات العربية :

بدوي طوي " النفط في مسقط " مجلة المعرفة ، العدد ٤٢ ـ بغداد ١٩٦٢.

بيرك ، د . ج . أس " وسي ـ اي ليتي " بحث مشكلات الزراعة في سلطنة عمان " مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد (١٨) نيسان ١٩٧٩.

ــــــــ " دور المرأة في الريف العماني " مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد (١٠) نيسان ١٩٧٧.

التميمي ، عبد الملك خلف " الخليج العربي دراسة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي " بحث مقدم الى الندوة العلمية ابعاد التنمية الاقتصادية والاجتماعية في اقطار الخليج العربي من الفترة ٢٥ ـ ٢٧ شباط ـ بغداد ـ ١٩٨٠.

ــــــــ " النشاط السياسي للمهجرين في منطقة الخليج العربي " مجلة دراسات الخليج العربي والجزيرة العربية ، العدد (٢٠) كانون الاول كانون الاول ١٩٧٩.

خضير عادل محمد ، " الصراع الدولي في الخليج العربي " بحث مقدم الى الندوة العلمية الرابعة لمركز دراسات الخليج العربي ـ جامعة البصرة بالاشتراك مع مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية بجامعة الكويت للفترة ٢٩ ـ ٣١ اذار ١٩٨١.

الداود ، محمود علي " الجامعة العبهية والخليج العربي " مجلة كلية الاداب ـ جامعة بغداد ، العدد ٤ آب ١٩٦١.

السيسي ، علية " مسقط وعمان والتطورات السياسية الاخيرة " مجلة السياسة الدولية ، المجلد السابع ، العدد ٢٣ يناير ١٩٧١.

شاكر ، محمد "الاحتلال اولى نتائج هذه الاتفاقية " مجلة الطليعة – بيروت ، العدد ٤٠٠ في ١٨ تشرين الثاني ١٩٧٢.

عبدالرضا ، ماجد "الثورة في الخليج العربي " مجلة الثقافة الجديدة ، بغداد العدد ٣٥ ، ١٩٧٢.

العقاد ، صلاح " تقرير الامم المتحدة عن قضية عمان " مجلة السياسة الدولية – القاهرة – العدد (١) يوليو واغسطس وسبتمبر ١٩٦٥.

قاسم ، جمال زكريا "الاتجاهات الوحدوية في منطقة الخليج "بحث مقدم الى الندوة العلمية الثالثة لمركز دراسات الخليج العربي في الفترة ٢٩–٣١ اذار البصرة ١٩٧٩.

———— "الاصول التاريخية لسلطنة عمان " المجلة التاريخية المصرية – المجلد ١٢ القاهرة ، ١٩٦٤–١٩٦٥.

مجيد ، مؤيد حسين "للقضية العمانية العربية " مجلة الاقلام ، المجلد الثاني ، العدد (٢) تشرين الاول ١٩٦٥.

مراد ، خليل علي " الولايات المتحدة ، النفط وأمن الخليج العربي في السبعينات" مجلة الخليج العربي المجلد ١٤ ، العدد (١) البصرة – ١٩٨٢.

منصور ، محمد سمير " قضية عمان في الأمم المتحدة " مجلة المعرفة السورية ، العدد ٤٥ تشرين الثاني - دمشق - ١٩٦٥.

مؤسسة الابحاث العربية " التدخل العسكري في منابع النفط ، الاحتمالات والنتائج " مترجمة عن مجلة فورتشن ، العدد ٧ مايو ١٩٧٩ - سلسلة دراسات استراتيجية العدد (١) ، ١٩٨٠.

نوفل ، سيد ، " قضية عمان في الامم المتحدة " المجلة العربية للعلوم السياسية العدد (٣٦) آذار ١٩٦٧.

٥- الدوريات الانكليزية :

Hensel, Howard M.; " Soviet policy to wards the rebellion in DhFor " . Asian Affairs, Vol.XIII, Part II, June 1982.

Kell, J.B; " Hodramant, Oman, DhuFar the experience of revolution". Middle Eastern studies, Vol,12. May, 1976.

Owen, R.P; " Developments in the Sultanate of Muscat and Oman" The world today, Vol.26, No.9 September 1970.

Peterson, J.E; " Britain and the Oman war, An Arabian Entauglement " Asian Afairs, October, 1976.

٦ـ الصحف والمجلات :

أ ـ الصحف :

البلاد (اعداد متفرقة من سنة ١٩٥٧ و ١٩٦٠) .

الشعب .

الثورة .

الثورة العربية (الجريدة الداخلية لحزب البعث العربي الاشتراكي) .

الدليل العربي .

النهار (اعداد متفرقة من سنة ١٩٥٧ ـ ١٩٧٤) .

ب ـ المجلات :

الانوار البيروتية .

الى الامام .

ابناء الصين .

٩ يونيو .

الثقافة الجديدة .

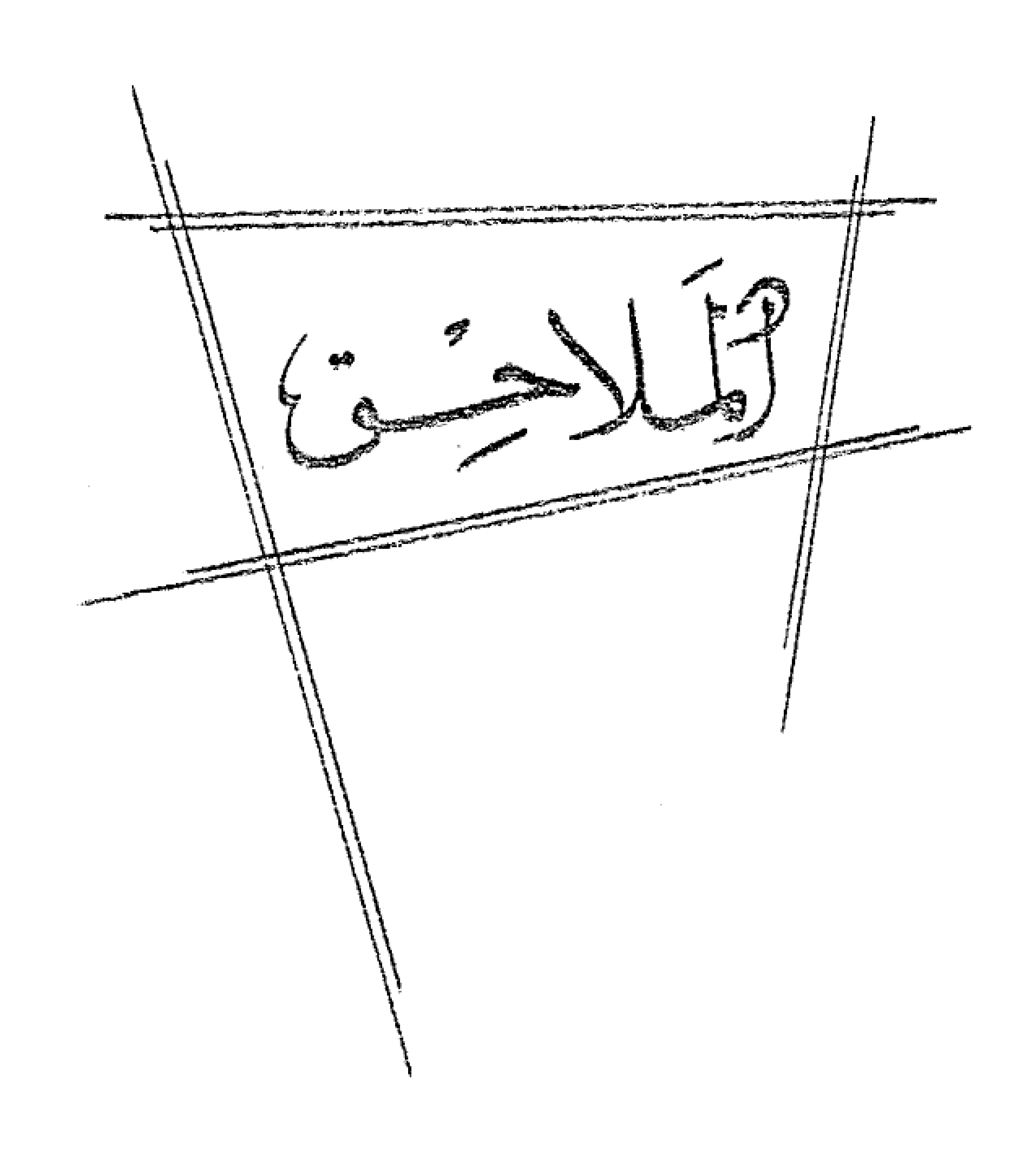
الحرية .

الدليمة البيروتية .

الهدف .

٧ـ الموسوعات :

Encyclopaedia Britannica (1979 edidion) Vol.13.


الملاحق

١ /

ملحق رقم – ١ – خارطة سلطنة عمان العامة

نقلاً عن دونالد هولي، عمان ونهضتها الحديثة، ص [illegible]

إيران
مضيق هرمز
جزيرة مسندم
خصب
خور الشام
راس مسندم
راس الخيمة
الخليج
الشارقة
دبي
خور فكان
خليج عمان
أبوظبي
البريمي
الخابورة
مسقط
قريات
الباطنة
الرستاق
نخل
سمائل
الجبل الأخضر
الظاهرة
عبري
بهلاء
نزوى
أدم
إبرا
المضيبي
الإمارات العربية المتحدة
جزيرة مصيرة
خليج مصيرة
الحلانيات
بحر العرب
خليج صقيرة
جزر كوريا موريا
ريسوت
صلالة

سلطنة عمان

وادي
سبخة
صحراء
طرق رئيسية

الارتفاع بالأمتار

فوق ٢٠٠٠		٢٠٠ – ٥٠٠	
١٠٠٠ – ٢٠٠٠		١٠٠ – ٢٠٠	
٥٠٠ – ١٠٠٠		٠ – ١٠٠	

٣٠٠ ٢٠٠ ١٠٠
٢٠٠ ١٠٠

خارطة تبين مناطق العمليات العسكريه - والخطوط الدفاعيه الثلاثه في القسم الجبلي والساحلي من ظفار. (انظر خارطة سلطنة عمان لنفس المواقع)

الوضع العسكري في ظفار (عمان) لسنة ١٩٧٥